البرهان في علامات

مهدي آخر الزمان

للعلامة

علي بن حسام الدين

المعروف بالمتقي الهندي

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا

البرهان في علامات
مهدي آخر الزمان

للعلامة

علي بن حسام الدين

المعروف بالمتقي الهندي

ت: ٩٧٥هـ

تحقيق ودراسة

قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

لدار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر - والتحقيق - والتوزيع

المراسلات:

طنطا ش المديرية - أمام محطة بنزين التعاون
ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م

مقدمة الكتاب

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له وأشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله .

قال تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] .

وبعد :

فهذا الكتاب الذى نقدمه للقارىء الكريم هو كما أخبر عنه مصنفه بأنه عبارة عن إعادة تبويب لموضوعات وتراجم كتاب (العرف الوردى فى أخبار المهدى) للحافظ السيوطى ، مع إضافة بعض الأحاديث المتعلقة بموضوع الكتاب من كتاب (جمع الجوامع) للحافظ السيوطى وبعضها الآخر من كتاب (عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر) للعلامة يوسف بن يحيى السُّلمى من علماء القرن السابع الهجرى .

والكتاب يشتمل على مقدمة وثلاثة عشر بابًا ، وفى المقدمة يبين المصنف السبب من تأليف هذا الكتاب ؛ وهو ظهور طائفة فى الهند تتبع شخصًا يدعى سيد محمد بن سيد خان الجونفورى ويعتقدون أنه هو المهدى المنتظر !!!

فإلى الله وحده المشتكى ، من غربة الإسلام واشتعال نار الملمات ، وعموم الفتن والبليات ، وتواتر النوازل والآفات فى كل قطر من أقطار الأرض ، وظهور البدع والمنكرات ، وغلبة الشهوات والشبهات ، واستحلال المحرمات .

فلقد ظهرت طائفة من الناس عن حد الاعتدال فى مسألة المهدى ، فبالغوا فى الإنكار حتى ردُّوا جملة من الأحاديث الصحيحة ، وقابلهم آخرون فبالغوا فى الإثبات حتى ادّعوا المهدية فى أى أحد ، والحق بين الطائفتين هو أن النبى ﷺ قد بشر بظهور المهدى بصفات مخصوصة ، وعلامات معروفة ؛ فيجب علينا تصديقه فيما أخبر به ﷺ ، فإن ذلك من أوليات الإيمان به ﷺ ، فقد أخبر ﷺ عن رجال من الماضين بقصص كثيرة :

- مثل حديث الثلاثة الذين انطبق عليهم الغار .
- وحديث الأبرص ، والأقرع ، والأعمى .
- وحديث الرجل الذى اشترى من رجل عقارًا ، فوجد فى العقار جرة فيها ذهب .
- وحديث الرجل الذى قتل تسعة وتسعين نفسًا ، ثم سأل : هل له من توبة ؟

وهذه الأحاديث كلها فى الصحيحين .

وكذا تنبأ ﷺ بأمور كثيرة تقع فى المستقبل ، فما الغريب أن يتنبأ النبى ﷺ برجل صالح يظهر بعد زمانه ﷺ ، وذكر اسمه ، ونسبه ، وبعض تفاصيل أحواله .

إن المهدى المبشر به لا يدعى نبوة ، بل هو من أتباع النبى ﷺ ، وما هو إلا خليفة راشد مهدى ، من جملة الخلفاء الذين قال فيهم رسول الله ﷺ : « فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين »[1] .

وهو عند أهل السنة والجماعة بشر من البشر ، ليس بنبى ولا معصوم ، وما هو إلا رجل من أهل بيت رسول الله ﷺ وحاكم عادل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا .

كيف إذن يورد بعض الناس إشكالا على أحاديث المهدى ، ويزعمون – جهلا منهم وضلالاً – أنها لا يصح منها شيء ، ولقد صحت هذه الأحاديث والحمد لله رب العالمين ، ونورد بعضها حتى يتيقن كل من له مسكة من عقل أن النبى ﷺ بشر به وبظهوره :

١ – عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلمًا وجورًا ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعًا أو تسعًا ، ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى »[2] .

٢ – عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج فى آخر أمتى المهدى ، يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، ويعيش سبعًا أو ثمانيًا »[3] .

٣ – عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تقوم الساعة حتى تمتلىء الأرض ظلمًا وعدوانًا ، قال : ثم يخرج رجل من

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجه ، وأحمد .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، والترمذى ، والحاكم ، وابن أبى شيبة .

(٣) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم .

عترتى أو من أهل بيتى يملؤها قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا »[١] .

٤ – عن على – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منا أهل البيت ، يصلحه الله فى ليلة »[٢] .

٥ – عن أم سلمة – رضى الله عنها – قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة »[٣] .

فهذه بعض الأحاديث الثابتة فى شأن المهدى ، لتبين لكل مسلم أراد الحق واتباع النبى ﷺ ، ما أخبر به النبى ﷺ ، فليس على المسلم فى هذه المسألة إلا التسليم بما جاء به النبى ﷺ .

ولقد نص أهل العلم على إثبات ظهور المهدى وحقيقته :

قال الإمام أبو سليمان الخطابى (ت ٣٨٨ هـ) فى صدر كلامه على حديث أنس بن مالك – رضى الله عنه –: « لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان ، وتكون السنة كالشهر ، والشهر كالجمعة » الحديث . قال : (ويكون ذلك فى زمن المهدى ، أو عيسى عليهما الصلاة والسلام ، أو كليهما)[٤] .

وقال الإمام البيهقى (ت ٤٥٨ هـ) : (والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح البتة إسنادًا ، وفيها بيان كونه من عترة النبى ﷺ)[٥] .

وذكر القاضى عياض (ت ٥٤٤ هـ) فى كتابه « الشفا » فى الباب الرابع للفصل الثالث والعشرين جملة من الأمور المستقبلية التى أخبر بها من لا ينطق عن الهوى ﷺ ، وذكر من بينها ؛ « خروج المهدى »[٦] .

---

(١) **حديث صحيح** : أخرجه أحمد ، وابن حبان ، والحاكم .

(٢) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، والترمذى .

(٣) **حديث حسن** : أخرجه أبو داود ، وابن ماجه ، والحاكم .

(٤) نقله عنه المباركفورى فى (تحفة الأحوذى) [٦/٦٢٥] .

(٥) المنار المنيف : (ص ٨٣ – ٨٤) .

(٦) الشفا : (١/٢٢٣) .

وقال ابن الأثير الجزرى فى « النهاية » : (المهدى الذى قد هداه الله إلى الحق ، وقد استعمل فى الأسماء حتى صار كالأسماء الغالبة ، وبه سمى المهدى الذى بشر به رسول الله ﷺ ؛ أنه يجىء فى آخر الزمان »[1] .

وقد عقد فى « جامع الأصول » فصلا « فى المسيح والمهدى عليهما السلام » أورد فيه جملة من أخبار المهدى .

وقال القرطبى المفسر الشهير (ت ٦٧١ هـ) فى كتابه « التذكرة فى أحوال الموتى والآخرة » أثناء نقده لحديث : « لا مهدى إلا عيسى ابن مريم » (منقطع) والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته ، من ولد فاطمة ، ثابتة ، أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه[2].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - فى « منهاج السنة النبوية » [٢١١/٤] : الأحاديث التى يحتج بها على خروج المهدى أحاديث صحيحة ، رواه أبو داود والترمذى ، وأحمد ، وغيرهم من حديث ابن مسعود وغيره . ثم ذكر شيخ الإسلام روايات ابن مسعود ، وأم سلمة ، وأبى سعيد ، وعلى - رضى الله عنهم جميعًا -.

إلى غير ذلك من كلام العلماء الكثير فى إثبات ظهور المهدى ، مثل ابن القيم وابن كثير وابن حجر وغيرهم كثير .

هذا هو ما قاله علماء هذه الأمة فى المهدى ، فهل بعد ذلك لأحد أن يدعى خلاف ما أطبق عليه هؤلاء العلماء جميعًا ؟!

فقد حدث هذا وإنا لله وإنا إليه راجعون ، فلقد تجاسر حفنة من المتأخرين على رد أحاديث النبى ﷺ ، وتطاولوا على أئمة الحديث ، حتى رماهم بعضهم بالغفلة والسذاجة ، والبدعة والتخليط ، فأحسن الله عزاءهم فى علمهم وعقلهم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

---

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر : (٢٥٤/٥) .

(٢) التذكرة : (ص ٧٢٣/٢) .

ترجمة المصنف

اسمه ومولده ونشأته :

هو على بن حسام الدين بن عبد الملك بن قاضيخان المتقى الشاذلى المدينى الجشتى البرهانبورى ، المهاجر إلى مكة المشرفة ، والمدفون بها سنة ٩٧٥ هـ .

ولد بمدينة برهانبور سنة خمس وثمانين وثمانمائة (٨٨٥ هـ) .

نشأ على العلم منذ الصغر ، فقرأ تفسير البيضاوى ، وعين العلم ، على الشيخ حسام الدين المتقى المكتانى ، وصحبه سنتين .

ثناء العلماء عليه :

قال ابن العماد فى « شذرات الذهب » :

كان من العلماء العاملين ، وعباد الله الصالحين ، على جانب عظيم من الورع والتقوى ، والاجتهاد فى العبادة ورفض الهوى . له مصنفات عديدة وكرامات كثيرة .

مصنفاته :

١ — منهج العمال فى سنن الأقوال فى ترتيب أحاديث الجامع الصغير وزوائده للسيوطى .

٢ — النهج الأتم فى تبويب الحكم .

٣ — كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال .

وله غير ذلك من المصنفات النافعة .

وفاته :

توفى — رحمه الله — بمكة المشرفة ، بعد مجاورته لها مدة طويلة ، سنة خمس وسبعين وتسعمائة .

مصادر الترجمة :

١ – شذرات الذهب (٨/٣٧٩) .

٢ – الأعلام (٤/٢٧١) .

٣ – معجم المؤلفين (٧/٢٥٨) .

عملى فى الكتاب :

١ – قمت بعزو الآيات إلى مصادرها فى كتاب الله عز وجل ، برقم الآية ، واسم السورة .

٢ – خرجت ما فى الكتاب من الأحاديث النبوية المرفوعة ، مع ذكر درجة إسناد بعض الأحاديث ، وهذا هو الغالب ، وما لم أقف عليه عزوته إلى مصادره .

٣ – علقت على بعض الكلمات الغريبة أو الغامضة المعنى ، حتى يتيسر فهم القارىء للمعنى .

٤ – لم أجعل من شأنى تخريج المقاطيع ، والمراسيل ، والموقوفات ونحوها ، إلا ما يسره الله تعالى ، ودعا إليه داعٍ ، وفى الأخبار المرفوعة الغناءُ إن شاء الله تعالى .

٥ – قدمت للكتاب بمقدمة عن موضوع الكتاب ، والمؤلف والمخطوط .

وبعد ...

فهذا فضل الله وتوفيقه ، أعاننا حتى خرج الكتاب إلى النور ، بعد أن ظل حبيسًا قرونًا طوالًا ، وها هو ينضم إلى سلسلة الكتب التراثية التى عزمنا على إخراجها إلى النور .

ولكن لا يفوتنى أن أذكر فى هذا المقام أن الكمال لله وحده ، وما دونه من أعمال البشر فلابد أن يعتريها النقص ، والهفوات ، التى يسبق القلم إليها ، أو يذهل العقل عنها ، فهذا جهد المقل ، والحمد لله رب العالمين .

وصف مخطوطة الكتاب وتوثيقها

عثرنا بفضل الله تعالى على هذا المخطوط فى دار الكتب المصرية العامرة ، برقم ٤١١٣ تصوف ، ومنه نسخة ميكروفيلمية (٤١٣١٠) ، عدد صفحات المخطوط : ٥٠ ورقة فى كل صفحة ٢٥ سطرًا ، ومتوسط عدد الكلمات فى السطر : ٨ كلمات .

أما عن توثيق نسبة المخطوطة للمؤلف ، فلقد نسبها إليه البرزغى فى « الإشاعة » ، وقبله ذكرها ملا على قارى فى « المرقاة » (١٨٢/٥) .

وفى كشف الظنون لحاجى خليفة جـ ٥ ص ٧٤٦ ، ترجم له وذكر مؤلفاته ومنها كتاب : تلخيص البيان فى علامات مهدى آخر الزمان ، وهو كتابنا هذا ، ومما يرجح أنه كتابنا أن المصنف ذكر فى مقدمة الكتاب أنه عبارة عن إعادة ترتيب لكتاب (العرف الوردى فى أخبار المهدى) مع بعض إضافات من كتاب (جمع الجوامع) ، وكتاب (عقد الدرر) ، كما سبق أن بينا ذلك عند تقديمنا للكتاب ، وبهذا يثبت لدينا أن الكتاب يمت بسبب وثيق إلى مصنفه – رحمه الله –، وأخيرًا نسأل الله أن ينفع به المسلمين أجمعين ، وأن يجعله فى ميزان حسناتنا يوم الدين ، إنه سبحانه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، آمين .

البرهان في علامات
مهدي آخر الزمان

للعلامة
علي بن حسام الدين
المعروف بالمتقي الهندي

ت: ٩٧٥هـ

تحقيق ودراسة
قسم التحقيق بالدار

دار الصحابة للتراث بطنطا
ت ٣٢١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه ثقتي

مقدمة المصنف :

الحمد لله نحمده ونستعينه ، ونؤمن به ونتوكل عليه ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى سائر الأنبياء ورسله وآله وصحبه وسلم ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وبعد : فيقول أضعف عباد الله ؛ على بن حسام الدين الشهير بالمتقى : لما رأيت كتاب (العرف الوردى فى أخبار المهدى) تأليف مجتهد العصر ، شيخ الإسلام عبد الرحمن جلال الدين السيوطى ، عامله الله بلطفه الخفى ، أجمع للأحاديث الواردة فى شأن المهدى الموعود ، لكن لم تكن على نهج الأبواب والتراجم فبوبته بعون الله وتوفيقه ، وزدت عليه بعض أحاديث جمع الجوامع للسيوطى المذكور – رحمه الله –، ورمزت عليه بحرف الجيم هكذا (ج) ، وبعض أحاديث من عقد الدرر فى أخبار المهدى المنتظر ، ورمزت عليه بحرف العين هكذا (ع) ، فحصل بحمد الله تعالى ملخصًا جامعًا فى هذا الباب ، وسميته (البرهان فى علامات مهدى آخر الزمان) مشتملاً على مقدمة وثلاثة عشر بابًا وخاتمة .

الصوفية والادعاء بالمهدوية

المقدمة :

قال الأستاذ أبو القاسم القشيرى ، والإمام عز الدين بن عبد السلام ، وغيرهما – رضى الله عنهم –: ينبغى للمريد أن يعتقد فى المشايخ العصمة من الخطأ والزلل[1] . وقال الشيخ أبو الحسن الشاذلى – قدس الله سره –: إن الله تعالى ضمن العصمة فى جانب الكتاب والسنة ، ولم يضمنها فى الكشف والإلهام ، ومعلوم عند أهل الحق أن كثيرًا من المشايخ – رضوان الله عليهم أجمعين – صدرت بينهم دعوى المهدوية[*] ، وهم كانوا أصحاب المقامات السنية ، والكرامات العلية ، والناس خواصهم وعوامهم كانوا متفقين على فضلهم وشرفهم ، وصحة طريقتهم ، وصفتهم كانت مخالفة لما ورد فى شأن المهدى ، من الأحاديث النبوية وآثار الصحابة والتابعين – رضوان الله عليهم أجمعين – فلابد لهذا الأمر من سبب ، ولا يعرف هذا السبب إلا من يعرف حالات المقربين ومقالاتهم ومنازلاتهم ، فعلم أن هذه الدعوى شيء من لازم حالاتهم ومقاماتهم ، التى تقتضى هذه الدعوى منهم ، ولقد كثرت طائفة فى بلاد الهند يعتقدون شخصًا شريفًا ، ولد فى الهند اسمه سيد محمد بن سيد خان الجونفورى ، مات – رحمه الله – وله نحو أربعين سنة ، أنه هو المهدى الموعود به فى آخر الزمان ، وصفاته تخالف ما ورد من الأحاديث النبوية ، وآثار الصحابة والتابعين – رضى الله عنهم – فى شأن المهدى الموعود به ، فما رأيت لاعتقادهم فى هذا الأمر إلا سببين :

---

(١) هذا الكلام مخالف للعقيدة الصحيحة ، إذ كيف يعتقد ذلك ، والعصمة لا تكون إلا للرسل والأنبياء ؟! وبعد ذلك فكل البشر معرضون للخطأ ، فكيف نعتقد فى هؤلاء المشايخ العصمة ؟!

ثم إن كلمة مريد هذه من الكلمات التى أشاعتها الصوفية بين المسلمين ، وحشى بها بعض العلماء مؤلفاتهم ، فنسأل الله السلامة والعفو والعافية .

(*) أى الادعاء بأنه المهدى المنتظر ، كذبًا وزورًا ، وتلبيسًا من الشيطان له ، وهذه لعمرى حالقة صالقة !!

أحدهما : عدم وقوفهم على الفرق بين النبى والولى ، ومعلوم أن الفرق بين النبى والولى من وجوه كثيرة ، كما ذكر فى محله منها : أن النبى ﷺ يكون معصومًا ، والولى لا يكون كذلك ، بل يكون محفوظًا ، يعنى يمكن أن يصدر من الولى الخطأ والزلة ، ولكن لا يصر على ذلك ، كما قال مؤلف قواعد الطريقة فى كتابه : الولى ولى ، وإن أتى حدًا وأقيم عليه ، ما لم يخرج إلى حد الفسق ، بإصرار وإدمان ينفى ظاهر الحكم عنه بالولاية ، كما ورد : « لا تلعنه فإنه يحب الله ورسوله »[٢] انتهى .

قلت : فإذا لم يخرج الولى من الولاية بارتكاب الكبيرة ، فكيف يخرج من الولاية بالألفاظ الموهمة ، التى هى من لوازم حالاتهم .

والسبب الثانى لاعتقاد هؤلاء الطائفة فى هذا الأمر : عدم اطلاعهم بالقواعد العلمية ، وعدم إحاطتهم بالأحاديث النبوية ، فإنى كنت فى بداية أمرى طالبًا لتحقيق اعتقاد هؤلاء الطائفة ، وصحبت هذه الطائفة مدة مديدة ، فما تحقق لى فى هذا الأمر شىء ، حتى سافرت فى بلاد الهند ، وراجعت علماءها فى هذا الأمر ، فلم يحصل لى التحقيق فى هذا الأمر ، حتى قدر الله لى الرواح إلى الحرمين الشريفين ، واشتغلت مدة عشر سنين بعلم الحديث ، والاستغفار عن ( ) فى الأمر هذا ، فأطلعنى الله تعالى على تحقيق بطلان هذه الطائفة ، له الحمد والمنة وهو أعلم بالمهتدين( ) .. على بطلان اعتقاد هذه الطائفة قَلِّتُهُمُ العلماء ، فإن خصلتهم هذه تدل على عدم الدليل على اعتقادهم معتقدهم ، فهذه الخصلة وحدها تكفى على البطلان ، فكيف إذا ورد الكتاب

---

(٢) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (١٢/٧٥/فتح) ، والبيهقى (٨/٣١٢) ، وأبو يعلى (١/١٦١) ، والبغوى فى « شرح السنة » (١٠/٣٣٦،٣٣٧) من حديث عمر بن الخطاب – رضى الله عنه – مرفوعًا .

( ) فراغ بمقدار كلمة بالمخطوطة ، ولعلها [البحث] .

( ) فراغ بمقدار كلمة بالمخطوطة ، ولعلها [ويستدل] .

والسنة على بطلان (*) ونفى مرادهم ؟ نسأل الله العصمة عن الزيغ والضلال ، والحور بعد الكور ، وها نحن الآن نسرع فى المقصود بعون الله وتوفيقه .

(*) فراغ مقدار كلمة بالمخطوطة ولعلها [اعتقادهم] .

ملخص أبواب الكتاب

الباب الأول : فى كرامات يختص بها المهدى عليه السلام :

من تظليل الغمامة على رأسه ، وفيها ملك ينادى : هذا المهدى خليفة الله . فاتبعوه ، وظهور الكف منها يسير(*) إلى بيعة المهدى ، واخضرار غصن يابس بعد غرسه فى أرض يابسة ، وهبوط الطير على يده بإشارته ، وكون جبريل - عليه السلام - على ساقته ، وسائر ساقته ، من العدل الكامل ، وغنى الناس ظاهرًا وباطنًا فى زمنه ، وتملكه العرب والعجم ، وإطاعته المسلمون بلا قتال .

الباب الثانى : فى نسبته .

الباب الثالث : فى حليته ، وأن مولده فى المدينة المشرفة ، ومهاجره بيت المقدس ، وإمداد الله تعالى له بثلاثة آلاف من الملائكة .

الباب الرابع : فى أحوال تقع قبل خروج المهدى ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : فى الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات أخر من الكسوف ، والخسوف ، وطلوع القرن ذى السنين ، وطلوع النجم الذى له ذنب يضىء ، وظهور النار العظيمة ، كل هذه الثلاثة من قبل المشرق ، وظهور الظلمة فى السماء .)

الفصل الثانى : فى الفتن المتصلة بخروج المهدى ؛ من حسر الفرات عن جبل من ذهب ، وقتل النفس الزكية بين الركن والمقام ، وأمارة السفيانى ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخرة الأمر .

الباب الخامس : فى جامع العلامات ، وهى نحو خمس وثلاثين علامة .

(*) كذا بالأصل ولعلها : يشير .

الباب السادس : فى كيفية بيعة المهدى ، وعدد المبايعين ، وأنه يبايع وهو كاره ، وتاريخ خروجه ، وأنه يخرج ومعه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه .

الباب السابع : فى أعوان المهدى من الملائكة ، وأبدال الشام ، وأهل كوفان ، وأهل اليمن ، ورايات سود من قبل المشرق ، وحلية صاحب رايته الذى اسمه شعيب بن صالح التميمى .

الباب الثامن : فى فتح البلدان العظام فى أيامه ؛ خصوصًا هذه الثلاثة : القسطنطينية ، والرومية ، والقاطع ، وإخراجه من الرومية التابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، ومنبر سليمان ، وقفيزين من المن .

الباب التاسع : فى اجتماع المهدى مع عيسى عليهما السلام ، وقتله الدجال .

الباب العاشر : فى مدة ملكه .

الباب الحادى عشر : فى موت المهدى ، وذكر أحوال تقع بعده .

الباب الثانى عشر : فى المتفرقات من الأحاديث ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون .

الباب الثالث عشر : فى فتاوى علماء مكة المشرفة – حرسها الله من الآفات – من الشافعية ، والحنفية ، والمالكية ، والحنابلة ، على بطلان اعتقاد الطائفة المذكورة .

خاتمة : فى تحقيق مدة الدنيا ، وأنها تزيد فوق الألف ، ولا تصل إلى خمسمائة سنة أخرى ، وفيها ذكر أن تاريخ خروج المهدى بعد الألف ومائتين .

أخرج الطبرانى فى الأوسط عن طلحة بن عبيد الله عن النبى ﷺ قال :

« ستكون فتنة ؛ لا يهدأ منها جانب إلا جاش – أى تحرك منها جانب – حتى ينادى مناد من السماء : إن أميركم فلان »(٣) .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى وعلى رأسه غمامة ، فيها مناد ينادى : هذا المهدى خليفة الله فاتبعوه »(٤) .

وأخرج أبو نعيم ، والخطيب فى « تلخيص المتشابه » عن ابن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى ، وعلى رأسه ملك ينادى : إن هذا مهدى فاتبعوه »(٥) .

---

(٣) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٣١٦/٧) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه : مثنى بن الصباح ، وهو متروك ؛ ووثقه ابن معين وضعفه أيضًا .

(٤) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : عزاه فى « عقد الدرر فى أخبار المنتظر » (ص ١٣٥) إلى أبى نعيم فى « مناقب المهدى » ، وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٩٣٣/٥) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن حسين بن نصير ، عن كثير بن مرة عن عبد الله بن عمرو ابن العاص مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، آفته عبد الوهاب بن الضحاك ، كذبه أبو حاتم . وقال أبو داود : كان يضع الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة متروك .

(٥) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه الخطيب فى « تلخيص المتشابه » (٤١٧/١) من طريق عبد الوهاب بن الضحاك ، نا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان ابن عمرو ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن كثير بن مرة ، عن عبد الله بن عمرو مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا ، من أجل عبد الوهاب بن الضحاك هذا فإنه متروك .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن عاصم بن عمر البجلى ، قال : لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الذليل ولا يمتنع منها العزيز .

وأخرج نعيم ، عن على ، قال : إذا نادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، فعند ذلك يظهر المهدى على أفواه الناس ، ويشربون حبه ، ولا يكون لهم ذكر غيره .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فتنة ؛ كان أولها لعب الصبيان ، كلما سكنت فى جانب طمت من جانب آخر ، فلا تتناهى حتى ينادى مناد من السماء : ألا إن الأمير فلان ، ذلكم الأمير حقًّا – ثلاث مرات –.

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر ، قال : ينادى مناد من السماء : إن الحق فى آل محمد ، وينادى مناد من الأرض : إن الحق فى آل عيسى – أو قال العباسة ، فشك فيه – وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان ، والصوت الأعلى كلمة الله العليا .

وعن (ع) محمد بن على قال : [إذا كان] الصوت فى شهر رمضان ، فى ليلة جمعة ، فاسمعوا وأطيعوا ، وفى آخر النهار صوت اللعين إبليس ينادى : ألا إن فلانًا قد قتل مظلومًا ، ويشكّك الناس ويفتنهم – فكم فى ذلك اليوم من شاك متحير ، فإذا سمعتم الصوت فى رمضان – يعنى الأول – فلا تشكوا أنه صوت جبريل ، وعلامة ذلك أنه ينادى باسم المهدى ، واسم أبيه( ) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن إسحاق بن يحيى ، عن أمه وكانت قديمة( ) قالت لها فى فتنة الزبير : إن هذه الفتنة تهلك الناس ، قالت : كلا يا بنى ، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس ، لا يستقيم أمرهم حتى ينادى مناد من السماء بفلان .

( ) انظر : (عقد الدرر فى أخبار المنتظر) ص ١٠٥ ، وما بين المعكفين زيادة عن (عقد الدرر) .

( ) كذا بالأصل .

وأخرج أيضًا عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في المحرم ينادى مناد من السماء : ألا إن صفوة الله فلان ، فاسمعوا له وأطيعوا ، في سنة الصبوب المعمعة »(٦) .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر ، قال : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض خصبًا وعدلاً(٠) .

قال فى عقد الدرر : وهذا النداء يعم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب ، قال : تكون فرقة واختلاف ، حتى يطلع كف من السماء ، وينادى منادى السماء : إن أميركم فلان .

وأخرج أيضًا عن الزهرى : التقى السفيانى والمهدى للقتال ، يومئذ يسمع صوت من السماء : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان ، يعنى المهدى .

وقالت أسماء بنت عميس : إن أمارة ذلك اليوم أن كفًا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس .

وأخرج أيضًا عن الحكم بن نافع ، قال : إذا كان الناس بمنى وعرفات ، نادى مناد بعد أن تتحارب القبائل : ألا إن أميركم فلان ، ويتبعه صوت آخر : ألا إنه قد صدق ، فيقتتلون قتالًا شديدًا ، فجل سلاحهم البرادع ، وعند ذلك يرون كفًا معلمة فى السماء ، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر ، فيذهبون حتى يبايعون صاحبهم .

---

(٦) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٠٢) إلى نعيم ابن حماد .

وهو منقطع بين شهر بن حوشب والنبى ﷺ ، ونعيم بن حماد نفسه ضعيف .

( ) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٦٦) إلى الإمام أبى عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه –، قال : يومىء المهدى للطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيبًا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق .

وعن (ع) أمير المؤمنين على بن أبى طالب – رضى الله عنه ، وكرم الله وجهه –، قال : تختلف ثلاث رايات ؛ راية بالمغرب ، وراية بالجزيرة ، وراية بالشام ، تدوم الفتنة بينهم سنة . ثم ذكر خروج السفيانى ، وما يفعله من الظلم والفجور ، ثم ذكر خروج المهدى ، ومبايعة الناس له بين الركن والمقام ، قال : يسير بالجيوش حتى يصير بوادى القرى فى هدوء ورفق ، ويلحق هناك ابن عمه الحسنى فى اثنى عشر ألف فارس ، فيقول له : يا بن عم ، أنا أحق بهذا الجيش منك ، أنا ابن الحسن وأنا المهدى ، فيقول له المهدى : بل أنا المهدى . ويقول له الحسنى : هل لك من آية فأبايعك ؟ فيومىء المهدى عليه السلام إلى الطير فيسقط على يديه ، ويغرس قضيبًا فى بقعة من الأرض فيخضر ويورق . فيقول له الحسنى : يا ابن عم هى لك .

وعن (ع) حذيفة بن اليمان عن النبى ﷺ فى قصة المهدى عليه السلام ، ومبايعته بين الركن والمقام ، وخروجه متوجهًا إلى الشام ، قال : « وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، يفرح به أهل السماء والأرض ، والطير والوحش والحيتان فى البحر »[7] . أخرجه الإمام أبو عمرو عثمان ، عن سعيد المقرى فى سننه .

وأخرج حميد بن حماد ، عن كعب ، قال قتادة : المهدى خير الناس ، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام ، ومقدمته جبريل ، وساقته ميكائيل ، محبوب فى الخلائق ، يطفىء الله به الفتنة العمياء ، وتأمن الأرض حتى أن المرأة لتحج فى خمس نسوة ما معهن رجل : لا تتقى شيئًا إلا الله ، تعطى الأرض زكاتها ، والسماء بركتها .

---

(٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٣٦) إلى الإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه .

وأخرج نعيم عن كعب ، قال : إنى أجد المهدى مكتوبًا فى أسفار الأنبياء ، ما فى علمه ظلم ولا عيب .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « يأوى إلى المهدى كما يأوى النحل إلى يعسوبها ، يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا ، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول ، لا يوقظ نائمًا ولا يهريق دمًا »(٨) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، والطبرانى فى الأفراد ، وأبو نعيم ، والحاكم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلاً من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا »(٩) .

وأخرج أحمد ، والباوردى فى المعرفة ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « بشراكم بالمهدى ؛ رجل من قريش من عترتى ، يبعث فى أمتى على اختلاف من الناس ، وزلازل ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض ، ويقسم المال صحاحًا بالسوية بين الناس ، ويملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنى ، ويسعهم عدله ، حتى أنه يأمر مناديًا فينادى : من له حاجة إلَىَّ ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد ، يأتيه يسأله فيقول : ائت السادن حتى يعطيك ، فيأتيه فيقول : أنا رسول المهدى إليك لتعطينى مالاً ، فيقول : احث ، فيحثو ، ولا يستطيع أن يحمله ،

---

(٨) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى فى أخبار المهدى » ضمن كتاب « الحاوى للفتاوى » (٢/٧٧) إلى نعيم بن حماد .

(٩) **حديث إسناده حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣٠) ، وأحمد (١/٣٧٦ - ٣٧٧) ، والحاكم (٤/٤٤٢) ، وابن أبى شيبة (١٥/١٩٨) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) - واللفظ له - من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد حسن من أجل عاصم فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه ، ولكنه صدوق إن شاء الله تعالى .

فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله ، فيخرج به ، فيندم ، فيقول : أنا كنت أجشع أمة محمد ﷺ نفسًا ، كلهم دعى إلى هذا المال فتركه غيرى ، فيرده عليه ، فيقول : إنَّا لا نقبل شيئًا أعطيناه ، فيلبث فى ذلك ستًّا ، أو سبعًا ، أو ثمانيًا ، أو تسع سنين ، ولا خير فى الحياة بعده »[10] .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن مطر أنه ذكر عنده عمر بن عبد العزيز ، فقال : بلغنا أن المهدى يصنع شيئًا لم يصنعه عمر بن عبد العزيز ، قلنا : ما هو ؟ قال : يأتيه رجل فيسأل ، فيقول : ادخل بيت المال فخذه ، فيدخل ، ويخرج ، فيرى الناس شباعًا ، فيندم ، فيرجع إليه ، فيقول : خذ ما أعطيتنى ، فيأبى ، ويقول : إنَّا نعطى ولا نأخذ .

وأخرج البزار ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون فى أمتى خليفة ، يحثو المال حثوًا ، ولا يعده عدًّا »[11] .

وأخرج الترمذى ، وحسنه ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « إن فى أمتى المهدى ، يخرج ، يعيش خمسًا ، أو سبعًا ، أو تسعًا – زيد الشاك – فيجىء إليه الرجل ، فيقول : يا مهدى أعطنى ، أعطنى ، فيحثى له فى ثوبه ما استطاع أن يحمله »[12] .

---

(١٠) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (٣/٣٧) من طريق المعلى بن زياد ، ثنا العلاء بن بشير ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل العلاء بن بشير ، قال ابن المدينى عنه : مجهول ، وكذا ابن حجر ، وذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » (٦/٥١٠) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقد صح معنى الحديث . انظر الحديث رقم (١٨) .

(١١) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٤/٢٢٣٥/عبد الباقى) ، والحاكم (٤/٤٥) ، وأحمد (٣/٣١٧) ، والبزار (٣٣٢٧) ، من حديث جابر بن عبد الله – رضى الله عنه .

(١٢) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٢٣٢) – واللفظ له – وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٣/٢١ – ٢٢) ، من طريق زيد العمى ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى – رضى الله عنه – مرفوعًا . =

وأخرج ابن ماجه ، عن أبى سعيد أن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر فسبع ، وإلا فتسع ، فتنعم به أمتى نعمة لم يتنعموا بمثلها قط ، تؤتى الأرض أكلها ، ولا تدخر عنهم شيئًا ، والمال يومئذ كدوس ، فيقوم الرجل ، فيقول : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ »[١٣] .

وأخرج الدارقطنى فى الأفراد ، والطبرانى فى الأوسط ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تنعم أمتى فيها نعمة لم ينعموا مثلها ، البر منهم والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئًا من النبات ، ويكون المال كدوسًا ، يقوم الرجل ، يقول : يا مهدى أعطنى ، فيقول : خذ »[١٤] .

وأخرج أبو يعلى ، وابن عساكر ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون فى آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير ؛ أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثى له فى حجره ، يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال ، لما يصيب الناس من الفرح »[١٥]

وأخرج أحمد ومسلم ، عن أبى سعيد ، وجابر ، عن رسول الله ﷺ قال : « يكون فى آخر الزمان خليفة ، يقسم المال ولا يعده »[١٦] .

= قلت : هذا إسناد ضعيف ؛ من أجل زيد العمى فإنه ضعيف . وقد صح معنى الحديث ، انظر الحديث رقم (١٨) .

(١٣) سبق تخريجه برقم (١٢) .

(١٤) قال الهيثمى فى « المجمع » (٣١٧/٧) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ورجاله ثقات .

(١٥) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أحمد (٨٠/٣) ، وأبو يعلى (٣٥٦/٢ - ٣٥٧) ، من طريق عطية العوفى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ لضعف عطية العوفى .

ولفظ أحمد : « يخرج عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له السفاح ، فيكون عطاؤه المال حثيًا » .

(١٦) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٢٣٥/٤) ، وأحمد (٣٨/٣ - ٤٩ - ٦٠ - ٩٦) ، من حديث أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ قال : « يكون فى أمتى المهدى ، إن قصر عمره فسبع سنين ، وإلا فثمان ، وإلا فتسع سنين ، تتنعم أمتى فى زمانه نعيمًا لم يتنعموا مثله ، البر والفاجر ، يرسل الله عليهم السماء مدرارًا ، ولا تدخر الأرض شيئًا من نباتها »(١٧) .

وأخرج أبو نعيم ، والحاكم ، عن أبى سعيد ، أن رسول الله ﷺ قال : « يخرج المهدى فى أمتى ، يبعثه الله غنى للناس ، تنعم الأمة ، وتعيش الماشية ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا »(١٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ليبعثن الله تعالى من عترتى رجلاً أفرق الثنايا ، أجلى الجبهة ، يملأ الأرض عدلاً ، يفضى المال فيضًا »(١٩) .

---

(١٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٨) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والحديث أخرجه بنحوه الترمذى (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٢١/٣ - ٢٢) ، من طريق زيد العمى عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعا ، وإسناده ضعيف من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

(١٨) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه الحاكم (٥٥٧/٤ - ٥٥٨) ، من طريق النضر بن شميل ، ثنا سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا .

(١٩) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٦ - ٣٤) إلى أبى نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدى .

وأخرجه ابن عدى فى « الكامل » (١٢٥٩/٣) ؛ من طريق سويد أبو حاتم ، عن محمد بن عمرو ، عن أبى سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل سويد أبى حاتم ، فإنه ضعيف .

وأخرج أبو نعيم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدى يكون عطاؤه هنيًا »[٢٠] .

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم تبق من الدنيا إلا ليلة ، لطول الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى ، يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا ، ويقسم المال بالسوية ، ويجعل الله الغنى فى قلوب هذه الأمة ، فيمكث سبعًا أو تسعًا ، ثم لا خير فى عيش الحياة بعد المهدى »[٢١] .

وأخرج الحاكم عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « ينزل بأمتى فى آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم ، حتى تضيق الأرض عنهم ، فيبعث الله رجلاً من عترتى ، فيملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، فإذا ملئت قسطًا وعدلاً فلا تمنع السماء شيئًا من قطرها ، ولا الأرض شيئًا من نباتها ، يمكث فيها سبعًا ، أو ثمانيًا ، فإن أكثر فتسعًا »[٢٢] .

---

(٢٠) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٦٢) إلى أبى نعيم فى عواليه ، وفى صفة المهدى ، وقد تقدم بنحوه عن أبى سعيد برقم (١٥) ولكنه ضعيف .

(٢١) **حديث إسناده حسن** : عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٦٩) إلى أبى نعيم فى صفة المهدى .

وأخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣١) ، والحاكم (٤/٤٤٢) ، وابن أبى شيبة (١٥/١٩٨) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل الكلام الذى فى عاصم بن أبى النجود ، ولكن لا ينزل حديثه عن الحسن ، إن شاء الله تعالى .

واللفظ لأبى داود ، وبقية الروايات مختصرة .

(٢٢) **حديث صحيح** : أخرجه الحاكم (٤/٤٦٥) من طريق عبدالحميد الحمانى ، ثنا عمرو بن عبد الله العدوى ، عن معاوية بن قرة ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى ، مرفوعًا .
=

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتى ، عند انقطاع من الزمن ، وظهور من الفتن ، يكون عطاؤه حثيًا »[٢٣] .

وأخرج أبو نعيم ، عن طاوس ، قال : إذا كان المهدى يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

= قلت : فيه العدوى هذا ، فإنى لم أجد من ترجم له ، ولكن الحديث يصح بما له من شواهد ومتابعات ، إن شاء الله تعالى :

الأولى : عوف بن أبى جميلة ، ثنا أبو الصديق الناجى ، عن أبى سعيد - رضى الله عنه - مرفوعًا ، بلفظ : « لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلمًا وجورًا وعدوانًا ، ثم يخرج رجل من عترتى ، أو من أهل بيتى ، يملؤها قسطًا ، وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا » .

أخرجه أحمد (٣٦/٣) ؛ وابن حبان (١٨٨٠) ، والحاكم (٥٥٧/٤) ؛ وأبو نعيم فى « الحلية » (١٠١/٣) .

وقال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا .

الثانية : سليمان بن عبيد ، ثنا أبو الصديق الناجى ، بلفظ : « يخرج فى أمتى المهدى . يسقيه الله الغيث ، وتخرج الأرض نباتها ، ويعطى المال صحاحًا ، وتكثر الماشية ، وتعظم الأمة ، يعيش سبعًا أو ثمانيًا ، يعنى حججًا » .

أخرجه الحاكم (٥٥٧/٤ - ٥٥٨) ، وقال : صحيح الإسناد . ووافقه الذهبى .

(٢٣) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو يعلى (٣٥٦/٢ - ٣٥٧) ، وابن أبى شيبة (١٩٦/١٥) - واللفظ له - من طريق الأعمش ، عن عطية ، عن أبى سعيد - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه علتان :

١ - الأعمش مدلس ، وقد عنعنه .

٢ - عطية وهو العوفى ضعيف ، وهو مدلس ، وقد عنعنه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمر بن الخطاب ، أنه ولج البيت ، وقال : والله ما [أراني][( )] أدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والأموال ، [لم][( )] أقسمه في سبيل الله ، فقال له على بن أبى طالب : امض يا أمير المؤمنين ، فلست بصاحبه ، إنما صاحبه منا ؛ شاب من قريش ، يقسمه فى سبيل الله فى آخر الزمان .

وأخرج ابن أبى شيبة فى المصنف ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يكون من أمتى المهدى ، إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين ، أو ثمانى سنين ، أو تسع سنين ، فيملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت جورًا وظلمًا ، وتمطر السماء مطرها ، وتخرج الأرض بركتها ، وتعيش أمتى فى زمانه عيشًا لم تعشه قبل ذلك »[(٢٤)] .

وأخرج نعيم ، عن طاوس ، قال : وددت أنى لا أموت حتى أدرك زمان المهدى ، يزاد للمحسن فى إحسانه ، ويتاب فيه على المسيء .

وأخرج أيضًا عن ابن لهيعة قال : يتمنى فى زمان المهدى الكبير الصغير ، والصغير الكبير .

وأخرج أيضًا عن صباح قال : يمكث المهدى فيهم تسعًا وثلاثين سنة ، يقول الصغير : يا ليتنى كبرت ، ويقول الكبير : يا ليتنى كنت صغيرًا .

( ) ما بين المعكفين تصويب من « عقد الدرر » (ص ١٥٤) ، وهى بالأصل هكذا [ـدر كيد] .

( ) بالأصل : وأقسمه ، والتصويب من المصدر السابق .

(**٢٤**) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٢٣٢) ، وابن ماجه (٤٠٨٣) ، وأحمد (٢١/٣ - ٢٢) ، وابن أبى شيبة (١٩٥/١٥ - ١٩٦) - واللفظ له - من طريق زيد العمى ، عن أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل زيد العمى ، فإنه ضعيف .

وأخرج أيضًا عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال : « المهدى يصلحه الله فى ليلة واحدة »[٢٥] .

(ع) وذكر الإمام أبو إسحاق الثعلبى فى تفسيره للقرآن ، فى قصة أهل الكهف ، قال : وأخذوا مضاجعهم ، فصاروا إلى رقدتهم إلى آخر الزمان ، عند خروج المهدى ، يقال : إن المهدى عليه السلام يسلم عليهم ، فيحييهم الله عز وجل له ، ثم يرجعون إلى رقدتهم ، فلا يقومون إلى يوم القيامة .

وأخرج أحمد ، وأبو داود ، والترمذى ، وقال : حسن صحيح ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « لا تذهب الدنيا ولا تنقضى حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى »[٢٦] .

وأخرج ابن الجوزى فى تاريخه ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ملك الأرض أربعة ؛ مؤمنان وكافران ؛ فالمؤمنان : ذو القرنين وسليمان ، والكافران : نمروذ وبخت نصر ، وسيملكها خامس من أهل بيتى »[٢٧] .

---

(٢٥) حديث إسناده حسن : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) ، وأحمد (١/٨٤) ، وابن أبى شيبة (١٥/١٩٧) ، والعقيلى فى « الضعفاء » (٤/٤٦٦) ؛ وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/١٧٧) ، من طريق ياسين ، عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية ، عن أبيه ، عن على - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد حسن ؛ من أجل ياسين العجلى هذا ، فإنه متكلم فيه ، ولكن يحسن حديثه إن شاء الله تعالى ، وإبراهيم بن محمد بن الحنفية صدوق ، كما قال ابن حجر .

(٢٦) حديث إسناده حسن : أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) ، والترمذى (٢٢٣١) - واللفظ له - وأحمد (١/٣٧٧) ، والحاكم (٤/٤٤٢) ، وابن أبى شيبة (١٥/١٩٨) ، والطبرانى فى « المعجم الصغير » (١١٤٨) ، من طريق عاصم بن أبى النجود ، عن زر ابن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإنه صدوق .

(٢٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٩) إلى ابن الجوزى فى تاريخه .

(ع) وعن كعب الأحبار – رضى الله عنه – قال : « يبعث ملك بيت المقدس – يعنى المهدى عليه السلام – جيشًا إلى الهند ، فيفتحها ويأخذ كنوزها ، فتُجعل حلية لبيت المقدس ، ويقدم عليه ملوك الهند مغلغلين ، ويفتح له ما بين المشرق والمغرب » . (أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن »( ) .

وأخرج ابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم »(٢٨) .

وأخرج نعيم ، عن كعب ، قال : لواءٌ عقده المهدى يبعثه إلى الترك ، فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبى والأموال ، ثم يصير إلى الشام فيفتحها ، ثم يعتق كل مملوك معه ، ويعطى أصحابه قيمتهم .

( ) انظره فى « عقد الدرر » (ص ٢١٩) .

(٢٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أبى حصين ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، وهو ابن الربيع ، فإنه ضعيف .

البـــاب الثانى : فى نسب المهدى

أخرج أحمد ، وابن أبى شيبة ، وابن ماجه ، ونعيم بن حماد ، فى « الفتن » عن على قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منا أهل البيت ، يصلحه الله فى ليلة »(٢٩) .

وأخرج أبو داود ، وابن ماجه ، والطبرانى ، والحاكم ، عن أم سلمة ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة »(٣٠) .

وأخرج الحاكم ، وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن أنس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نحن سبعة ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة ؛ أنا ، وحمزة ، وعلى ، وجعفر ، والحسن ، والحسين ، والمهدى »(٣١) .

---

(٢٩) سبق تخريجه برقم (٢٥) .

(٣٠) **حديث إسناده حسن** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٤) ، وابن ماجه (٤١٥٢)، والحاكم (٤/٥٥٧) ، والعقيلى فى « الضعفاء » (٢/٧٥ - ٧٦) ، من طريق زياد ابن بيان ، عن على بن نفيل ، عن سعيد بن المسيب ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن فى « الشواهد والمتابعات » . زياد بن بيان صدوق كما قال ابن حجر ، وعلى بن نفيل لا بأس به كما قال ابن أبى حاتم عن أبيه فى « الجرح والتعديل » .

(٣١) **حديث إسناده موضوع** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧) ، والحاكم (٣/٢١١) ، من طريق عبد الله بن زياد ، عن عكرمة بن عمار ، عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة ، عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبى بقوله : ذا موضوع .

قلت : عبد الله بن زياد متهم بالكذب .

وأخرج الترمذى وصححه ، عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « يلى رجلٌ من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى »(٣٢) .

وأخرج ابن ماجه عن أبى هريرة قال : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم ، حتى يلى المهدى »(٣٣) .

وأخرج ابن أبى شيبة ، ونعيم بن حماد فى « الفتن » وابن ماجه ، وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : بينا نحن عند رسول الله ﷺ إذ أقبل فتية من بنى هاشم ، فلما رآهم النبى ﷺ اغرورقت عيناه ، وتغير لونه ، فقلت : ما نراك يرى فى وجهك شيء نكرهه ؟ فقال : « إنا أهل بيت ، اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ، وإن أهل بيتى سيلقون بعدى بلاءً وتشريدًا وتطريدًا ، حتى يأتى قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الحق فلا يعطونه ، فيقاتلون فينصرون ، فيعطون ما سألوا ، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجل من أهل بيتى ، فيملؤها قسطًا كما ملؤوها جورًا ، فمن أدرك ذلك منهم فليأتهم ولو حبوًا على الثلج ، فإنه المهدى »(٣٤) . قال الحافظ عماد الدين بن كثير : فى هذا السياق إشارة إلى ملك بنى العباس ، وفيه دلالة على أن المهدى يكون بعد دولة بنى العباس .

---

(٣٢) **حديث إسناده حسن** : أخرجه الترمذى (٢٢٣١) ، وأبو داود (٤٢٨) من طريق عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل عاصم ، فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه ، ولكن حديثه لا ينزل عن الحسن إن شاء الله تعالى .

(٣٣) سبق تخريجه برقم (٢٨) .

(٣٤) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٢) ، وابن أبى شيبة (١٥/٢٣٥) ، من طريق يزيد بن أبى زياد ، عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل يزيد بن أبى زياد ، فإنه ضعيف ، لكن تابعه الحكم بن عتيبة .

=

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » من طريق عمرو بن على ، عن على بن أبى طالب أنه قال للنبى ﷺ : أمِنَّا المهدى ، أم من غيرنا يا رسول الله ؟ قال : « بل منا ؛ بنا يختم الله ، كما بنا فتح ، وبنا يستنقذون من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينهم ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك »[٣٥] .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبو نعيم ، من طريق مكحول ، عن على قال : قلت : يا رسول الله : أمنَّا آل محمد المهدى ، أم من غيرنا ؟ فقال : « لا ، بل منا يختم الله به الدين ، كما فتح بنا ، وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك ، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة ، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك ، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخوانًا كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخوانًا فى دينهم »[٣٦] .

وأخرج نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله فيه رجلاً ؛ اسمه اسمى ، وخلقه خلقى ، يكنى أبا عبد الله »[٣٧] .

وأخرج الحارث بن أبى أسامة ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « لتملأن الأرض ظلمًا وعدوانًا ، ثم ليخرجن رجل من أهل بيتى حتى يملأها قسطًا وعدلاً ، كما ملئت ظلمًا وعدوانًا »[٣٨] .

= أخرجه الحاكم (٤/٤٦٤) من طريق عمرو بن قيس الملائى ، عن الحكم ، عن إبراهيم ، عن علقمة بن قيس ، وعبيدة السلمانى ، عن عبد الله بن مسعود – رضى الله عنه – مرفوعًا .

فالحديث يصح بهذه المتابعة إن شاء الله تعالى .

(٣٥) قال الهيثمى فى « المجمع » (٧/٣١٧) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، وفيه عمرو بن جابر الحضرمى ، وهو كذاب .

(٣٦) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٤٢) إلى أبى نعيم الأصبهانى ، وأبى القاسم الطبرانى ، وعبد الرحمن بن أبى حاتم ، والإمام أبى عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » .

(٣٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٣١) إلى أبى نعيم ، فى صفة المهدى .

(٣٨) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه أحمد (٣/٣٦) ، وابن حبان (١٨٨) =

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » وأبو نعيم ، عن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل من أهل بيتى ، يواطىء اسمه اسمى ، وخلقه خلقى ، يملؤها قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا »(٣٩) .

وأخرج أبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « ويح هذه الأمة من ملوك جبابرة ، كيف يقتلون ويخيفون المطيعين إلا من أظهر طاعتهم ؛ فالمؤمن التقى يصانعهم بلسانه ، ويفر منهم بقلبه ، فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزًا قصم كل جبار عنيد ، وهو القادر على ما يشاء ، أن يصلح أمة بعد فسادها ، يا حذيفة لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يجرى الملاحم على يديه ، ويظهر الإسلام ، لا يخلف وعده ، وهو سريع الحساب »(٤٠) .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتى »(٤١) .

وأخرج تمام فى فوائده ، وابن عساكر ، عن عبد الله بن عمرو قال : يخرج رجل من ولد حسين من قبل المشرق ، لو استقبل به الجبال لهدها ، واتخذ فيها طرقًا .

=والحاكم (٤/٥٥٧) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٣/١٠١) ، من طريق أبى الصديق الناجى ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين . ووافقه الذهبى ، وهو كما قالا .

(**٣٩**) أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (١٠/١٦٨) ، عن طريق محمد بن فضيل ، عن عثمان بن عبد الله بن شبرمة ، عن عاصم بن أبى النجود ، عن زر بن حبيش ، عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : عثمان بن عبد الله لم أقف عليه ، ولكن الحديث يصح إن شاء الله بما له من شواهد .

(**٤٠**) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٦٣) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

(**٤١**) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٨) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون بينكم وبين الروم أربع هدن ، يوم الرابعة على يدى رجل من أهل هرقل ، يدوم سبع سنين » فقال له رجل : يا رسول الله من إمام الناس يومئذ ؟ قال : « المهدى من ولدى ، ابن أربعين سنة ، على وجهه كوكب درى ، فى خده الأيمن خال أسود ، عليه عباءتان قطوانيتان(*) كأنه من رجال بنى إسرائيل ، سيخرج الكنوز ، ويفتح مدائن الشرك »(٤٢) .

وأخرج الرويانى فى مسنده ، وأبو نعيم ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى رجل من ولدى ، لونه لون عربى ، وجسمه جسم إسرائيلى ، على خده الأيمن خال ، كأنه كوكب درى ، يملأ الأرض عدلًا كما ملئت جورًا ، يرضى فى خلافته أهل الأرض ، وأهل السماء ، والطير فى الجو »(٤٣) .

وأخرج أبو نعيم ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال لفاطمة : « المهدى من ولدك »(٤٤) .

وأخرج ابن عساكر ، عن الحسين أن النبى ﷺ قال : « أبشرى يا فاطمة ؛ المهدى منك »(٤٥) .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » ، وأبو نعيم ، عن على الهلالى ، أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة : « والذى بعثنى بالحق إن منهما - يعنى الحسن والحسين -

---

(*) قطوانيتان مثنى قطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل . والنون زائدة كذا ذكره الجوهرى فى «المعتل» . انظر : «اللسان» ق ط ر : ٣٦٨٥/٤ .

(٤٢) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٣٦) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

(٤٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٩) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

(٤٤) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٢) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والحديث برقم (٣٠) بلفظ : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

(٤٥) عزاه فى « كنز العمال » (١٠٥/١٢) إلى ابن عساكر ، وقد مر برقم (٣٠) بلفظ : « المهدى من عترتى ، من ولد فاطمة » وهو حسن .

مهدى هذه الأمة ، إذا صارت الدنيا هرجًا ومرجًا ، وتظاهرت الفتن ، وتقطعت السبل ، وأغار بعضهم على بعض ، فلا كبيرًا يرحم صغيرًا ، ولا صغيرًا يوقر كبيرًا ، عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة ، وقلوبًا غلفًا ، يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أول الزمان ، ويملأ الدنيا عدلاً كما ملئت جورًا »(٤٦) .

وأخرج نعيم بن حماد عن قتادة قال : قلت لسعيد بن المسيب : المهدى حق هو ؟ قال : نعم . قلت : ممن هو ؟ قال : من ولد فاطمة .

وأخرج أيضًا عن على ، وعائشة ، عن النبى ﷺ قال : « المهدى رجل من عترتى ، يقاتل على سنتى ، كما قاتلت أنا على الوحى »(٤٧) .

وأخرج أيضًا عن على قال : المهدى رجل منا من ولد فاطمة .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدى من ولد العباس .

وروى الدارقطنى فى « الأفراد » وابن عساكر فى تاريخه عن عثمان ابن عفان ، قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « المهدى من ولد العباس عمى »(٤٨) .

---

(٤٦) عزاه فى « العرف الوردى - وهى رسالة ضمن كتاب (الحاوى للفتاوى) للسيوطى » - (٦٦/٢) إلى الطبرانى فى « الكبير » ، وأبى نعيم عن على الهلالى مرفوعًا .

(٤٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٧) إلى نعيم بن حماد .

(٤٨) **حديث موضوع** : أخرجه ابن الجوزى فى « العلل المتناهية » (٨٥٦/٢) من طريق محمد بن الوليد القرشى ، قال : نا أسباط بن محمد ، عن سليمان التيمى ، عن قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، عن عثمان بن عفان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا حديث موضوع ، والمتهم به محمد بن الوليد هذا فإنه متهم بالكذب .

قال ابن عدى : كان يضع الحديث . وقال أبو زرعة : كذاب .

قلت : ومما يدل على كذب هذا الحديث ، أنه مخالف لقوله ﷺ : « المهدى من عترتى من ولد فاطمة » .

قال الدارقطنى : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد ، مولى بنى هاشم .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيثمى – رضى الله عنه –: هذا لا ينافى ما ذكر كونه من ذرية نبينا ﷺ ؛ لأنه يمكن أن يكون للعباس فيه من جهة أن فى أمهاته عباسية ، فالحاصل أن للحسن فيه الولادة العظمى ؛ لأن أحاديث كونه من ذريته أكثر ، وللحسين فيه ولادة أيضًا ، وللعباس فيه ولادة أيضًا ، فلا مانع لاجتماع الولادات فى شخص من جهات مختلفة ، فلا ينافى ما ذكر أنه من ولد الحسن لإمكان الجمع ، وحمله على أنه من مجموعها . ا.هـ .

وأخرج ابن أبى شيبة عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : لا تمضى الأيام والليالى حتى يلى منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ، قيل : يا ابن عباس يعجز عنها مشيختكم ، وينالها شبابكم ؟ قال : هو أمر الله يؤتيه من يشاء .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس قال : المهدى شاب منا أهل البيت ، قيل : عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم ؟ قال : يفعل الله ما يشاء .

وأخرج ابن منده فى « تاريخ أصفهان » عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : المهدى شاب منا أهل البيت .

الباب الثالث : فى حلية المهدى عليه السلام

أخرج أبو داود ، ونعيم بن حماد ، والحاكم ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ : « المهدى منى ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف ، يملأ الأرض قسطًا وعدلاً كما ملئت ظلمًا وجورًا ، يملك سبع سنين »(٤٩) .

وأخرج عن أبى سعيد عن النبى ﷺ : « المهدى منا ، أجلى الجبهة ، أقنى الأنف » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن الحارث ، قال : يخرج المهدى وهو ابن أربعين سنة ، كأنه رجل من بنى إسرائيل .

وأخرج أيضًا عن أبى الطفيل ، أن رسول الله ﷺ وصف المهدى ، فذكر ثقلاً فى لسانه ، وضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام ، اسمه اسمى ، واسم أبيه اسم أبى(٥٠) .

وأخرج أيضًا عن محمد بن حمير ، قال : المهدى أزج ، أبلج ، أعين ، يجىء من الحجاز حتى يستوى على منبر دمشق ، وهو ابن ثمانى عشرة سنة.

وأخرج أيضًا عن على بن أبى طالب قال : المهدى مولده بالمدينة من أهل بيت النبى ﷺ ، واسمه اسم نبى ، ومهاجره بيت المقدس ، كث اللحية ، أكحل العينين ، براق الثنايا ، فى وجهه خال ، فى كتفه علامة النبى ﷺ ، يخرج براية

---

(٤٩) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) ، والحاكم (٤/٥٥٧) من طريق عمران القطان ، ثنا قتادة ، عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد - رضى الله عنه - مرفوعًا .

وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه .

فتعقبه الذهبى بقوله : عمران ضُعف ، لم يخرج له مسلم ، وهو كما قال .

(٥٠) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى فى أخبار المهدى - ضمن كتاب (الحاوى) للسيوطى » - (٢/٧٣) إلى نعيم بن حماد .

النبى ﷺ من مرط مخملة سوداء مربعة ، فيها حجر لم تنشر منذ توفى رسول الله ﷺ ، ولا تنشر حتى يخرج المهدى ، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة ، يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم ، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : المهدى ابن عشرين سنة .

وأخرج أيضًا عن على ، قال : اسم المهدى محمد .

وأخرج أيضًا عن أبى سعيد الخدرى عن النبى ﷺ قال : « اسم المهدى اسمى »[٥١] .

قال عبد الغافر الفارسى فى « مجمع الغرائب » ، وابن الجوزى فى « غريب الحديث » ، وابن الأثير فى « النهاية » فى حديث على أنه ذكر المهدى من ولد حسن ، فقال : إنه أزيل الفخذين ، والمراد : انفراج فخذيه ، وتباعد ما بينهما .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب قال : المهدى خاشع لله ، كخشوع النسر بجناحيه .

---

(٥١) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى » (٧٤/٢) إلى نعيم بن حماد .

الباب الرابع

في أحوال تقع قبل خروج المهدى عليه السلام

وفيه فصول :

الفصل الأول : فى الفتن ، وفيه فرعان :

الفرع الأول : فى الفتن المتقدمة على خروجه ، وعلامات أُخر :

أخرج ابن أبى شيبة ، عن أبى الجلد قال : تكون فتنة بعدها فتنة ، الأولى فى الآخرة كثمرة السوط ، يتبعها ذباب السيف ، ثم تكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها ، ثم تأتى الخلافة خير أهل الأرض ، وهو قاعد فى بيته .

وأخرج الطبرانى ، عن عوف بن مالك ، أن النبى ﷺ قال : « تجىء فتنة غبراء مظلمة ، ثم تتبع الفتن بعضها بعضًا ، حتى يخرج رجل من أهل بيتى ، يقال له المهدى ، فإن أدركته فاتبعه ، وكن من المهتدين »(٥٢) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : « ستكون بعدى فتن منها فتنة الأحلاس ؛ يكون فيها حَرَبٌ وهَرَب ، ثم بعدها فتنة كلما قيل انقطعت عادت ، حتى لا يبقى بيت إلا دخلته ، ولا مسلم إلا [وصلته] حتى يخرج رجل من عترتى »(٥٣) .

---

(٥٢) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٥١/١٨) من طريق عبد الحميد بن إبراهيم الحمصى ، ثنا معدان بن سليم الحضرمى ، عن عبد الرحمن ابن نجيح ، عن أبى الزاهرية ، عن جبير بن نفير ، عن عوف بن مالك – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه عبد الحميد بن إبراهيم ضعيف سيىء الحفظ. وذكره الهيثمى فى « المجمع » (٣٢٣/٧) وأعله بما ذكرت .

(٥٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٥٠) إلى أبى محمد الحسين فى كتاب « المصابيح » . وقال : أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » بمعناه ، والحَرَبُ : الخصومة والغضب . وما بين المعكفين بالأصل : [ملته] والتصويب من « عقد الدرر » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن على بن أبى طالب قال : يخرج رجل قبل المهدى من أهل بيته بالمشرق ، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرًا ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة قال : تكون بالمدينة وقعة ؛ يفرق فيها أحجار الزيت ، ما الحرة عندها إلا كضربة سوط ، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين ، ثم يبايع المهدى .

وأخرج أيضًا : لا يبايع المهدى حتى يكفر بالله جهرًا .

وأخرج الدانى ، عن الحكم بن عتيبة ، قال : قلت لمحمد بن على : سمعنا أنه سيخرج رجل منكم ، يعدل فى هذه الأمة . قال : إنا نرجو ما يرجو الناس ، وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجو هذه الأمة ، وقبل ذلك فتن ، شر فتنة يمسى الرجل مؤمنًا ويصبح كافرًا ، ويصبح مؤمنًا ويمسى كافرًا ، فمن أدرك ذلك منكم فليتق الله ، وليكن من أحلاس(*) بيته .

وأخرج الدانى ، عن سلمة بن زفر ، قال : قيل يومًا عند حذيفة : قد خرج المهدى . فقال : لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم ، إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحب إلى الناس منه ، مما يلقون من الشر .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن صباح ، قال : لا خلافة بعد حمل بنى أمية حتى يخرج المهدى .

وأخرج نعيم من طريق ابن أبى طلحة ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا مات الخامس من أهل بيتى ، فالهرج الهرج ، حتى يموت السابع » قالوا : وما الهرج ؟ قال : « القتل كذلك حتى يقوم المهدى »(٥٤) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » ونعيم ، وابن عساكر ، عن على أن رسول الله ﷺ قال : « تكون فى آخر الزمان فتنة يحصل الناس كما يحصل الذهب فى

(*) أحلاس : جمع حلس وهو كساء يلى ظهر البعير ، والمراد : شدة ملازمة البيت ، وعدم مفارقته ، كملازمة الحلس للبعير .

(٥٤) عزاه فى « كنز العمال » (٢٤٧/١١) إلى نعيم بن حماد .

المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام ، ولكن أشرارهم ، فإن فيهم الأبدال ، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيفرق جماعتهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتى بثلاث رايات ، المكثر يقول : خمسة عشر ألفًا ، والمقلل يقول : اثنى عشر ألفًا ، أماراتهم : أمتْ أمتْ ، يلقون سبع رايات ؛ تحت كل راية منها رجل يطلب الملك ، فيقتلهم الله جميعًا ، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ، ونعمتهم ، وقاصيهم ، ودانيهم »[٥٥] .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم وصححه ، عن على بن أبى طالب قال : ستكون فتنة تحصل الناس منها كما يحصل الذهب فى المعدن ، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظَلَمتهم ، فإن فيهم الأبدال ، وسيرسل الله سيبًا من السماء فيفرقهم حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم ، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة الرسول ﷺ فى اثنى عشر ألفًا إن قلوا ، وخمسة عشر ألفًا إن كثروا ، أماراتهم – أى علاماتهم – أمت أمت ، على ثلاث رايات ، يقاتلهم أهل سبع رايات ، ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك ، فيقتلون ويهزمون ، ثم يظهر الهاشمى ، فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم ، فيكون على ذلك حتى يخرج الدجال .

و(ع) عن أبى قبيل قال : يملك رجل من بنى هاشم ، فيقتل بنى أمية ، فلا يبقى منهم إلا اليسير ، لا يقتل غيرهم ، ثم يخرج رجل من بنى أمية ، فيقتل بكل رجل رجلين حتى لا يبقى إلا النساء ، ثم يخرج المهدى . [أخرجه الإمام أحمد بن جعفر المنادى فى كتاب (الملاحم)][ ] .

وأخرج نعيم بن حماد ، وأبى الحسن الحربى فى الأول من الحربيات ، عن على بن عبد الله بن عباس – رضى الله عنهما – قال : لا يطلع المهدى حتى تطلع من الشمس آية .

---

(٥٥) قال الهيثمى فى « المجمع » (٣١٧/٧) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » : وفيه ابن لهيعة وهو لين ، وبقية رجاله ثقات .

( ) انظره فى « عقد الدرر » (ص ٥٦) .

وأخرج الدارقطنى فى سننه ، عن محمد بن على ، قال : لمهدينا آيتان ، لم تكونا منذ خلق الله السموات والأرض ، ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان ، وتنكسف الشمس فى النصف منه ، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض .

و(ع) عن عبد الله بن عباس - رضى الله عنهما - قال : لا يخرج المهدى حتى تطلع من الشمس آية . [أخرجه الحافظ أبو بكر بن أحمد بن الحسن البيهقى والحافظ أبو عبد الله نعيم بن حماد .

وعن أبى جعفر محمد بن على - رضى الله عنه - قال : إذا بلغ العباسى خراسان طلع بالمشرق العراف ذو السنين ، وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح ، حين أغرقهم الله تعالى ، وطلع فى زمن إبراهيم حين ألقوه فى النار ، وحين أهلك الله تعالى فرعون ومن معه ، وحين قتل يحيى بن زكريا ، فإذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من شر الفتن ، ويكون طلوعه بعد انكساف الشمس والقمر ، لا يلبثون حتى يظهر الأبقع بمصر . [أخرجه الإمام نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)] .

و(ع) عن كثير بن مرة الحضرى قال : آية الحوادث فى رمضان علامة فى السماء ، بعدها اختلاف فى الناس ، فإذا أدركتها فأكثر من الطعام ما استطعت . [أخرجه ابن حماد] .

وأخرج نعيم ، عن كعب قال : يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدى له ذنب يضىء .

وأخرج نعيم ، عن شريك قال : بلغنى أنه قبل خروج المهدى ينكسف القمر فى شهر رمضان مرتين . [أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)] .

و(ع) عن أبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما - قال : إذا رأيتم علامة من السماء ، نارًا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليالى ، فعندها فرج الناس ، وهى قدام المهدى(*) .

(*) انظره فى (عقد الدرر) ص : ١٠٦ .

وعن أبى جعفر بن محمد بن محمد بن على - رضى الله عنهما - أنه قال : إذا رأيتم نارًا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام ، فتوقعوا فرج آل محمد إن شاء الله تعالى . قال : ينادى منادٍ من السماء باسم المهدى ، فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقد إلا استيقظ ، ولا قائم إلا قعد ، ولا قاعد إلا قام على رجليه فزعًا من ذلك ، فرحم الله عبدًا سمع ذلك الصوت فأجابها ، فإن الصوت الأول صوت جبريل عليه السلام .

الفرع الثانى فى الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام ؛ منها حسر الفرات عن جبل من ذهب :

أخرج ابن ماجه ، والحاكم وصححه ، وأبو نعيم ، عن ثوبان قال : قال رسول الله ﷺ : « يقتل عند كنزكم ثلاثة ؛ كلهم ابن خليفة ، لا يصير إلى واحد منهم ، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق ، فيقاتلونكم قتلاً لم يقتله قوم ، ثم يجىء خليفة الله المهدى ، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبوًا على الثلج ، فإنه خليفة الله المهدى »(٥٦) .

---

(٥٦) حديث منكر : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) ، والحاكم (٤٦٣/٤) ، من طريق خالد الحذاء عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ لعنعنة أبى قلابة ؛ فإنه مدلس .

لكن تابعه على بن زيد ، وهو ابن جدعان .

أخرجه أحمد (٢٧٧/٥) . وعلى بن زيد ضعيف ، ولم يذكر فيه أبا أسماء .

ولكن الحديث صح ، ولكن ليس فيه : « فإنه خليفة الله المهدى » .

أخرجه ابن ماجه ، وإسناده حسن . وأما سبب نكارته ففى هذه الزيادة : « خليفة الله » .

يقول الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (١٢٠/١) : وهذه الزيادة « خليفة الله » ليس لها طريق ثابت ، ولا ما يصلح أن يكون شاهدًا لها . فهى منكرة كما يفيده كلام الذهبى السابق ، ومن نكارتها أنه لا يجوز فى الشرع أن يقال : فلان خليفة الله ، لما فيه من إيهام لا يليق بالله تعالى من النقص والعجز . ا.هـ .

و(ع) عن أبى هريرة – رضى الله عنه – قال : قال رسول الله ﷺ : « الفتنة الرابعة ثمانية عشر عامًا ، ثم تنجلى حين تنجلى وقد حسرت الفرات عن جبل من ذهب ، تكب عليه الأمة فيقتل عليه من كل تسعة سبعة»[٥٧]. [أخرجه الإمام نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)] .

« يوشك الفرات يحسر عن جبل من ذهب ، فإذا سمع به الناس ساروا إليه ، فيقول من عنده : والله لئن تركت الناس يأخذون منه ليذهبن به كله ، فيقتتلون عليه ، حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون » . [رواه أحمد بن حنبل ومسلم عن أبى][٥٨] .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل تسعة أعشارهم » . [رواه ابن ماجه عن أبى هريرة – رضى الله عنه – والطبرانى عن أبى][٥٩] .

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقتتل عليه الناس ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، فيقول كل رجل منهم : لعلى أكون أنا أنجو » . [رواه مسلم عن أبى هريرة – رضى الله عنه – »[٦٠] .

---

(٥٧) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٥٩) إلى نعيم بن حماد فى « الفتن » .

(٥٨) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٤/٢٢٢٠/عبد الباقى) ، وأحمد (٥/١٣٩) من حديث أبى بن كعب – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(٥٩) حديث إسناده حسن وهو صحيح : أخرجه ابن ماجه (٤٠٤٦) من طريق محمد بن عمرو بن سلمة ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ من أجل محمد بن عمرو ، فإنه صدوق إن شاء الله تعالى . ولكن للحديث شاهد عند مسلم عن أبى هريرة ، وهو الحديث الآتى .

(٦٠) حديث صحيح : أخرجه مسلم (٢٨٩٤) من حديث أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

(ج) : « يوشك الفرات يحسر عن كنز من ذهب ، فمن حضره فلا يأخذ منه شيئًا » . [رواه الشيخان ، وأبو داود عن أبى هريرة](٦١) .

(ع) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب وفضة ، فيقتل عليه من كل تسعة سبعة ، فإذا أدركتموه فلا تقربوه » . [رواه نعيم بن حماد فى (الفتن) عن أبى هريرة - رضى الله عنه -](٦٢) .

(ج) : « يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، فيقتتلون عليه ، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهارًا » . [رواه ابن عساكر عن أبى هريرة - رضى الله عنه -](٦٣) .

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن) بسند صحيح على شرط مسلم عن على قال : الفتن أربع ؛ فتنة السراء ، وفتنة الضراء ، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبى ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم .

وأخرج أبو نعيم عن على - رضى الله عنه - قال : لا يخرج المهدى حتى يقتل ثلاث ، ويموت ثلاث ، ويبقى ثلاث .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن سيرين قال : لا يخرج المهدى حتى يقتل من كل تسعة سبعة ، ومنها قتل النفس الزكية ، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من فى السماء ، ومن فى الأرض .

أخرج ابن أبى شيبة عن مجاهد قال : حدثنى فلان - رجل من أصحاب النبى ﷺ -: أن المهدى لا يخرج حتى يقتل النفس الزكية ، فأتى الناس المهدى

---

(٦١) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٩/٧٣) ، ومسلم (٤/٢٢٢٠/ عبد الباقى) ، وأبو داود (٤٣١٢) ، من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

(٦٢) عزاه فى « كنز العمال » (١٤/٢٥٢) إلى نعيم بن حماد فى « الفتن » ، عن أبى هريرة .

(٦٣) عزاه السيوطى فى « جمع الجوامع » (١/٩٩٤) إلى ابن عساكر ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه -، وقد صح معنى الحديث كما تقدم برقم ٦٠ ، ٦٢ .

فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها ، وهو يملأ الأرض قسطًا وعدلاً وتخرج الأرض نباتها ، وتمطر السماء مطرها ، وتنعم أمتى نعمة ولايته لم تنعمها قط[٦٤] .

و(ع) : عن عمار بن ياسر : إذا قتل النفس الزكية ، وأخوه يقتل بمكة ضيعة ، نادى مناد من السماء : إن أميركم فلان ، وذلك المهدى الذى يملأ الأرض حقًا وعدلاً . [أخرجه الإمام أبو عبد الله نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)][*] .

ومن الفتن المتصلة بخروج المهدى عليه السلام : إمارة السفيانى ، وخسف جيشه ، بالبيداء ، وذبح المهدى السفيانى آخر الأمر .

وهذه العلامات قريبة إلى حد التواتر :

أخرج الحاكم ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى تبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرة فيبلغ السفيانى ، فيبعث إليه جندًا من جنده فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا المخبر عنهم »[٦٥] .

---

(٦٤) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه ابن أبى شيبة (١٥/١٩٩) من طريق عمر ابن قيس الماصر ، قال : حدثنى مجاهد ، قال : حدثنى فلان رجل من أصحاب النبى ﷺ فذكره .

قلت : وإسناده صحيح ، وجهالة الصحابى لا تضر .

(*) انظره فى (عقد الدرر) ص : ٦٦ .

(٦٥) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم (٤/٥٢٠) من طريق الوليد ابن مسلم ، ثنا الأوزاعى ، عن يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة – رضى الله عنه – مرفوعًا .
=

(ع) : عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب - رضى الله عنه - قال : السفيانى من ولد خالد بن يزيد أبى سفيان ، رجل ضخم الهامة ، بوجهه أثر الجدرى ، بعينه نقطة بياض ، يخرج من ناحية مدينة دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فتجمع لهم قيس ، فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة ، ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرم ، فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جندًا من جنده ، فيهزمهم ، فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا جاوزوا ببيداء من الأرض خسف بهم ، فلا ينجو إلا المخبر عنهم . [أخرجه أبو عبد الله الحاكم فى مستدركه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ، على شرط البخارى ومسلم ، ولم يخرجاه] .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على أنه قال : للمهدى خمس علامات : السفيانى ، واليمانى ، والصيحة من السماء ، والخسف بالبيداء ، وقتل النفس الزكية .

و(ع) : عن محمد بن صامت قال : قلت لأبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما -: أما من علامات بين يدى هذا الأمر - يعنى ظهور المهدى -؟ فقال : بلى . قلت : وما هى ؟ قال : هلاك بنى العباس ، وخروج السفيانى ، والخسف بالبيداء . قلت : جعلت فداك ، أخاف أن يطول هذا الأمر . قال : إنما هو كنظام الخز يتبع بعضه بعضًا .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على - رضى الله عنهما - قال : إذا هدم حائط مسجد الكوفة مما يلى دار عبد الله بن مسعود فعند ذلك زوال ملك القوم ، وعند زواله خروج المهدى .

= قلت : وإسناده ضعيف فيه علتان :

الأولى : الوليد بن مسلم يدلس تدليس التسوية ، فيجب أن يصرح بالتحديث ، فى كل طبقات السند وهذا لم يحدث .

الثانية : يحيى بن أبى كثير مدلس وقد عنعنه .

و(ع) : عن خالد بن سعد قال : يخرج السفيانى وبيده ثلاث [قصبات](*) ، لا يقرع بهن أحدًا إلا مات . [أخرجه الحافظ نعيم بن حماد أيضًا] .

و(ع) : عن أبى مريم ، عن أشياخه ، قال : يؤتى السفيانى فى منامه ، فيقال له : قم فاخرج . فيقوم فلا يجد أحدًا ، ثم يؤتى الثانية ، فيقال له مثل ذلك ثم يقال له فى الثالثة : قم فاخرج ، فانظر إلى باب دارك ، فينحدر فى الثالثة إلى باب داره ، فإذا هو بسبعة نفر – أو تسعة – معهم لواء ، فيقولون : نحن أصحابك ، فيخرج فيهم ، فيتبعهم ناس من قريات الوادى اليابس ، فيخرج إليه صاحب دمشق فيلقاه ، فيقاتله ، فإذا نظر إلى رايته انهزم . [أخرجه نعيم بن حماد فى كتاب (الفتن)] .

و(ع) : عن كعب الأحبار – رضى الله عنه – قال : لا يعبر السفيانى [الفرات](**) إلا وهو كافر . [أخرجه الإمام أبو عمر الدانى فى سننه ، وكذا الإمام الحسين محمد بن عبيد الكسائى فى (قصص الأنبياء) عليهم السلام] .

وأخرج ابن أبى شيبة ، وأحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، والطبرانى عن أم سلمة ، عن النبى ﷺ قال : « يكون اختلاف عند موت خليفة ، فيخرج رجل من أهل المدينة هاربًا إلى مكة ، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، ويبعث إليه بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة ، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ، فينشأ رجل من قريش أخواله كلب فيبعث إليهم بعثًا فيظهرون عليهم ، وذلك بعث كلب ، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب ، فيقسم المال ، ويعمل فى الناس بسنة نبيهم ﷺ ، ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض ، يلبث سبع سنين ، ثم يتوفى ، ويصلى عليه المسلمون »(٦٦) .

(*) فى الأصل : قضبان ، والتصويب من (عقد الدرر) ص : ٧٢ .

(**) ما بين المعكفين ساقط من الأصل واستدركناها من (عقد الدرر) ص : ٧٩.

٦٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٨) ، وأحمد (٦/٣١٦) ،

وأخرج البزار عن أنس - رضى الله عنه - أن النبى ﷺ كان نائمًا فى بيت أم سلمة ، فانتبه وهو يسترجع ، فقالت : يا رسول الله مم تسترجع ؟ قال : « من قبل جيش يجى من العراق فى طلب رجل من أهل المدينة ، فيمنعه الله منهم ، فإذا علوا البيداء من ذى الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة »(٦٧) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » والحاكم عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يبايع الرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر ، فيأتيه عصائب أهل العراق ، وأبدال أهل الشام ، فيغزوه جيش من أهل الشام ، حتى إذا انتهوا بالبيداء خسف بهم »(٦٨) .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن أم سلمة قالت : قال رسول الله ﷺ : « يسير ملك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله ، ثم يسير ملك المغرب إلى

=والطبرانى فى « الكبير » (٣٨٩/٢٣) من طريق هشام عن قتادة ، عن أبى الخليل ، عن صاحب له ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صاحب أبى الخليل ، فإنه لا يدرى من هو . لكن أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٣٩٠/٢٣) و« الأوسط » (١١٧٠) من طريق معمر ، عن قتادة ، عن مجاهد ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا . فجعل شيخ قتادة فيه مجاهد بدلاً من أبى الخليل ، ولكن الإسناد ضعيف فإن قتادة مدلس ، وقد عنعنه .

(٦٧) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه البزار (٣٣٢٨/كشف) من طريق هشام ابن الحكم البصرى ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ فإن هشام بن الحكم هذا لم أعرفه ، ثم وجدت الهيثمى فى « المجمع » (٣١٦/٧) : قال : رواه البزار ، وهشام بن الحكم لم أعرفه ، إلا أن ابن أبى حاتم ذكره ولم يجرحه ، ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات .

(٦٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم (٤٣١/٤) ، والطبرانى فى « الكبير » (٢٨٩/٢٦٥/٢٣) من طريق عمران القطان ، عن قتادة ، عن أبى الخليل ، عن عبد الله ابن الحارث ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

•قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ من أجل عمران القطان فإنه ضعيف .

ملك المشرق فيقتله ، فيبعث جيشًا إلى المدينة فيخسف بهم ، ثم يبعث جيشًا فينشأ ناس من أهل المدينة ، فيعوذ عائذ بالحرم فيجتمع الناس إليه كالطائر الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر فيهم نسوة ، فيظهر على كل جبار وابن جبار ، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم ، فيحيا سبع سنين ، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها »(٦٩) .

وأخرج الطبراني في « الأوسط » عن أم حبيبة قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بهم »(٧٠) . قال الشيخ ابن حجر الهيتمي - رحمه الله تعالى - في كتاب (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر) : يجيء جيش من قبل العراق في طلب رجل من أهل المدينة - أي المهدي - فيمنعه الله منه ، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خسف بهم ، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم ، ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة ، وكونهم من أهل العراق في هذه ، ومن قبل المشرق في رواية أخرى ، لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرح به في عدة روايات .

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق ، وعامة من يتبعه من كلب ، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ، ويقتل الصبيان ، فيجتمع لهم قيس فيقتلها »(٧١) .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن أرطأة ، قال : يدخل السفياني الكوفة ، فيستلبها ثلاثة أيام ، ويقتل من أهلها ستين ألفًا ، ثم يمكث فيها ثماني عشرة ليلة يقسم أموالها ، ودخول الكوفة بعدما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا ، ثم يبعثن عليهم

---

(٦٩) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٥/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » وفيه ليث بن أبي سليم ، وهو مدلس وبقية رجاله ثقات .

(٧٠) قال الهيثمي في « المجمع » (٣١٥/٧) : رواه الطبراني في « الأوسط » ، وفيه مسلمة بن الفضل الأبرسي وثقه ابن معين وغيره ، وضعفه جماعة .

(٧١) سيأتي تخريجه برقم (٧٢) .

خلفهم فتن ، فترجع طائفة منهم إلى خراسان ، فيقتل السفيانى ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة ، ويطلب أهل خراسان ، ويظهر بخراسان قوم تذعن إلى المهدى ، ثم يبعث السفيانى إلى المدينة فيأخذ قومًا من آل محمد ﷺ حتى يؤديهم الكوفة ، ثم يخرج المهدى ومنصور هاربين ، ويبعث السفيانى فى طلبهما ، فإذا بلغ المهدى ومنصور مكة نزل جيش السفيانى البيداء فيخسف بهم ، ثم يخرج المهدى حتى يمر بالمدنة فيستنقذ من كان فيها من بنى هاشم ، وتقبل الرايات السود ثم تنزل على الماء ، فيبلغ من فى الكوفة من أصحاب السفيانى نزولهم ، فيهزمون ، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بنى هاشم ، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب ليس معهم إلا سلاح قليل ، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيانى ، فيستنقذون ما فى أيديهم من سبى الكوفة ، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدى .

وأخرج نعيم عن عمرو بن العاص ، قال : علامة خروج المهدى إذا خسف بجيش فى البيداء ، فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج نعيم عن عمار بن ياسر ، قال : علامة المهدى إذا انتاب عليكم الترك ، ومات خليفتكم الذى يجمع الأموال ، وسيخلف بعده رجل ضعيف ينخلع بعد سنين من بيعته ، ويخسف بغربى دمشق ، وخروج ثلاثة نفر بالشام ، وخروج أهل المغرب إلى مصر ، وتلك أمارة السفيانى .

وأخرج نعيم بن حماد عن كعب ، قال : إذا دارت رحى بنى العباس ، وربط أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام ، يهلك الله بهم الأصهب ، ويقتله ، وعامة أهل بيته على أيديهم ، حتى لا يبقى امرأ منهم إلا هارب أو مختف ، وتسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس ، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق ، ويخرج البربر إلى سرة الشام ؛ فهو علامة خروج المهدى .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر ، قال : يبعث السفيانى جنوده فى الآفاق بعد دخوله الكوفة ، وبغداد ، فتبلغه قزعة من وراء النهر من أرض خراسان عليهم رجل من بنى أمية ، فتكون لهم وقفة بتونس ، ووقفة بدولاب الرى ، ووقفة

بتخوم زرنيخ ، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان ، على جميع الناس شاب من بنى هاشم ، بكفه اليمنى خال ، سهل الله أمره وطريقه ، ثم تكون له وقعة بتخوم خراسان ، ويسير الهاشمى فى طريق الرى ، فيسرح رجل من بنى تميم من الموالى يقال له شعيب بن صالح إلى اصطخر إلى الأموى ، فيلتقى هو والمهدى ببيضاء اصطخر ، فتكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها ، ثم تأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بنى عدى ، فيظهر الله أنصاره وجنوده ، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الرى ، وفى عاقرقوفا وقعة صليبية يخبر عنها كل ناج ، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل ، ووقعة فى أرض من أرض نصيبين ، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم وهم العصب ، عامتهم من الكوفة والبصرة ، حتى يستنقذوا ما فى يديه من سبى كوفان .

وأخرج أيضًا عن ضمرة بن حبيب ، ومشايخهم ، قالوا : يبعث السفيانى خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس ، فيثور بهم أهل المشرق ، فيقاتلونهم وتكون بينهم وقعات فى غير موضع ، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بنى هاشم ، وهو يومئذ فى آخر المشرق ، فيخرج بأهل خراسان ، على مقدمته رجل من بنى تميم مولى لهم ، يقال له شعيب ابن صالح ، أصفر ، قليل اللحية ، يخرج إليه فى خمسة آلاف ، فإذا بلغه خروجه شايعه ، فيصيره على مقدمته ، لو استقبل بهم الجبال الرواسى لهدها ، فيلتقى هو وخيل السفيانى فيهزمهم ، فيقتل منهم مقتلة عظيمة ، ثم تكون الغلبة للسفيانى ويهرب الهاشمى ، ويخرج شعيب بن صالح مستخفيًا إلى بيت المقدس ، يوطىء للمهدى منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام . قال الوليد : بلغنى أن هذا الهاشمى أخو المهدى لأبيه ، وقال بعضهم : هو ابن عمه ، وقال بعضهم : إنه لا يموت ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة ، فإذا ظهر المهدى خرج .

وأخرج أيضًا قال : يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ ، ويقتل من بنى هاشم رجالاً ونساءً ، فعند ذلك يهرب المهدى والمبيض من المدينة إلى مكة ، فيبعث فى طلبهما وقد لحقا بحرم الله تعالى وأمنه .

وأخرج أيضًا عن يوسف بن ذى قربات ، قال : يكون خليفة بالشام يغزو المدينة ، فإذا بلغ أهل المدينة خروج الجيش إليهم خرج سبعة نفر منهم إلى مكة فاستخفوا ، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة : إذا قدم عليكم فلان وفلان فيسميهم بأسمائهم فاقتلوهم ، فيعظم ذلك صاحب مكة ، ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلاً ويستجيرون به . فيقول : اخرجوا آمنين ، فيخرجون ، ثم يبعث إلى رجلين منهم ، فيقتل أحدهما والآخر ينظر ، ثم يرجع إلى أصحابه ، فيخرجون حتى ينزلوا جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه ، ويبعثون إلى الناس فينثاب إليهم ناس ، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة ، فيهزمونهم ، ويدخلونهم مكة ، فيقتلون أميرهم ، ويكونون بها حتى إذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل ، قال : يبعث السفيانى جيشًا إلى المدينة ، فيأمر بقتل من كان فيها من بنى هاشم ، فيقتلون ، ويفترقون هاربين إلى البرارى والجبال ، حتى يظهر المهدى بمكة ، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : يخرج السفيانى والمهدى كفرسى رهان ، فيغلب السفيانى على ما يليه ، والمهدى على ما يليه .

وأخرج أيضًا عن وقيد بن مسلم ، قال : حدثنى محمد بن على : المهدى والسفيانى وكلب يقتتلون فى بيت المقدس ، حتى يستقبله البيعة ، فيؤتى بالسفيانى أسير ، فيأمر به فيذبح على باب الرحبة ، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق .

وأخرج أيضًا عن الوليد بن مسلم ، عن محمد بن على ، قال : إذا سمع العائذ الذى بمكة الخسف خرج مع اثنى عشر ألفًا ، فيهم الأبدال ، حتى ينزلوا إيليا ، فيقول الذى بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيليا : لعمر الله ، لقد جعل الله فى هذا الرجل عبرة ، بعثت إليه ما بعثت فساحوا فى الأرض ، إن فى هذا لعبرة وبصيرة ، فيؤدى إليه السفيانى الطاعة ، فيخرج حتى يلقى كَلِبًا وهو أخواله ، فيعيرونه بما صنع ، ويقولون : كساك الله قميصًا فخلعته ، فيقول : ما ترون استقيله البيعة ؟ فيقولون : فنعم ، فيأتيه إلى إيليا ، فيقول : أقلنى ،

فيقول · إنى غير فاعل ، فيقول : بلى . فيقول : أتحب أن أقيلك ؟ فيقول : نعم ، فيقيله ، ثم يقول : هذا رجل خلع طاعتى ، فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيليا ، ثم يسير إلى كلب فينهبهم ، فالخائب من خاب يوم نهب كلب .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا بعث السفيانى إلى المهدى جيشًا فخسف بهم بالبيداء ؛ أو بلغ ذلك أهل الشام ، قال لخليفتهم : قد خرج المهدى فبايعه وادخل فى طاعته ، وإلا قتلناك ، فيرسل إليه بالبيعة ، ويسير المهدى حتى ينزل ببيت المقدس ، وتنقل إليه الخزائن ، ويدخل العرب ، والعجم ، وأهل الحرب ، والروم وغيرهم فى طاعته من غير قتال ، حتى يبنى المساجد بالقسطنطينية وما دونها ، ويخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق ، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهرًا ، يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس ، فلا يبلغه حتى يموت .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يخرج المهدى بعد الخسف فى ثلاثمائة وأربعة عشر رجلاً – عدد أهل بدر – فيلتقى هو وأصحاب جيش السفيانى ، وأصحاب المهدى يومئذ جُنَّتهم البراذع – يعنى تراتهم(*) – ويقال إنه يسمع يومئذ صوت من السماء ينادى : ألا إن أولياء الله أصحاب فلان – يعنى المهدى – فتكون الدبرة على أصحاب السفيانى ، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد ، فيهربون إلى السفيانى ، فيخرجونه ، ويخرج المهدى إلى الشام ، فيتلقى السفيانى المهدى ببيعته ، ويسارع الناس إليه من كل وجه ، ويملأ الأرض عدلاً .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : يدخل الصخرى الكوفة ، ثم يبلغه ظهور المهدى بمكة ، فيبعث إليه من الكوفة بعثًا فيخسف بهم بالبيداء ، فلا ينجو منهم إلا بشير إلى المهدى ، ونذير إلى الاصطخرى ، فيقبل المهدى من مكة والصخرى من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان ، فيسبقه الصخرى ، فيقطع بعثًا آخر من الشام إلى المهدى ، فيكون المهدى بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدى ، يقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام الذى بين الشام والحجاز ، فيقيم بها ويقال : انفذ فيكره المجاز ، ويقول له : أنا أكتب إلى ابن عمى ، فإن خلع طاعتى فأنا صاحبكم ، فإذا وصل الكتاب إلى الصخرى بايع وسار إلى المهدى حتى ينزل

(*) هكذا بالأصل ، ولعلها (تراقيهم) .

ببيت المقدس ، ولا يترك المهدى بيد رجل من الشام فترًا من الأرض إلا ردها إلى أهل الذمة ، ورد المسلمين إلى الجهاد جميعًا ، فيمكث فى ذلك ثلاث سنين ، ثم يخرج رجل من كلب يقال له كنانة ، بعينه كوكب ، فى رهط من قومه ، حتى يأتى الصخرى فيقول : بايعناك ، ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا ، لتخرجن فلتقاتلن ، فيقول : فيمن أخرج ، فيقول : لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك ، لا يتخلف عنك ذات خف ، ولا ظلف ، فيرحل وترحل معه عامر بأسرها ، حتى ينزل بيسان ويوجه إليهم المهدى راية ، وأعظم راية [زمان فى](*) المهدى مائة رجل ، فينزلون على ماثم إبراهيم ، فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها ، فإذا تشامت الخيلان ولت كلب أدبارها ، وأُخِذَ الصخرى ، فَيُذْبَح على الصفا المعترضة على وجه الأرض ، عند الكنيسة التى فى بطن الوادى ، على طرف درج طور زينا ، القنطرة التى يمين الوادى ، على الصفا المعترضة على وجه الأرض عليها يذبح كما تذبح الشاة ، فالخائب من خاب يوم كلب ، حتى تباع العذراء بثمانية دراهم .

وأخرج الدانى ، عن حذيفة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تكون وقعة بالزوراء » . قال : يا رسول الله وما الزوراء ؟ قال : « مدينة بالمشرق بين أنهار ، يسكنها شرار خلق أمة ، وجبابرة من أمتى ، يقذف بأربعة أصناف من العذاب ؛ بالسيف ، وخسف ، وقذف ، ومسخ »[72] ، وقال رسول الله ﷺ : « إذا خرجت السودان طالبة العرب ينكشفون حتى يلحقوا ببطن الأرض – أو قال

(*) هكذا بالأصل ، والصواب : (فى زمان) .

(72) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٨٤) إلى أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه . وأخرجه الخطيب فى تاريخه (١/ ٣٨) من طريق عمر بن يحيى ، قال : نا سفيان ، عن قيس بن مسلم ، عن ربعى بن حراش ، عن حذيفة – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قال الخطيب بعد عدة أحاديث وهذا الحديث من أولها : وكل هذه الأحاديث التى ذكرناها واهية الأسانيد عند أهل العلم والمعرفة بالنقل ، لا يثبت بأمثالها حجة ، وأما متونها فإنها غير محفوظة ، إلا عن هذه الطرق الفاسدة ، وأمرها إلى الله تعالى بها ، لا معقب لأمره ولا راد لحكمه ، يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يريد . ا.هـ .

ببطن الأردن – فبينما هم كذلك ، إذ خرج السفياني في ستين وثلاثمائة راكب حتى يأتي دمشق ، فلا يأتي عليهم شهر حتى يتابعه من كلب ثلاثون ألفًا ، فيبعثوا جيشه إلى العراق ، فيقتل بالزوراء مائة ألف ، ويستجرون إلى الكوفة فينهبوها ، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ، ويقودها رجل من بني تميم يقال له شعيب ابن صالح ، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم ، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام ، ثم يسيرون إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل ، فيقول : يا جبريل عذبهم ، فيضربهم برجله ضربة يخسف الله بهم ، فلا يبقى منهم إلا رجلان ، فيقدمان على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله ، ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى القسطنطينية ، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم يبعث بهم في المجامع ، فيبعث بهم إليه ، فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق » . قال حذيفة : حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في اليوم على مجلس مجلس ، حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه وهو في المحراب قاعد ، فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول : ويحكم أكفرتم بعد إيمانكم ؟ إن هذا لا يحل ، فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق ويقتل كل من شايعه ، فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء : أيها الناس إن الله قد قطع عنكم الجبارين ، والمنافقين ، وأشياعهم ، وولاكم خير أمة محمد ﷺ ، فالحقوا به بمكة ، فإنه المهدي ، واسمه أحمد بن عبد الله . قال حذيفة : فقام عمران بن حصين فقال : يا رسول الله كيف بنا حتى نعرفه ؟ قال : « هو رجل من ولدي ، كأنه من رجال بني إسرائيل ، عليه عباءتان قطوانيتان ، كأن وجهه الكوكب الدري في اللون ، في خده الأيمن خال أسود ، ابن أربعين سنة ، فيخرج الأبدال من الشام ، وأشباههم ، ويخرج إليه النجباء من مصر ، وعصائب أهل الشرق ، وأشباههم ، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام ، ثم يخرج متوجهًا إلى الشام ، وجبريل على مقدمته ، وميكائيل على ساقته ، فيفرح به أهل السماء ، وأهل الأرض ، والطير ، والوحوش ، والحيتان في البحر ، وتزيد المياه في دولته ، وتمد الأنهار ، وتضعف الأرض أكلها ، وتستخرج الكنوز ، فيقدم الشام ، فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة الطبرية ، ويقتل كلبًا » . قال رسول الله ﷺ : « فالخائب من خاب يوم كلب ، ولو بعقال » . قال حذيفة : يا رسول الله كيف

يحل قتالهم ، وهم موحدون ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يا حذيفة هم يومئذ على ردة ؛ يزعمون أن الخمر جلال ولا يصلون »[٧٣] .

وأخرج نعيم ، عن الحكم بن نافع ، قال : يُقاتل السفيانى الترك ، ثم يكون استئصاله على يد المهدى ، وأول لواء يعقده المهدى يبعثه إلى الترك .

وأخرج ابن عساكر ، عن خالد بن معدان ، قال : يهزم السفيانى الجماعة مرتين ، ثم يهلك ، ولا يخرج المهدى حتى يخسف بقرية بالغوطة ؛ تسمى حرستا.

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشًا ، فيهزمونهم ، فيسمع بذلك الخليفة بالشام ، فيقطع إليهم بعثًا فيهم ستمائة غريب ، فإذا أتوا البيد فينزلون فى ليلة مقمرة أقبل راعى ينظر إليهم ، ويعجب ، ويقول : يا ويح أهل مكة ما جاءهم ، فينصرف إلى غنيمه ثم يرجع فلا يرى أحدًا ، فإذا هم قد خسف بهم ، فيقول : سبحان الله ارتحلوا فى ساعة واحدة ، فيأتى منزلهم فيجد قطيفة قد خسف بعضها وبعضها على ظهر الأرض ، فيعالجها ، ولا يطيقها ، فيعلم أنه قد خسف بهم ، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره ، فيقول صاحب مكة : الحمد لله ، هذه العلامة التى كنتم تخبرون بها ، فيسيرون إلى الشام .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل ، قال : لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير ، فأما الذى هو بشير فإنه يأتى المهدى بمكة وأصحابه ، فيخبرهم بما كان من أمرهم ، والثانى يأتى السفيانى فيخبره بما نزل بأصحابه ، وهما رجلان من كلب .

وأخرج ابن المنادى فى « الملاحم » عن على ، قال : ليخرجن رجل من ولدى عند اقتراب الساعة ، حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان بما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل ، وتواتر الفتن ، والملاحم العظام ، وإماتة السنن ، وإحياء البدع ، وترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فيحيى الله بالمهدى محمد بن عبد الله السنن التى قد أميتت ، وتسر بعدله وبركته قلوب

---

(٧٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٨٤) إلى أبى عمرو عثمان بن المقرى فى سننه .

المؤمنين ، وتتآلف إليه عصب من العجم ، وقبائل من العرب ، فيبقى على ذلك سنين ليس بالكثيرة دون العشرة ، ثم يموت . قال المنادى : وفى كتاب دانيال : إن السفيانيين ثلاثة ؛ وإن المهديين ثلاثة ؛ فيخرج السفيانى الأول ، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدى الأول ، ثم يخرج السفيانى الثانى فيخرج عليه المهدى الثانى ، ثم يخرج السفيانى الثالث فيخرج عليه المهدى الثالث ، فيصلح الله به كل ما فسد قبله ، ويستنقذ الله به أهل الإيمان ، ويحيى به أهل السنة ، ويطفىء به نيران البدعة ، ويكون الناس فى زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم ، ويعيشون أطيب عيش ، ويرسل الله السماء عليهم مدرارًا ، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها ، فلا تدخر من نباتها شيئًا ، فيمكث على ذلك سبع سنين ، ثم يموت . ثم قال : حدثنا أبو بكر بن محمد بن عبد الله بن صدقة قال : حدثنا محمد ابن إبراهيم أبو أمية الطرطوشى ، حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين شريك بن عبد الله ، عن عمار بن عبد الله الذهبى ، عن سالم بن أبى الجعد قال : يكون المهدى إحدى وعشرين سنة ، أو اثنتين وعشرين سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح أربع عشرة سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين .

تذييل : فى خسف جيش السفيانى من جمع الجوامع :

العجب أن ناسًا من أمتى يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت ، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم ، فيهم المستنصر ، والمجبور ، وابن السبيل ، يهلكون مهلكًا واحدًا ، ويصدرون مصادر شتى ، يبعثهم الله على نياتهم . [رواه مسلم عن عائشة – رضى الله عنها –][(٧٤)] .

لا ينتهى الناس عن غزو هذا البيت حتى يغزو جيش ، حتى إذا كانوا بالبيداء – أو ببيداء من الأرض – خسف بأولهم ، وآخرهم ، ولم ينجح أوسطهم ، قيل : فإن كان فيهم من يكره ؟ قال : « يبعثهم الله تعالى على ما فى

---

(٧٤) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٨٨٤) ، وأحمد (٢٥٩/٦) من حديث عائشة – رضى الله عنها – مرفوعًا .

أنفسهم » . [رواه أحمد بن حنبل ، والترمذى ، وابن ماجه ، عن صفية][75] .

« يعوذ عائذ بالبيت ، فيبعث إليه بعث ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم » . قيل : يا رسول الله فكيف لمن كان كارها ؟ قال : « يخسف به معهم ، ولكن يبعث يوم القيامة على نيته » . [رواه أحمد بن حنبل ، ومسلم عن أم سلمة][76] .

« يغزو جيش الكعبة ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بأولهم ، وآخرهم ، ثم يبعثون على نياتهم » . [رواه البخارى وابن ماجه عن عائشة][77] .

« طائفة من أمتى يخسف بهم ، يبعثون إلى رجل فيأتى مكة ، فيمنعهم الله تعالى ، ويخسف بهم ، مصرعهم واحد ، ومصادرهم شتى ، إن منهم من يكره فيجىء مكرهًا » . [رواه الطبرانى عن أم سلمة][78] .

---

(٧٥) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه الترمذى (٢١٨٤) ، وابن ماجه (٤٠٦٤) ، وأحمد (٣٣٦/٦ - ٣٣٧) ، من طريق أبى إدريس المرهبى ، عن مسلم بن صفوان ، عن صفية - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل صفوان بن مسلم فإنه مجهول كما قال ابن حجر ولكن الحديث يشهد له حديث عائشة - رضى الله عنها - عند البخارى وغيره الآتى برقم (٧٧) .

(٧٦) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٢٠٩/٤/عبد الباقى) ، وأحمد (٢٩٠/٦) ، والحاكم (٤٢٩/٤) ، وابن أبى شيبة (٤٤/١٥) من حديث أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٧٧) **حديث صحيح** : لم أقف عليه فى سنن ابن ماجه

وأخرجه البخارى (٢١١٨) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (١١/٥) من حديث عائشة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٧٨) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه أحمد (٢٥٩/٦ ، ٣١٦=

« ليؤمن هذا البيت جيش يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم ، وينادى أولهم آخرهم ، ثم يخسف بهم ، فلا يبقى إلا الشريد الذى يخبر عنهم » . [رواه أحمد ، ومسلم ، والنسائى ، وابن ماجه عن حفصة](٧٩) .

« يغزو هذا البيت جيش ، فيخسف بهم بالبيداء » . [رواه النسائى عن أبى هريرة](٨٠) .

« لا تنتهى البعوث عن غزو هذا البيت ، حتى يخسف بجيش منهم » . [رواه النسائى ، والحاكم ، عن أبى هريرة](٨١) .

=٣١٣) ، والطبرانى فى « الكبير » (٣٦٤/٢٣ - ٣٦٠) ، من طريق على بن زيد ، عن الحسن ، عن أم سلمة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ، على بن زيد هو ابن جدعان ضعيف . لكن للحديث شاهد من حديث عائشة - رضى الله عنها - ، تقدم برقم (٧٤) .

(٧٩) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٢١٠/٤/عبد الباق) ، وابن ماجه (٤٠٦٣) ، وأحمد (٢٨٦/٦) ، والنسائى (٢٨٨٠) ، والحميدى فى مسنده (٢٨٦) ، من حديث حفصة - رضى الله عنها - مرفوعًا .

(٨٠) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه النسائى (٢٨٧٧) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (١٩٢/٤) ، من طريق الزهرى ، أخبرنى سحيم أنه سمع أبا هريرة يقول ، فذكره مرفوعًا .

قلت : هذا إسناد ضعيف ، من أجل سحيم هذا ، فقد ذكره البخارى فى « التاريخ الكبير » (١٥٢/٤) ، وابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٣٠٣/٤ - ٣٠٤) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً ، وقال ابن حجر : مقبول . أى إذا توبع وإلا فلا .. ولكن معنى الحديث صحيح فإنه تشهد له الأحاديث المتقدمة .

(٨١) **حديث إسناده صحيح** : أخرجه النسائى (٢٨٧٨) ، والحاكم (٤٣٠/٤) من طريق أبى مسلم الأغر ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده صحيح ، ورجاله ثقات .

الباب الخامس

في العلامات ؛ وهي ست وثلاثون علامة[٨٢]

ذكرتْ في (عقد الدرر) بقوله : الفصل الرابع في أحاديث مرضية ، وبيان أن آخر العلامات قتل النفس الزكية : قد وردت الآثار بتبيين ما يكون لظهور الإمام المهدى عليه السلام ، من العلامات وتواتر( ) الأخبار بتعيين ما يتقدم أمامه من الفتن والحوادث والدلالات ، وقد تضمن هذا الباب من ذلك جملة جميلة ، ونسخت(**) فصوله من أصول أصيلة ، ثم نذكر في هذا الفصل الأخير منها زبدها صُبرة ، ليكتفى بها المطلع عليها خبرة .

فمن ذلك أحوال كريهة المنظر ، صعبة المراس ، وأهوال أليمة المخبر ، وفتن الأحلاس ، وخروج علج من جهة المشرق ، يزيل ملك بنى العباس ، لا يمر بمدينة إلا فتحها ، ولا يتوجه إلى جهة إلا مُنحها ، فلا ترفع(***) إليه راية إلا مزقها ، ولا يستولى على قرية (حصينة) إلا خربها ، وأحرقها ، ولا يحكم على نعمة إلا أزالها ، وقل ما يروم من الأمور شيئًا إلا نالها ، وقد نزع الله [تعالى] الرحمة من قلبه ، وقلب من حالفه ، وسلطهم (نقمة) على من عصى وخالفه ، (و) لا يرحمون من بكى ، ولا يجيبون من شكا ، يقتلون الآباء ، والأمهات ، والبنين ، والبنات ، [و] يملكون بلاد العجم ، والعراق ، ويذيقون الأمة من بأسهم أمرّ المذاق .

---

(٨٢) اعتمدنا في تحقيق هذا الفصل على « عقد الدرر » ، وما كان زيادة على ما في العقد وضعناه بين معكفين هكذا [ ] ، وما كان ناقصًا عنه استدركناه ووضعناه بين قوسين ( ) .

( ) في عقد الدرر : تواترت .

( ) في عقد الدرر : شحنت .

(..) في العقد : ولا ترفع .

وفى ضمن ذلك حرب وهرب وإدبار ، وفتن شداد وكرب وبوار ، وكلما قيل انقطعت تمادت وامتدت ، ومتى قيل تولت توالت واشتدت ، حتى لا يبقى بيت (من العرب) إلا دخلته ، ولا مسلم إلا وصلته .

ومن ذلك سيف قاطع ، واختلاف شديد ، وبلاء عام ، حتى تغبط الرمم البوالى(*) ، وظهور نار عظيمة من قبل المشرق ، تظهر فى السماء ثلاث ليال ، وخروج ستين كذابًا كل (منهم) يدعى أنه مرسل من عند الله الواحد المعبود ، وخسف قرية من قرى الشام [تسمى حرستا] ، وهدم حائط مسجد الكوفة ، مما يلى دار عبد الله بن مسعود ، وطلوع نجم بالمشرق يضىء كما يضىء القمر ، ثم ينعطف حتى يلتقى طرفاه أو يكاد ، وحمرة تظهر فى (السماء) وتنشر فى أفقها ، وليست كحمرة الشفق المعتاد[ة] ، وعقد الجسر مما يلى الكرخ بمدينة السلام ، وارتفاع ريح سوداء بها ، وخسف يهلك فيه كثير من الأنام ، ويتوفى(**) الفرات حتى يدخل الماء على أهل الكوفة ، فيخرب كوفتهم ، ونداء من السماء يعم أهل الأرض ، ويسمع أهل كل لغة بلغتهم ، ومسخ قوم من أهل البدع ، وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم ، وصوت فى ليلة النصف من رمضان ، يوقظ النائم ، ويفزع اليقظان ، ومعمعة فى شوال ، وفى ذى القعدة حرب وقتال ، وينهب الحاج فى ذى الحجة ، ويكثر القتل حتى يسيل الدم على المحجة ، وتهتك المحارم (فى الحرم) ، وترتكب العظائم عند البيت المعظم ، ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب ، ويكثر الهرج ، ويطول فيه اللبث ، ويقتل الثلث ويموت الثلث ، ويكون ولاة الأمور كل منهم جائرا ، ويمسى الرجل مؤمنًا ويصبح كافرًا ، ولعل هذا الكفر مثل كفر العشير ، فإنه فى بعض الروايات إلى نحو ذلك يشير ، و« انسياب الترك»(***) ، ونزولهم جزيرة العرب ، وتجهز الجيوش ، ويقتل الخليفة ، ويشتد الكرب ، وينادى مناد على سور دمشق : ويل للعرب من شر قد اقترب .

(*) الرمم البوالى : العظام البالية .

(**) فى العقد : ويثق .

(***) بالمخطوطة : وانتياب الكفر ، والتصويب من العقد .

ومن ذلك رجل من كندة أعرج ، يخرج من جهة المغرب ، مقرون « بألويته »(*) النصر ، لا يزال سائرًا بجيشه وقوة جأشه حتى يظهر على مصر .

ومن ذلك خراب معظم البلاد حتى تعود حصيدًا كأن لم تغن بالأمس ، واستيلاء السفيانى وجنده على الكور الخمس ، وذبح رجل هاشمى بين الركن والمقام ، وركود الشمس وخسوفها فى النصف من شهر الصيام ، وخسوف القمر فى آخره ؛ عبرة للأنام ، وتلك آيتان لم تكونا منذ أهبط الله [تعالى] آدم عليه السلام ، وفتن وأهوال كثيرة ، وقتل ذريع بين الكوفة والحيرة .

ومن ذلك خروج السفيانى ابن آكلة الأكباد من الوادى اليابس ، وعتوه وتجنيده الأجناد ذوى القلوب القاسية ، والوجوه العوابس ، وتخريبه المدارس ، والمساجد ، وتعذيبه كل راكع وساجد ، وإظهاره الظلم والفجور والفساد ، وظهور أمره وتغلبه على البلاد ، وقتله العلماء والفضلاء والزهاد ، مستبيحًا سفك الدماء المحرمة ، ومعاندته لآل محمد [ﷺ] أشد العناد ، ومتجرئًا على إهانة النفوس المكرمة ، والخسف بجيشه بالبيد[اء] ومن معهم من حاضر وباد (جزاء بما عملوا) ، ويغادرهم غدرهم مُثُلَةً للعباد و لم يبلغوا ما أملوا .

وآخر الفتن والعلامات قتل النفس الزكية ، فعند ذلك يخرج الإمام المهدى « ذو السيرة »(**) المرضية .

(*) بالمخطوطة : بالولاية ، والتصويب من العقد .

(**) بالمخطوطة : بالسيرة .

الباب السادس

في كيفية بيعة المهدى وتاريخ خروجه وأنه يبايع وهو كاره

أخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، قال : قال رسول الله ﷺ : « في ذى القعدة تحارب القبائل ، وعامئذ ينهب الحاج ، فتكون ملحمة بمنى ، حتى يهرب صاحبهم ، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره ، يبايعه مثل عدة أهل بدر ، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض »(٨٢ مكرر) .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يستخرج المهدى كارهًا من مكة ، من ولد فاطمة ، فيبايع .

وأخرج أيضا عن جعفر قال : يظهر المهدى بمكة عند العشاء ، معه راية رسول الله ﷺ ، وقميصه ، وسيفه ، وعلامات ، ونور ، وبيان ، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته ، يقول : أذكركم الله أيها الناس ، ومقامكم بين يدى ربكم ، فقد اتخذ الحجج ، وبعث الأنبياء ، وأنزل الكتاب ، وأمركم أن لا تشركوا به شيئًا ، وأن تحافظوا على طاعته ، وطاعة رسوله ﷺ ، وأن تحيوا ما أحيا القرآن ، وتميتوا ما أمات القرآن ، وتكونوا أعوانًا على الهدى ، ووزرًا على التقوى ، فإن أمر الدنيا قد آن فناؤها ، وزوالها ، وآذنت بانصرام ، فإنى أدعوكم إلى الله ، وإلى رسوله ، والعمل بكتابه ، وإماتة الباطل ، وإحياء سنته ، فيظهر فى ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً عدد أهل بدر على غير ميعاد ، قزعًا كقزع الخريف ، رهبان بالليل ، أسد بالنهار ، فيفتح الله للمهدى أرض الحجاز ، ويستخرج من كان فى السجن من بنى هاشم ، وتنزل الرايات السود الكوفة ، فتبعث بالبيعة

(٨٢ مكرر) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم (٥٠٣/٤) ، من طريق نعيم ابن حماد ، ثنا أبو يوسف المقدسى ، عن عبد الملك بن أبى سليمان ، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل نعيم بن حماد ، فإنه ضعيف .

قال الذهبى : سنده ساقط .

للمهدى ، ويبعث المهدى(*) جنوده فى الآفاق ، ويميت الجور وأهله ، وتستقيم البلدان ، ويفتح الله على يديه القسطنطينية .

وأخرج أيضا عن ابن مسعود ، قال : يبايع المهدى سبعة رجال علماء ، توجهوا إلى مكة من أفق شتى على غير ميعاد ، قد بايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، فيجتمعون بمكة ، فيبايعونه ، ويقذف الله محبته فى قلوب الناس ، فيسير بهم ، وقد توجه إلى الذين بايعوا السفيانى بمكة عليهم رجل من حزم ، فإذا خرج بين مكة خلف أصحابه ومشى فى إزار ورداء حتى يأتى الحرم ، فيبايع له ، فيندمه كلب على بيعته ، فيأتيه ، فيستقيله البيعة ، فيقتله ، ثم يعبىء جيوشه لقتاله ، فيهزمهم ، ويهزم الله على يديه الروم ، ويذهب الله على يديه الفقر ، وينزل الشام .

وأخرج نعيم بن حماد عن ابن مسعود قال : إذا انقطعت التجارات والطرق ، وكثرت الفتن ، خرج سبعة نفر علماء من أفق شتى على غير ميعاد ، يبايع لكل رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ، حتى يجتمعوا بمكة ، فيلتقى السبعة ، فيقول بعضهم لبعض : ما جاء بكم ؟ فيقولون : جئنا فى طلب هذا الرجل الذى ينبغى أن تهدأ على يديه الفتن ، وتفتح له القسطنطينية ، قد عرفناه باسمه ، واسم أبيه ، وأمه ، وجيشه بمكة ، فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه ، فيصيبونه بمكة ، فيقولون له : أنت فلان ابن فلان ؟ فيقول : بل أنا رجل من الأنصار ؛ حتى يفلت منهم ، فيصفونه لأهل الخبرة منه والمعرفة ، فيقال : هو صاحبكم الذى تطلبونه ، قد لحق بالمدينة ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيطلبونه بمكة ، فيصيبونه فيقولون : أنت فلان ابن فلان ؛ وأمك فلانة بنت فلان ، وفيك آية كذا وكذا ، وقد أفلتَّ منا مرة ، فمد يدك نبايعك ، فيقول : لست بصاحبكم ، حتى ينفلت منهم ، فيطلبونه بالمدينة ، فيخالفهم إلى مكة ، فيصيبونه بمكة عند الركن ، ويقولون : إثمنا عليك ، ودماؤنا فى عنقك إن لم تمد يدك نبايعك ، هذا عسكر السفيانى قد توجه فى طلبنا ، عليهم رجل من حزم ، فيجلس بين الركن والمقام ، فيمد يده ، فيبايع له ، فيلقى الله محبته فى صدور الناس ، فيصير مع قوم أسد بالنهار ، ورهبان بالليل .

(*) بالأصل : للمَهدى .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو قال : يحج الناس معًا ويعرقون معًا على غير إمام ، فبينا هم نزول بمنى إذا أخذهم كالكلب ، فثارت القبائل بعضهم إلى بعض ، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دمًا ، فيفزعون إلى خيرهم ، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكى ، كأنى أنظر إلى دموعه ، فيقولون : هلم إلينا فلنبايعك ، فيقول : ويحكم كم من عهد نقضتموه ، وكم من دم سفكتموه ، فيبايع كرهًا ، فإذا أدركتموه فبايعوه ، فإنه هو المهدى فى الأرض ، والمهدى فى السماء .

وأخرج أيضًا عن ابن عباس – رضى الله عنهما – قال : يبعث الله المهدى بعد إياس ، وحتى يقول الناس لا مهدى ، وأنصاره أناس من أهل الشام ، عددهم ثلاثمائة وخمسة عشر رجلاً – عدد أصحاب بدر – يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة ، من دار عند الصفا فيبايعونه كرهًا ، فيصلى بهم ركعتين عند المقام ، ثم يصعد المنبر .

و(ع) : عن محمد بن الحنفية – رضى الله عنه – قال : كنا عند على رضى الله تعالى عنه – فسأله رجل عن المهدى ، فقال – رضى الله عنه –: هيهات ، ثم عقد بيده تسعًا ، فقال : ذلك يخرج فى آخر الزمان إذا قيل للرجل الله الله ، قيل : فيجمع الله له قومًا قزعًا كقزع السحاب ، يؤلف بين قلوبهم ، لا يستوحشون على أحد ، ولا يفرحون بأحد دخل فيهم ، على عدة أصحاب بدر ، لم يسبقهم الأولون ، ولا يدركهم الآخرون ، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جازوا معه النهر(*) .

وأخرج أيضًا عن أبى هريرة قال : يبايع المهدى بين الركن والمقام ، لا يوقظ نائمًا ، ولا يهريق دمًا .

(*) انظره فى «عقد الدرر» (ص : ١٣١) .

وأخرج أيضًا عن قتادة قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج المهدى من المدينة إلى مكة ، فيستخرجه الناس من بينهم ، فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره »[٨٣] .

وأخرج أيضًا عن على قال : إذا خرجت الرايات السود من السفيانى الذى فيها شعيب بن صالح ، تمنى الناس المهدى ، فيطلبونه ، فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ ، فيصلى ركعتين بعد أن يئس الناس من خروجه لما طال عليهم من البلاء ، فإذا فرغ من صلاته انصرف ، فقال : أيها الناس ، ألح البلاء بأمة محمد ، وبأهل بيته خاصة ، قهرنا وبغى علينا .

وأخرج الدانى ، عن قتادة ، قال : يجاء إلى المهدى فى بيته ، والناس فى فتنة يهراق فيها الدم ، يقال له : قم علينا ، فيأتى حتى يخوف بالقتل ، قام عليهم ، فلا يهراق بسببه محجمة دم .

وأخرج الدانى ، عن شهر بن حوشب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « سيكون فى رمضان صوت ، وفى شوال معمعة ، وفى ذى القعدة تحارب القبائل ، وعلامته ينهب الحاج ، وتكون ملحمة بمنى ، يكثر فيها القتلى ، ويسيل فيها الدماء ، حتى تسيل دماؤهم على الجمرة ، حتى يهرب صاحبهم ، فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره ، ويقال له : إن أبيت ضربنا عنقك ، يرضى به ساكن السماء ، وساكن الأرض »[٨٤] .

و(ع) : عن أبى جعفر – رضى الله عنه – قال : يظهر المهدى فى يوم عاشوراء ، وهو اليوم الذى قتل فيه الحسين بن على – رضى الله عنه – وكأنى به يوم السبت العاشر من المحرم قائم بين الركن والمقام ، وجبريل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ، وتصير إليه شيعته من أطراف الأرض ، تطوى بهم طيًّا ، حتى يبايعوه ، فيملأ بهم الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا وظلمًا .

---

(٨٣) عزاه السيوطى فى « العرف الوردى – من الحاوى للفتاوى – » (٢/٧٦) إلى نعيم بن حماد .

(٨٤) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٠٤) إلى الإمام أبى عمرو الدانى فى سننه .

وأخرج نعيم ، عن أبى قبيل ، قال : اجتماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن جعفر ، قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج نعيم ، عن محمد بن الحنفية ، قال : يملك بنى العباس حتى ييأس الناس من الخير ، ثم يتشعث أمرهم فى سنة خمس وتسعين ، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه ، فإنه يكون فى الناس شر طويل ثم يزول ملكهم فى سنة سبع وتسعين ، أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين . قلت : وسيجىء فى هذه الرسالة أن المراد بالمائتين بعد الألف .

وأخرج نعيم ، عن عبد السلام بن مسلم ، قال : لا يزال الناس بخير فى رخاء مما لم ينقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتنة حتى يقوم المهدى .

الباب السابع

في أعوان المهدى ، وحلية صاحب رايته

شعيب بن صالح التميمى

أخرج أبو داود عن على قال : قال النبى ﷺ : « يخرج رجل من وراء النهر ، يقال له الحارث بن حَرَّاث ، على مقدمته رجل يقال له منصور ، يوطن أو يمكّن لآل محمد ، كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ ، وجب على كل مؤمن نصره - أو قال - إجابته »(٨٥) .

وأخرج ابن ماجه ، والطبرانى ، عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدى ، قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج ناس من المشرق ، فيوطئون للمهدى سلطانه »(٨٦) .

وأخرج أحمد ، والترمذى ، ونعيم بن حماد ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يخرج من خراسان رايات سود ، فلا يردها

---

(٨٥) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه أبو داود (٤٢٩٠) ، قال هارون : حدثنا عمرو بن أبى قيس ، عن مطرف ابن طريف ، عن أبى الحسين ، عن هلال بن عمرو قال : سمعت عليا - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : الانقطاع بين أبى داود وهارون ، وهو ابن المغيرة .

الثانية : أبو الحسين مجهول كما قال ابن حجر .

الثالثة : هلال بن عمرو مجهول كما قال ابن حجر .

- وانظره فى « عقد الدرر » ص ١٣٠ .

(٨٦) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨) ، والطبرانى فى « الأوسط » (٢٨٧) ، من طريق ابن لهيعة ، عن أبى زرعة عمرو بن جابر ، عن عبد الله ابن الحارث الزبيدى مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف جدًا ، علته عمرو بن جابر ، فقد قال فيه الذهبى : هالك . وقال النسائى : ليس بثقة .

شيء حتى تنصب بإيلياء »[٨٧] . قال ابن كثير : هذه الرايات السود ليست هى التى أقبل بها أبو مسلم الخراسانى ، فاستلب بها دولة بنى أمية ، بل رايات أخر تأتى صحبة المهدى .

وأخرج نعيم بن حماد ، والحاكم ، وأبو نعيم ، عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت على خراسان ، فأتوها ولو حبوًا على الثلج ، فإن فيها خليفة الله المهدى »[٨٨] .

وأخرج الحسن بن سفيان ، وأبو نعيم عن ثوبان ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تجىء الرايات السود من قبل المشرق ، كأن قلوبهم زبر[*] الحديد ، فمن سمع بهم فليأتهم ، فليبايعهم ، ولو حبوًا على الثلج »[٨٩] .

وأخرج ابن جرير فى « تهذيب الآثار » : وليكم الحائر خير أمة محمد ﷺ ، الحقوه بمكة ، فإنه المهدى ، واسمه محمد بن عبد الله ، تخرج إليه الأبدال من الشام ، وعصب أهل المشرق ، كأن قلوبهم زبر الحديد ، رهبان بالليل ، ليوث بالنهار .

---

(٨٧) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الترمذى (٢٢٦٩) ، وأحمد (٣٦٠/٢) ، من طريق رشدين بن سعد ، عن يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن قبيصة ابن ذؤيب ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل رشدين بن سعد ، فإنه ضعيف . وقد ضعفه الترمذى بقوله : هذا حديث غريب .

(٨٨) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم (٥٠٢/٤) ، من طريق خالد الحذاء ، عن أبى قلابة ، عن أبى أسماء الرحبى ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ أبو قلابة مدلس وقد عنعنه ، ولكن خالف أبو قلابة فيه على بن زيد ، وهو ابن جدعان ، فرواه عن أبى قُلابة ، عن ثوبان - رضى الله عنه - مرفوعًا . أخرجه أحمد (٢٧٧/٥) ، ولكن على بن زيد ضعيف .

(*) **زبر الحديد** : قطع الحديد الغليظة القوية .

(٨٩) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٢٩) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

وأخرج ابن سعد ، وابن أبى شيبة ، عن ابن عمر ، أنه قال : يا أهل الكوفة ، أنتم أسعد الناس بالمهدى .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا ملك رجل الشام ، وآخر مصر ، فاقتتل الشامى والمصرى ، وسبى أهل الشام قبائل من مصر ، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار ، فهو الذى يؤدى الطاعة إلى المهدى .

وأخرج أيضا عن أبى قبيل قال : يكون بأفريقية أمير اثنتى عشرة سنة ، وتكون بعده فتنة ، ثم يملك رجل أسمر ، يملؤها عدلاً ، ثم يسير إلى المهدى ، فيؤدى إليه الطاعة ، ويقاتل عنه .

وأخرج أيضًا عن الحسن ، أن رسول الله ﷺ ذكر بلاءً يلقاه أهل بيته ، حتى يبعث الله راية بالمشرق سوداء ، من نصرها نصره الله تعالى ، ومن خذلها خذله الله تعالى ، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمى ، فيولونه أمرهم ، فيؤيده الله وينصره[(٩٠)] .

وأخرج أيضًا عن سعيد بن المسيب ، قال : قال رسول الله ﷺ : « تخرج من المشرق رايات سود لبنى العباس ، ثم يمكثون ما شاء الله ، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبى سفيان ، وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدى » .

وأخرج أيضًا عن أبى جعفر قال : تنزل الرايات السود التى تخرج من خراسان الكوفة ، فإذا ظهر المهدى بمكة بعث إليه بالبيعة[(٩١)] .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : علامة خروج المهدى ألوية تقبل من المغرب ، عليها رجل أعرج من كندة .

وأخرج نعيم بن حماد فى كتاب « الفتن » عن على بن أبى طالب قال : ويحًا للطالعات ، فإن لله بها كنوز ليست من ذهب ولا فضة ، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته ، وهم أنصار المهدى آخر الزمان .

(٩٠) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٣٠) إلى نعيم بن حماد .

(٩١) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٢٦) إلى نعيم بن حماد .

وأخرج ابن مردويه فى تفسيره من حديث ابن عباس مرفوعًا : « أصحاب الكهف أعوان المهدى »[92] .

قال السيوطى – رحمه الله –: تأخير أصحاب الكهف إلى هذه المدة من جملة ما أكرموا به ، ليحوزوا شرف الدخول فى هذه الأمة . قلت : قال الشيخ ابن حجر – رضى الله عنه –: وذكر هذه الأعوان تارة من قبل المغرب ، وتارة من قبل المشرق ، لا ينافى أنهم من أهل الشام المصرح به فى عدة روايات .

حلية صاحب راية المهدى ونسبه عليه السلام

أخرج الطبرانى فى « الأوسط » عن ابن عمر – رضى الله عنهما – أن النبى ﷺ أخذ بيد على ، فقال : « يخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطًا وعدلاً ، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمى ، فإنه يقبل من المشرق ، وهو صاحب راية المهدى »[93] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن محمد بن الحنفية ، قال : تخرج رايات سود لبنى العباس ، ثم يخرج من خراسان أخرى سود ، قلانسهم سود ، وثيابهم بيض ، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح بن تميم ، يهزمون أصحاب السفيانى ، حتى ينزل بيت المقدس ، يوطىء للمهدى سلطانه ، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام ، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدى اثنان وسبعون شهرًا .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن الحسن ، قال : يخرج بالرى رجل ربعة ، أسمر من بنى تميم ، مخزوم كوسج ، يقال له شعيب بن صالح ، فى أربعة آلاف ، ثيابهم بيض ، وراياتهم سود ، تكون على مقدمة المهدى ، لا يلقه أحد إلا فلّه – أى هزمه –.

---

(92) لم أقف عليه .

(93) قال الهيثمى فى « المجمع » (٧/٣١٨) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » وفيه ابن لهيعة وفيه لين ، ولكن الحديث منكر ، فإن النبى ﷺ لم يكن يستقبل أحدًا فى وجهه بشىء يكرهه ، وخاصمه عمه العباس الذى قال فيه : إنه صنو أبيه . والله أعلم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عمار بن ياسر ، قال : المهدى على أوله شعيب ابن صالح .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أبى جعفر ، قال : يخرج شاب من بنى هاشم بكفه اليمنى خال من خراسان ، برايات سود ، بين يديه شعيب بن صالح ، يقاتل أصحاب السفيانى ، فيهزمهم .

وأخرج أيضًا عن كعب بن علقمة قال : يخرج على لواء المهدى غلام حدث السن ، خفيف اللحية ، أصفر ، لو قابل الجبال لهدها ، حتى ينزل إيليا .

وأخرج أيضًا عن على قال : تخرج رايات سود فتقاتل السفيانى ، فيهم شاب من بنى هاشم ، فى كفه اليسرى خال ، وعلى مقدمته رجل من بنى تميم يدعى شعيب بن صالح ، فيهزم أصحابه .

وأخرج أيضًا عن عمار بن ياسر قال : إذا بلغ السفيانى الكوفة وقتل أعوان محمد ، خرج المهدى على لواء به شعيب بن صالح .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن شريك قال : مع المهدى راية رسول الله ﷺ المخملة .

وأخرج أيضًا عن ابن سيرين قال : على راية المهدى مكتوب : البيعة لله .

وأخرج أيضًا عن على بن أبى طالب – كرم الله وجهه – قال : إذا خرجت خيل السفيانى إلى الكوفة ، وبعث فى طلب أهل خراسان ، ويخرج أهل خراسان فى طلب المهدى ، فيلتقى هو والهاشمى برايات سود ، على مقدمته شعيب ابن صالح فيلتقى هو والسفيانى فى باب اصطخر ، فتكون ملحمة عظيمة ، فتظهر الرايات السود ، وتهرب خيل السفيانى ، فعند ذلك يتمنى الناس المهدى ، ويطلبونه .

الباب الثامن

في فتح البلدان العظام في أيامه ، خصوصًا هذه الثلاثة: القسطنطينية والرومية والقاطع

ذكر فى عقد الدرر(*) : إنما سميت القسطنطينية لأنها تنسب إلى منشئها ؛ وهو قسطنطين الملك ، وهو أول من أظهر دين النصرانية ، ولها سبعة أسوار ، عرض السور (السابع منها) المحيط بالستة إحدى وعشرون ذراعًا ، وفيه مائة باب ، وعرض السور الأخير الذى يلى البلد عشرة أذرع ، وهى على خليج يصب فى البحر الرومى ، وهى متصلة ببلاد الروم ، والأندلس . وأما رومية فهى أم بلاد الروم ، فكل من ملكها (منهم) يقال له الباب ، وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة الخليفة فى المسلمين ، وليس فى بلاد الروم مثلها ، كثيرة العجائب محكمة البنيان .

وتفصيل هذه العجائب ذكر فى الكتاب المذكور ، فليطالع هناك .

وروى حذيفة بن اليمان – رحمه الله تعالى – عن رسول الله ﷺ فى قصة المهدى – عليه السلام – وفتحه لرومية ، أنه قال : « ثم يكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها وإنما سميت رومية لأنها كَرُمَّانة من كثرة الخلق ، فيقتلون بها ستمائة ألف ، ويستخرجون منها حلى بيت المقدس ، والتابوت الذى فيه السكينة ، ومائدة بنى إسرائيل ، ورضاضة الألواح ، وعصا موسى ، وسفر(**) سليمان، وقفيزان من المن الذى أنزله الله عز وجل على بنى إسرائيل أشد بياضًا من اللبن، فيستخرجونه ويردونه إلى بيت المقدس ، ثم يسيرون حتى يأتى مدينة يقال لها طاحنة(***)، فيفتحونها ، ثم يسيرون حتى يأتوا مدينة يقال لها

(*) عقد الدرر ص : ١٧٣ ، وقد جعلنا زيادات عقد الدرر بين قوسين هكذا ( ) ، وما كان زيادة هنا عن عقد الدرر وضعناه بين معكفين هكذا [ ] .

(**) فى عقد الدرر : ومنبر سليمان ص : ١٩٧ .

(***) بالأصل : طاحية ، والتصويب من عقد الدرر ص : ١٩٨ .

القاطع ، وهى على البحر الذى لايحمل جارية - يعنى السفن - فيه » قيل : يا رسول الله ، ولم لايحمل جارية ؟ قال : « لأنه ليس له قعر ، وإنما يمرون من خلجان من ذلك البحر ، جعله الله عز وجل منافع لبنى آدم ، لها قعور فهى تحمل السفن ، لها ستون وثلاثمائة باب ، يخرج من كل باب ألف مقاتل ، فيكبرون عليها أربع تكبيرات ، فيسقط حائطها، فيقيمون ما فيها ، ثم يقيمون فيها سبع سنين ، ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس ، فيبلغهم أن الدجال خرج فى يهود أصبهان »[٩٤] . أخرجه الإمام أبو عمرو الدانى فى سننه .

وعن أمير المؤمنين على بن أبى طالب فى قصة المهدى قال : ويتوجه إلى الآفاق ، فلا تبقى مدينة دخلها ذو القرنين إلا دخلها ، وأصلحها ، ولايبقى جبار إلا هلك على يديه ، ويشفى الله عز وجل قلوب أهل الإسلام ، ويحمل حلى بيت المقدس ويأتى مدينة فيها ألف سوق ، فى كل سوق مائة ألف دكان ، فيفتحها ، ثم يأتى مدينة يقال لها القاطع ، وهى على البحر الأخضر المحيط بالدنيا ، ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل ، طول المدينة ألف ميل ، وعرضها خمسمائة ميل ، فيكبرون الله عز وجل ثلاث تكبيرات ، فيسقط حيطانها ، فيقتلون بها ألف ألف مقاتل ، ثم يتوجه المهدى من مدينة القاطع إلى بيت المقدس الشريف بألف مركب ، فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وغزة وعسقلان ، فيخرجون ما معهم من الأموال ، وينزل المهدى بالقدس الشريف ، ويقيم بها حتى يخرج الدجال ، وينزل عيسى ابن مريم - عليه السلام - فيقتل الدجال . انتهى عقد الدرر إلى هنا باختصار ، ومن أراد تفصيل هذه المدائن الثلاث فليطالع هناك .

وأخرج ابن جرير فى تفسيره عن السدى فى قوله تعالى : ﴿ **ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى فى خرابها** ﴾[٩٥] قال : هم الروم ، كانوا ظاهروا بخت نصر على خراب بيت المقدس . وفى قوله تعالى : ﴿ **أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين** ﴾[٩٥] قال : فليس فى الأرض رومى يدخل اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه ، وقد أخيف بأداء الجزية

(**٩٤**) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٩٩) إلى أبى عمرو المقرى فى سننه .

فهو يؤديها . وفى قوله تعالى : ﴿ **لهم فى الدنيا خزى** ﴾[٩٥] قال : أما خزيهم فى الدنيا فإنه إذا قام المهدى وفتحت القسطنطينية قتلهم ، فذلك الخزى .

وأخرج ابن ماجه ، وأبونعيم ، عن أبى هريرة عن النبى : « **لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله تعالى حتى يملك رجل من أهل بيتى ، يفتح القسطنطينية ، وجبل الديلم** »[٩٦] .

وأخرج الخطيب فى « المتفق والمفترق » عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **تجىء الروم تغدر على وال من عترتى اسمه يواطىء اسمى ، فيقتتلون بمكان يقال له : العماق ، فيقتلون ، فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك ، ثم يقتتلون يومًا آخر ، فيقتل من المسلمين نحو ذلك ، ثم يقتتلون اليوم الثالث ، فيكون على الروم ، فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية ، فبينا هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ ، أن الدجال قد خلفكم فى ذراريكم** »[٩٧] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطأة ، قال : ينزل المهدى بيت المقدس ، ثم يكون خلف من أهل بيته بعده تطول مدتهم ، ويخيرون حتى يصلى الناس على بنى العباس ، فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية ، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم ، ولايزال الناس فى رخاء ما لم ينتقض ملك بنى العباس ، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا فى فتن حتى يقوم المهدى .

وأخرج أبو عمرو الدانى فى سننه عن ابن شوذب ، إنما سمى المهدى مهديًا لأنه يهدى إلى جبل من جبال الشام ، تستخرج منها أسفار التوراة ، يحاج بها اليهود ، فيسلم على يديه جماعة من اليهود .

---

(٩٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٢٧٧٩) ، من طريق قيس ، عن أبى حصين ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف ؛ من أجل قيس ، فإنه ابن الربيع ، وهو ضعيف .

(٩٧) عزاه فى «العرف الوردى» (٢/ ٦٧) - الحاوى للفتاوى - إلى الخطيب فى « المتفق والمفترق » . وما بين المعكفات مستدرك من « الحاوى للفتاوى » .

وأخرج نعيم ، عن سلمان بن عيسى ، قال : بلغنى أنه على يدى المهدى يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية ، حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس ، فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت إلا قليلاً منهم .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : المهدى يبعث بقتال الروم ، يعطى فقه عشرة ، يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية .

وأخرج أيضًا عن كعب قال : إنما سمى المهدى لأنه يهدى لأمر قد خفى ، يستخرج التابوت من أرض يقال لها أنطاكية .

الباب التاسع

في اجتماع المهدى مع عيسى - عليهما السلام

وبقية أخبار عيسى مذكورة فى خاتمة الكتاب .

أخرج نعيم ، عن أبى سعيد ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **منا الذى يصلى عيسى ابن مريم خلفه** »(٩٨) .

وأخرج أبو نعيم ، عن جابر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **[ينزل عيسى ابن مريم ، فيقول أميرهم المهدى تعال صلِّ بنا ، فيقول : لا وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة]**(*) **لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة ، فينزل عيسى بن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم : تعال صل لنا ، فيقول لا إن بعضكم على بعض أمراء تَكْرِمَةِ الله تعالى لهذه الأمة** »(٩٩) (رواه أحمد ومسلم وابن جرير وابن حبان . عن جابر بن عبدالله) .

(ج) : « **كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم** »(١٠٠) (رواه البخارى ، ومسلم ، عن أبى هريرة .

وأخرج أبو نعيم ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : « **لن تهلك أمة أنا فى أولها ، وعيسى ابن مريم فى آخرها ، والمهدى فى وسطها** »(١٠١) .

(**٩٨**) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٥ ، ١٥٧) إلى أبى نعيم فى « مناقب المهدى » ، عن أبى سعيد الخدرى - رضى الله عنه - مرفوعًا .

(*) ما بين المعكفين كذا بالأصل ، وهو تكرار لجزء من الحديث يأتى بعد ، فانتبه لذلك .

(**٩٩**) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (١٥٦) ، وأحمد (٣٨٤/٣) ، وابن حبان (٦٧٨٠) ، والبيهقى (١٨٠/٩) ، من طريق ابن جريج ، أخبرنى أبى الزبير أنه سمع جابر ابن عبد الله يقول ، فذكره .

(**١٠٠**) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٢٠٥/٤) ؛ ومسلم (١٣٦/١/ عبد الباق) من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

(**١٠١**) عزاه فى « كنز العمال » (٢٦٦/١٤) إلى أبى نعيم فى « أخبار المهدى » .

قلت : قال الشيخ ابن حجر – رحمه الله تعالى– فى تأليفه « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر» : وأريد بالوسط قريب آخرها ، ولتقدمه يسيرًا على عيسى وصف بأنه وسط ، وعيسى بأنه آخر . انتهى .

وأخرج ابن ماجه ، والرويانى ، وابن خزيمة ، وأبو عوانة ، والحاكم ، وأبو نعيم – واللفظ له – عن أبى أمامة ، قال : خطبنا رسول الله ﷺ ، وذكر الدجال ، وقال : « فتنفى المدينة الخبث منها ، كما ينفى الكير خبث الحديد ، ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص » قالت أم شريك : فأين العرب يا رسول الله يومئذ ؟ قال : « هم يومئذ قليل ، وجلهم ببيت المقدس ، وإمامهم المهدى رجل صالح ، فبينا إمامهم قد تقدم يصلى بهم الصبح إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم وقت الصبح ، فيرجع ذلك الإمام ينكص ، يمشى القهقرى ليتقدم عيسى ، فيضع عيسى يده بين كتفيه ، ثم يقول له : تقدم ، فصلِّ فإنها لك أقيمت ، فيصلى بهم إمامهم »)[١٠٢] .

وأخرج ابن أبى شيبة فى « المصنف » عن ابن سيرين ، قال : المهدى من هذه الأمة ، وهو الذى يؤم عيسى ابن مريم عليه السلام .

---

(١٠٢) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٧٧) من طريق عبد الرحمن المحاربى ، عن إسماعيل بن رافع أبى رافع ، عن أبى زرعة السيبانى[١] يحيى بن أبى عمرو ، عن أبى أمامة الباهلى مرفوعًا .

قلت : هذا إسناد ضعيف مسلسل بالعلل :

الأولى : عبد الرحمن المحاربى مدلس ، قاله أحمد والعجلى وقد عنعنه .

الثانية : إسماعيل بن رافع ، ضعيف .

الثالثة : الانقطاع بين أبى زرعة السيبانى وأبو أمامة ، فإنه كان يرسل عن الصحابة لكن أخرجه الحاكم (٥٣٦/٤) من طريق يونس بن يزيد عن عطاء الخراسانى عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى ، عن حديث عمرو الحضرمى من أهل حمص ، عن أبى أمامة الباهلى – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف أيضًا من أجل عطاء الخراسانى : فقد قال ابن حجر فى « التقريب » : (صدوق ، يهم كثيرًا ، ويرسل ويدلس) .

---

(١) وقعت فى ابن ماجه (الشيبانى) بالشين والصواب ما أثبتناه .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن عبد الله بن عمر ، قال : المهدى الذى ينزل عليه عيسى ابن مريم ، ويصلى خلفه عيسى .

وأخرج أبو عمرو الدانى فى سننه ، عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ : « يلتفت المهدى وقد نزل عيسى ابن مريم ، كأنما يقطر من شعره ، فيقول المهدى : تقدم صلِّ بالناس ، فيقول عيسى : إنما أقيمت الصلاة لك ، فيصلى خلف رجل من ولدى »(١٠٣) .

واخرج أبو عمرو الدانى فى سننه ، عن جابر بن عبد الله ، قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تزال طائفة من أمتى تقاتل على الحق ، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس ، ينزل على المهدى ، فيقول : تقدم يا نبى الله فصل بنا ، فيقول : هذه الأمة [أُمَّر]( ) بعضهم على بعض(١٠٤) .

وأخرج نعيم عن كعب قال : يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس ، فيصيبهم جوع شديد ، حتى يأكلوا أوتار قسيهم من الجوع ، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا أصواتًا فى الغلس ، فيقولون : إن هذا الصوت رجل شبعان ، فينظرون فإذا بعيسى ابن مريم ، فتقام الصلاة ، فيرجع إمام المسلمين المهدى ، فيقول عيسى : تقدم فلك أقيمت الصلاة ، فيصلى بهم تلك الصلاة ، ثم يكون عيسى إمامًا بعدهم(*) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عباس ، قال : المهدى منا يدفعها إلى عيسى ابن مريم .

---

(١٠٣) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٧) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » ، والطبرانى فى معجمه .

( ) بالمخطوطة : الأمراء ، والتصويب من « عقد الدرر » .

(١٠٤) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٠) إلى أبى عمرو عثمان بن سعيد المقرى فى سننه .

( ) انظره فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، وعزاه للحافظ أبى عبد الله نعيم ابن حماد فى كتاب « الفتن » .

الباب العاشر : فى مدة ملكه

أخرج أبو يعلى ، عن أبى هريرة ، قال : حدثنى خليلى أبو القاسم ﷺ قال : « لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجل من أهل بيتى ، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق » قلت : وكم يملك ؟ قال : « خمسًا واثنتين »(١٠٥) .

وأخرج أبو نعيم ، عن أبى سعيد ، عن النبى ﷺ أنه قال : « تملأ الأرض ظلمًا وجورًا ، فيقوم رجل من عترتى ، فيملؤها قسطًا وعدلاً ، يملك سبعًا أو تسعًا »(١٠٦) .

وأخرج أحمد ، وأبو نعيم ، عن أبى سعيد ، قال : قال النبى ﷺ : « لا تنقضى الدنيا حتى يملك الأرض رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جورًا ، يملك سبع سنين »(١٠٧) .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن أرطاة ، قال : يبقى المهدى أربعين عامًا .

وأخرج أيضًا عن بقية بن الوليد قال : حياة المهدى ثلاثون سنه‍

وأخرج أيضًا عن محمد بن جبير ، عن أبيه ، قال : يملك المهدى سبع سنين ، وشهرين ، وأيامًا .

وأخرج أيضًا عن دينار بن دينار ، قال : بقاء المهدى أربعون سنة .

وأخرج أيضًا عن الزهرى ، قال : يعيش المهدى أربعة عشر سنة ، ثم يموت موتًا .

---

(١٠٥) عزاه فى « العرف الوردى » (٦٢/٢) إلى أبى يعلى عن أبى هريرة .

(١٠٦) عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٦) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » عن أبى سعيد الخدرى .

(١٠٧) لم أقف عليه عند أحمد ، وعزاه فى « عقد الدرر » (ص ٢٣٦) إلى أبى نعيم فى « صفة المهدى » .

وأخرج أيضًا عن على قال : يلى المهدى أمر الناس ثلاثين ، أو أربعين سنة .
قلت : ذكر الشيخ أحمد بن حجر - رحمه الله تعالى - فى رسالته التى سماها : « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » أن رواية سبع سنين هى أكثرها وأشهرها ، ويمكن الجمع على تقدير صحة جميع الروايات المذكورة بأن ملكه متفاوت الظهور ، والقوة ، فيحمل التحديد بالأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدة الملك من حيث هو هو ، وبالسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره ، وقوته ، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء .

الباب الحادى عشر : فى موت المهدى عليه السلام وذكر أحوال تقع بعـــده

أخرج نعيم بن حماد ، عن سليمان بن عيسى ، قال : بلغنى أن المهدى يمكث أربعة عشر سنة ببيت المقدس ، ثم يكون من بعده رجل من قوم تبع ، يقال له المنصور ، يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة ، ثم يقتل ، ثم يملك المولى ثلاث سنين ، ثم يقتل ، ثم يملك بعده هشيم المهدى ثلاث سنين ، وأربعة أشهر وعشرة أيام .

وأخرج الطبرانى فى « الأوسط » وأبو نعيم ، عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يخرج رجل من أهل بيتى ، يقول بسنتى ، ينزل الله له القطر من السماء ، وتخرج له الأرض من بركتها ، تملأ الأرض منه قسطًا وعدلاً ، كما ملئت جورًا وظلمًا ، يعمل على هذه الأمة سبع سنين ، وينزل ببينت المقدس »(١٠٨) .

وأخرج الطبرانى فى « الكبير » وابن منده ، وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن قيس بن جابر ، عن أبيه ، عن جده ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستكون من بعدى خلفاء ، ومن بعد الخلفاء أمراء ، ومن بعد الأمراء ملوك جبابرة ، ثم

---

١٠٨) حديث إسناده ضعيف : أخرجه الطبرانى فى « الأوسط » (١٠٧٩) ، من طريق أبى الصديق الناجى ، عن الحسن بن يزيد السعدى ، أخبرنى بهدلة عن أبى سعيد الخدرى مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل الحسن بن يزيد السعدى ، ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤٢/٣ - ٤٣) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٣٠٨/٢) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً . وقال الذهبى : مجهول .

قلت : والحديث قد رواه جماعة عن أبى الصديق الناجى ، ولم يذكروا فيه الحسن ابن يزيد السعدى وقد تقدم .

يخرج رجل من أهل بيتى ، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جورًا ، ثم يؤمر القحطانى ، فوالذى بعثنى بالحق ما هو دونه »[109] .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : يموت المهدى ، ثم يلى الناس بعده من أهل بيته فيه خير وشر ، وشره أكثر من خيره ، يغضب الناس ، يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة ، بقاؤه قليل ، يثور به رجل من أهل بيته ، فيقتله .

وأخرج أيضًا عن الزهرى قال : يموت المهدى موتًا ، ثم يصير الناس بعده فى فتنة ، ويقبل إليهم رجل من بنى مخزوم ، فيبايع له ، فيمكث زمانًا ، ثم ينادى منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان : بايعوا فلانًا ، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة ، فينظرون ، فلا يعرفون الرجل ، ثم ينادى ثلاثًا ، ثم يبايع المنصور ، فيصير إلى المخزومى ، فينصره الله عليه ، فيقتله ومن معه .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : يتولى رجل من بنى مخزوم ، ثم رجل من الموالى ، ثم يسير رجل من العرب جسيم طويل عريض ما بين المنكبين ، فيقتل من لقيه ، حتى يدخل بيت المقدس ، فيموت موتًا ، فتكون الدنيا شرًا كما كانت ، ثم يلى بعده رجل من مصر ، يقتل أهل الصلاح ، ظلوم غشوم ، ثم يلى من بعده المصرى اليمانى القحطانى يسير بسيرة أخيه فى الدين المهدى ، وعلى يديه تفتح مدينة الروم .

وأخرج أيضًا عن الوليد ، عن معمر ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ما القحطانى بدون المهدى » .

---

(109) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٣٧٤/٢٢ - ٣٧٥) ، من طريق حسين بن على الكندى مولى جرير ، عن الأوزاعى ، عن قيس بن جابر الصدفى ، عن أبيه عن جده مرفوعًا .

قال الهيثمى فى « المجمع » (١٩٠/٥) وفيه جماعة لم أعرفهم .

وقال الحافظ فى « الإصابة » (٣١/٤) : وحسين بن على الكندى لا أعرفه ، ولا أعرف حال جابر والد قيس .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو ، قال : بعد الجبابرة الجابر ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب .

وأخرج أيضًا عن ابن عمرو أنه قال : يا معشر اليمن ، تقولون إن المنصور منكم ، والذى نفسى بيده إنه لقرشى أبوه ، ولو أشأ أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت .

وأخرج أيضًا عن قيس بن جابر الصدفى ، أن رسول الله ﷺ قال : « سيكون من أهل بيتى رجل يملأ الأرض عدلاً ، كما ملئت جورًا ، ثم من بعده القحطانى ، والذى نفسى بيده ما هو دونه »(١١٠) .

وأخرج أيضًا عن عبد الله بن عمرو ، قال : ثلاثة أمراء يتوالون ، يفتح الله الأرض كلها عليهم ، كلهم صالح ، الجابر ، ثم المفرج ، ثم ذو الغضب ، يمكثون أربعين سنة ، ثم لا خير بعدهم فى الدنيا .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : يكون بعد المهدى خليفة من اليمن ، من قحطان أخو المهدى فى دينه ، يعمل بعمله ، وهو الذى يفتح مدينة الروم ، ويصيب غنائمها .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : تكون بين المهدى ، وبين الروم هدنة ، ثم يهلك المهدى ثم يلى رجل من أهل بيته ، يعدل قليلاً ، ثم يقتل .

وأخرج أيضًا عن قيس بن جابر الصدفى ، أن رسول الله ﷺ قال : « القحطانى بعد المهدى ، وما هو دونه » .

وأخرج أيضًا عن أرطأة ، قال : بلغنى أن المهدى يعيش أربعين عامًا ، ثم يموت على فراشه ، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهدى ، بقاؤه عشرين سنة ، ثم يموت قتلاً بالسلاح ، ثم يخرج رجل من أهل بيت النبى ﷺ حسن السيرة ، يغزو مدينة قيصر ، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ ، ثم يخرج فى زمانه الدجال ، وينزل فى زمانه عيسى ابن مريم .

---

(١١٠) تقدم تخريجه برقم (١٠٩) .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : وجدت فى بعض الكتب يوم اليرموك : أبو بكر الصديق – رضى الله عنه – أصبتم اسمه ، عمر الفاروق قرن من حديد ، أصبتم اسمه ، عثمان ذو النورين أوفى كفلين من الرحمة ، لأنه قتل مظلومًا ، أصبتم اسمه ، ثم يكون سفاح ، ثم يكون منصور ، ثم يكون الأمين ، ثم يكون مهدى ، ثم يكون مبين ، وسلام ، يغنى صلاحًا وعافية ، ثم يكون أمير الغضب ، ستة منهم من ولد كعب بن لؤى ، ورجل من قحطان ، كلهم صالح لا يرى مثله .

وأخرج نعيم ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : يكون بعد الجبارين الجابر ، يجبر الله به أمة محمد ﷺ ، ثم المهدى ، ثم المنصور ، ثم السلام ، ثم أمير الغضب ، فمن قدر بعد ذلك على الموت فليمت .

وأخرج أبو الحسين بن المنادى فى كتاب « الملاحم » عن سالم بن أبى الجعد ، قال: يكون المهدى إحدى وعشرين سنة – أو اثنتين وعشرين سنة – ثم يكون آخر من بعده وهو دونه ، وهو صالح أربعة عشر سنة ، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين .

قلت : قال الشيخ ابن حجر الهيتمى – رحمه الله تعالى – فى كتاب « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » : هذه الاختلافات متعارضة فى تعدد المهدى ، ومن يلى بعده ، والذى يتعين اعتقاده ما دلت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدى المنتظر ، الذى يخرج الدجال ، وعيسى فى زمانه ، وأنه المراد حيث أطلق المهدى ، والمذكورون قبله لم يصح فيهم شيء ، وبعده أمراء صالحون أيضًا ، لكن ليسوا مثله ، فهو الأخير فى الحقيقة . انتهى .

الباب الثانى عشر

في المتفرقات ، وذكر أشخاص ظن بهم أنهم المهديون

أخرج نعيم بن حماد ، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أنه قال لابن الحنفية : المهدى المهدى الذين يقولون كما يقال الرجل الصالح ، إذا كان الرجل صالحًا قيل له المهدى .

وأخرج أبو بكر الإسكاف فى « فوائد الأخبار » عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من كذب بالدجال فقد كفر ، ومن كذب بالمهدى فقد كفر »[١١١] .

قال الشيخ ابن حجر الهيتمى - رحمه الله تعالى -: أى حقيقة ، كما هو المتبادر من اللفظ ، لكن إن كان تكذيبه لتكذيبه بالسنة ، أو لاستهتاره بها ، أو للرغبة عنها ، فقد قال أئمتنا ، وغيرهم : لو قيل لإنسان قص أظفارك فإنه سنة ، فقال : لا أفعله ، وإن كان سنة ، رغبة عنها ، كفر ، فكذا يقال بمثله هنا . ا.هـ كلامه .

وفى الفردوس من حديث ابن عباس مرفوعًا : « المهدى طاووس أهل الجنة »[١١٢] .

وعن أبى جعفر محمد بن على - عليهما السلام - قال : يكون لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدى عليه السلام - غيبة فى بعض هذه الشعاب - وأومأ بيده إلى ناحية ذى طوى - حتى إذا كان قبل خروجه انتهى المولى الذى يكون معه ، حتى يلقى بعض أصحابه فيقول : كم أنتم هاهنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلاً ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو يأوى الجبال

---

(١١١) **حديث موضوع** : عزاه فى « عقد الدرر » (ص ١٥٧) إلى الإمام أبى بكر الإسكاف فى « فوائد الأخبار » . كذا رواه أبو القاسم السهيلى - رحمه الله تعالى - فى شرح السيرة له . وقال عنه الحافظ فى « لسان الميزان » (٥/١٣٠) : أنه موضوع .

(١١٢) أورده الديلمى فى « مسند الفردوس » (٦٦٩٨) .

لنأويها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ، فيقول : استبرئوا إلى من رؤسائكم عشرة ، فيستبرءون له ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ، ويعدهم الليلة التى تليها .

و(ع) : عن أبى عبد الله الحسين بن على - عليه السلام - قال : لصاحب هذا الأمر - يعنى المهدى عليه السلام - غيبتان ؛ إحداهما تطول حتى يقول بعضهم : مات ، وبعضهم : ذهب ، ولا يطلع على موضعه أحد من ولى ولا غيره إلا المولى الذى يلى أمره .

وأخرج أبو نعيم ، وأبو بكر بن المقرى : يخرج المهدى من قرية يقال لها الكوعة .

وأخرج من طريق ضمرة ، عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون ، فقال : إذا كان ذلك فاجلسوا فى بيوتكم ، حتى تسمعوا على الناس بخير من أبى بكر وعمر ، قيل : يا أبا بكر ، خير من أبى بكر وعمر ؟ قال : قد كاد يفضل على الأنبياء عليهم السلام .

قال المؤلف كتاب «العرف الوردى فى أخبار المهدى» : فى هذا ما فيه ، وقد قال ابن أبى شيبة فى « المصنف » فى باب المهدى : حدثنا أبو أسامة ، عن عوف ، عن محمد - هو ابن سيرين - قال : يكون فى هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر وعمر .

قال المؤلف المذكور : هذا إسناد صحيح ، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول ، والأوجه عندى تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث : « بل أجر خمسين منكم »[(١١٣)] لشدة الفتن فى زمان المهدى ، وتمالؤ الروم بأسرها عليه ،

---

(١١٣) حديث إسناده ضعيف : أخرجه أبو داود (٤٣٤١) ، والترمذى (٣٠٦٠) ، وابن ماجه (٤٠١٤) ، وابن حبان (١٨٥٠) ، والبيهقى (٩٢/١٠) ، وأبو نعيم فى « الحلية » (٣٠/٢) ، والبغوى فى « شرح السنة » (٣٤٧/١٤) ، من طريق عتبة بن أبى حكيم ، عن عمرو بن جارية اللخمى ، عن أبى أمية الشعبانى ، عن أبى ثعلبة الخشنى مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علتان : =

ومحاصرة الدجال له . وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب ، والرفعة عند الله ، فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين .

وأخرج نعيم ، عن الوليد بن مسلم ، قال : سمعت رجلاً يحدث قومًا ، فقال : المهديون ثلاثة ؛ مهدى الخير عمر بن عبد العزيز ، ومهدى الدم وهو الذى تسكن عليه الدماء ، ومهدى الدين عيسى ابن مريم تسلم أمته فى زمانه .

وأخرج أيضًا عن كعب ، قال : مهدى الخير يخرج بعد السفيانى .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن حكيم بن سعد ، قال : لما قام سليمان فأظهر ما ظهر قلت لأبى يحيى : هذا المهدى الذى يذكر ؟ قال : لا .

وأخرج ابن أبى شيبة ، عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاووس : عمر بن عبد العزيز هو المهدى ؟ قال : قد كان مهديًا وليس به ، إن المهدى إذا كان ، يزيد المحسن فى إحسانه ، ويتب على المسيء من إساءته ، وهو يبذل المال ، ويشتد على العمال ، ويرحم المساكين .

وأخرج أبو نعيم فى الحلية عن إبراهيم بن ميسرة ، قال : قلت لطاوس : عمر بن عبدالعزيز هو المهدى ؟ قال : هو المهدى ، وليس به ، إنه لم يستكمل العدل كله .

وأخرج المحاملى فى أماليه عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين قال : يزعمون أنى أنا المهدى ، وإنى إلى أجلى أدنى إلى ما يدعون .

وأخرج نعيم ، عن خالد بن سمير ، قال : هرب موسى بن طلحة بن عبيدالله بن المختار إلى البصرة ، وكان الناس يرون فى زمانه أنه هو المهدى .

= الأولى : عمرو بن جارية ؛ ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٦/٢٢٤) ، والبخارى فى « التاريخ الكبير » (٦/٣١٩) ، ولم يذكرا فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقال ابن حجر -: مقبول - أى إذا توبع وإلا فلين .

الثانية : أبو أمية الشعبانى : قال ابن حجر - مقبول - أى إدا توبع وإلا فلا .

وقال ابن سعد فى الطبقات أن الواقدى قال : سمعت مالك بن أنس يقول : خرج محمد بن عجلان مع محمد بن عبدالله بن حسن حين خرج بالمدينة ، فلما قتل محمد بن عبدالله ، وولى جعفر بن سليمان بن على المدينة ، بعث إلى محمد ابن عجلان، فأتى به ، فبكته ، وكلمه كلامًا شديدًا ، وقال : خرجت مع الكذاب ؟ فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة إلا أنه يحرك شفتيه بشىء لا يدرى ما هو ، فيظن أنه يدعو ، فقام من حضر جعفر بن سليمان من فقهاء المدينة وأشرافهم ، فقالوا : أصلح الله الأمير ، محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة ، وعابدها ، وإنما شبه عليه ، وظن أنه المهدى الذى جاءت فيه الروايات ، فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه ، فولّى محمد بن عجلان منصرفًا ، لم يتكلم بكلمة حتى منزله .

تنبيهات من العرف الوردى فى أخبار المهدى :

الأول : عقد أبو داود فى سننه بابًا فى المهدى ، وأورد فى صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ : « **لايزال هذا الدين قائمًا حتى يكون اثنا عشر خليفة ، كلهم من قريش** »(١١٤) . فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء أن المهدى أحد الاثنى عشر فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثنى عشر اجتمعت الأمة على كل منهم .

[**الثانى** : روى الدارقطنى فى « **الأفراد** » ، وابن عساكر فى تاريخه ، عن عثمان بن عفان سمعت النبى ﷺ قال : « **المهدى من ولد العباس عمى** »

(**١١٤**) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح** : أخرجه أبو داود (٤٣٧٩) ، والترمذى (٢٢٢٤) ، من طريق إسماعيل بن أبى خالد ، عن أبيه ، عن جابر – رضى الله عنه – مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف من أجل إسماعيل بن أبى خالد هذا ، قال الذهبى : ما روى عنه سوى ولده ، وقد صحح له الترمذى . وقال فى « التقريب » : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين .

ولكن الحديث أخرجه مسلم (٣/٤٥٣/عبد الباقى) ، وأبو داود (٤٢٨٠) ، وأحمد (٥/٩٣ ، ٩٨) ، من طريق داود بن أبى هند ، عن الشعبى ، عن جابر بن سمرة مرفوعًا .

قال الدارقطنى : هذا حديث غريب ، تفرد به محمد بن الوليد مولى بنى هاشم][(*)] .

الثالث : روى ابن ماجه عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يزداد الأمر إلا شدة ، ولا الدنيا إلا إدبارًا ، ولا الناس إلا شحًّا ، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس ، ولا مهدى إلا عيسى ابن مريم** »[(115)] . قال القرطبى فى

(*) ما بين المعكفين مستدرك من « الحاوى فى الفتاوى » .

(**115**) **حديث منكر** : أخرجه ابن ماجه (٤٠٣٩) ، والحاكم (٤٤١/٤) ، من طريق محمد بن خالد الجندى ، عن أبان بن صالح ، عن الحسن عن أنس مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف فيه علل ثلاث :

الأولى : عنعنة الحسن البصرى ، فإنه قد كان يدلس .

الثانية : جهالة محمد بن خالد الجندى ، فإنه مجهول ، كما قال الحافظ فى « التقريب » تبعا لغيره كما يأتى .

وزاد الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (١٠٣/١ - ١٠٤) .

الثالثة : الاختلاف فى سنده . قال البيهقى : قال أبو عبد الله الحافظ : (محمد بن خالد مجهول ، واختلفوا عليه فى إسناده ، فرواه صامت بن معاذ قال : ثنا يحيى بن السكن ، ثنا محمد بن خالد .... فذكره ، قال صامت : عدلت إلى الجند مسيرة يومين من صنعاء ، فدخلت على محدث لهم ، فوجدت هذا الحديث عنده ، عن محمد بن خالد ، عن أبان بن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً . قال البيهقى : فرجع الحديث إلى رواية محمد بن خالد الجندى ، وهو مجهول عن أبان بن أبى عياش ، وهو متروك عن الحسن عن النبى ﷺ ، وهو منقطع ، والأحاديث فى التنصيص على خروج المهدى أصح ألبتة إسنادًا) نقله فى « التهذيب » . وقال الذهبى فى « الميزان » : إنه خبر منكر ، ثم ساق الرواية الأخيرة عن ابن أبى عياش ، عن الحسن مرسلاً ، ثم قال : (فانكشف ووهى) .

وقال الصنعانى : (موضوع) كما فى « الأحاديث الموضوعة » للشوكانى (ص ١٩٥) .

تنبيه : قوله فى هذا الحديث : « لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس » هذه الجملة منه صحيحة ثابتة عنه ﷺ من حديث عبد الله بن مسعود ! خرجه مسلم وأحمد .

التذكرة : إسناده ضعيف ، والأحاديث عن النبى ﷺ فى التنصيص على خروج المهدى من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث ، فالحكم بها دونه . قال أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السنجرى : قد تواردت الأخبار ، واستفاضت رواتها عن المصطفى ﷺ بمجىء المهدى ، وأنه من أهل بيته ، وأنه سيملك سبع سنين ، وأنه يملأ الأرض عدلاً ، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وعيسى يصلى خلفه ، فى طول من قصته وأمره .

قال القرطبى : ويحتمل أن يكون قوله ﷺ : « ولا مهدى إلا عيسى » أى لا مهدى كاملاً معصومًا إلا عيسى ، قال : وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض . وقال ابن كثير : هذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأى مخالف للأحاديث الواردة فى إثبات مهدى غير عيسى ابن مريم ، وعند التأمل لا ينافى ، بل يكون المراد من ذلك أن المهدى حق المهدى هو عيسى ، ولا ينفى ذلك أن يكون غيره مهديًّا أيضًا .

الرابع : أورد القرطبى فى التذكرة أن المهدى يخرج من المغرب الأقصى فى قصة طويلة ، ولا أصل لذلك .

الباب الثالث عشر

فى فتاوى علماء العرب من أهل مكة المشرفة فى شأن المهدى الموعود فى آخر الزمان

وهذه صورة السؤال : اللهم أرنا الحق حقًّا ، وارزقنا اتباعه ، وأرنا الباطل باطلاً ، وارزقنا اجتنابه ، ما تقول السادة العلماء - أئمة الدين وهداة المسلمين أيدهم الله بروح القدس - فى طائفة اعتقدوا شخصًا من بلاد الهند مات سنة عشر وتسعمائة ببلد من بلاد العجم تسمى فره أنه هو المهدى الموعود فى آخر الزمان ، وأن من أنكر هذا المهدى الميت فقد كفر ؟ ثم ما حكم من أنكر المهدى الموعود ؟ أفتونا رضى الله عنكم .

وكان هذا الاستفتاء فى سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة .

فأفتى الشيخ العلامة أحمد بن حجر الشافعى - رحمه الله تعالى - : الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، اللهم هداية لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، وتوفيقًا للصواب ، اعتقاد هؤلاء الطائفة باطل قبيح ، وجهل صريح ، وبدعة شنيعة ، وضلالة فظيعة .

أما الأول : فلمخالفته لصرائح الأحاديث المستفيضة ، المتواترة بأنه من أهل بيت النبى ﷺ ، وأنه يملك الأرض شرقها وغربها ويملؤها عدلاً لم يسمع بمثله وأنه يخرج مع عيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم ، فيساعده على قتل الدجال بباب لد بأرض فلسطين ، قريب بيت المقدس ، وأنه يؤم هذه الأمة ، وأن عيسى ابن مريم يصلى خلفه وأنه يذبح السفيانى ، وأنه يخسف بجيشه الذى يرسل به إلى المهدى بالبيداء ، بين مكة والمدينة عند ذى الحليفة ، فلا ينجو منهم إلا اثنان ، وغير ذلك من العلامات الكثيرة ، وقد أفردتها بتأليف سميته « القول المختصر فى علامات المهدى المنتظر » ذكرت فيه نحوًا من مائتى علامة له ، يميز بها عن غيره جاءت عنه ﷺ ، وعن أصحابه وتابعيهم ، جمعته من كتب الأئمة المؤلفة فى ذلك ، على سعتها وكثرة أحاديثها وطرقها ، وما فيها من الآثار الكثيرة والعجائب الشهيرة ، وكل ذلك يضلل هؤلاء الطائفة ، المعتقدين فى ذلك الميت

أنه المهدى الموعود المنتظر ، ويكذبهم ، ويقضى بجهلهم بالسنة الغراء ، وبعنادهم وبإنكارهم لما وردت به ، إذ هذا الميت لم يوجد فيه أدنى شبهة يحمل ذا عقل بلغته السنة على أن يعتقد فيه ذلك .

وأما الثانى : فلأنه يترتب عليه تكفير الأئمة المصرحين فى كتبهم بما يستلزم إنكار أن ذلك الميت هو المهدى ، بل يلزم عليه تضليل الأمة ، لأنهم باعتبار ما أثر عنهم من كلماتهم فيه منكرون أن ذلك الميت هو المهدى ، ومن كفر مسلمًا لدينه فهو كافر ، يضرب عنقه إن لم يتب ، ويجدد إسلامه ، ومن كفر الصحابة ، أو ضلل الأمة ، فهو كافر ، فهؤلاء الملحدون الضالون إن صرحوا بشىء من هذه اللوازم المكفرة كانوا كفارًا ، مرتدين ، مارقين من الدين ، فعلى الإمام – أيد الله بسيف عدله معالم الدين ، وأباد بصادق همته وانتصاره للشريعة المحمدية طوائف الكفار والمفسدين – أن يجرى على هؤلاء الطائفة ما ذكرناه من أحكامهم ، وبيناه من قبائحهم ، وأوهامهم ، وأن يشدد عليهم أنواع العقوبة ، حتى يرجعوا للحق ، ويعترفوا بالصدق .

وأما الثالث : وهو لازم من قبله ، فإن كان لإنكارهم السنة رأسًا فهو كفر ، يقضى عليهم بكفرهم ، وردتهم ، فيقتلون كما مر ، وإن كان لا لإنكارهم لها ، وإنما هو محض عناد لأئمة الإسلام ، وجهابذة الأحكام ، ومصابيح الهدى ، ونجوم الظلام ، فهو يقتضى تعزيرهم البليغ ، وإهانتهم بما يراه الحاكم لائقًا بعظيم جريمتهم ، وقبح طويتهم ، وفساد عقيدتهم ، من حبس وضرب ، وصفع ، وغيرها مما يزجرهم عن هذه القبائح ، ويكفهم عن تلك الفضائح ، ويرجعهم إلى الحق رغمًا على آنافيهم(*) ، ويردهم إلى اعتقاد ما ورد به الشرع ، ردعًا عن كفرهم وانحرافهم ، والله سبحانه وتعالى ولى الهداية والتوفيق ، وإليه الضراعة فى أن يمنحنا مراتب الاتباع ، والصدق ، ومعالم العرفان ، والتحقيق ، إنه جواد كريم رءوف رحيم ، قال ذلك وكتبه فقير عفو ربه ، وكرمه ، والملتجىء إلى بيته وحرمه ، أحمد بن حجر الشافعى ، عفى الله عنه ، وعن مشايخه ، ووالديه ، حامدًا ومصليًا ومسلمًا على نبيه محمد وآله وصحبه ومحسبلًا ، ومحوقلًا ، ومبجلًا ، ومفوضًا ومسلمًا .

(*) كذا بالمخطوطة ، وهو جمع لكلمة أنف .

وأفتى الحنفى : الحمد لله ، ربنا آتنا من لدنك رحمة ، وهيىء لنا من أمرنا رشدًا ، اعتقاد هذه الطائفة المذكورة المحكى عنهم هذه الأمور الشنيعة ، والأحوال المنكرة الفظيعة ، باطل لا أصل له ، ولا حقيقة ، ويجب قمعهم أشد القمع ، وردعهم أشد الردع ، لمخالفة اعتقادهم ما وردت به النصوص الصحيحة ، والسنن الصريحة ، التى تواترت الأخبار بها وأسقطته بكثرة رواتبها ، من أن المهدى عليه السلام الموعود بظهوره فى آخر الزمان يخرج مع سيدنا عيسى ، على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، ويساعد سيدنا عيسى على قتل الدجال ، وأنه تكون له علامة قبل ظهوره ؛ منها : خروج السفيانى ، وخسوف القمر فى شهر رمضان ، وورد أيضًا أنه يخسف فى شهر رمضان مرتين ، وكسوف الشمس من نصف رمضان ، على خلاف ما جرت به العادة عند حساب النجوم ، كل ذلك لم يقع ، فدل ظهور شىء من هذه العلامات المنصوص عليها على فساد اعتقادهم ، وغلط مرادهم ، ولا يجوز تكفيرهم لأحد من المسلمين ، فإن كفروا المخالفين لما اعتقدوه اعتقدوا كفرهم بسبب أنهم خالفوا معتقدهم الباطل ، قد كفروا الآن من اعتقد أن المسلم كافر فقد اعتقد دينه كفرًا فيكفر ، ويجرى عليه أحكام الكفر ؛ من الاستتابة أو القتل . والله ولى من نصر الحق ، وقام به ، وقمع أهل الظلم ، ومن تذرع به . قال ذلك وكتبه ، الفقير إلى الله تعالى أحمد أبو السرور ابن الضياء الحنفى – عامله الله بلطفه الخفى ، حامدًا مصليًا مسلمًا ، ومفوضًا متوكلاً ، ومسلمًا .

وأفتى المالكى : الحمد لله وحده ، ماشاء الله لا قوة إلا بالله ، اعتقاد هؤلاء الطائفة فى الرجل الميت أنه المهدى الموعود بظهوره فى آخر الزمان باطل للأحاديث الصحيحة الدالة على صفة المهدى ، وصفة خروجه ، وما يتقدم بين يدى ذلك من الفتن ؛ كظهور السفيانى ، والخسف بالجيش الذى يخرج لمحاربته بالبيداء ، وخسوف الشمس فى نصف شهر رمضان ، وخسوف القمر فى أوله ، وغير ذلك من الفتن ، وللأحاديث الدالة على كون المهدى يملك الأرض ، ويظهر الدجال فى أيامه ، إلى غير ذلك ، ولم توجد هذه الأمور فى الرجل الميت المذكور ، فظهر أن اعتقادهم فيه أنه المهدى باطل ، لا أصل له ، وأما اعتقادهم أن من أنكر كونه المهدى فقد كفر ، فإن صرحوا باعتقاد كفر جميع المسلمين المخالفين لمعتقدهم ،

ورأوا أنهم خرجوا من الإسلام بذلك ، وصاروا كفرة بذلك ، فقد كفروا بهذا الاعتقاد الباطل فيستتابوا ، فإن تابوا وإلا قتلوا ، نسأل الله العافية من الزيغ والضلال ، ونسأله الثبات على الإسلام فى جميع الأحوال ، بجاه[١١٦] سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجميعن ، قال ذلك وكتبه ، محمد بن محمد بن الحطاب المالكى ، غفر الله له ، ولوالديه ، ولمشايخه ، ولجميع المسلمين ، آمين .

وأفتى الحنبلى : الحمد لله ، اللهم اهدنى لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، لا مرية فى فساد هذا الاعتقاد ، لما اشتمل عليه من مخالفة الأحاديث الصحيحة بالعناد ، فقد صح عنه ﷺ كما رواه الثقات عن الرواة الأثبات أنه أخبر بخروج المهدى فى آخر الزمان ، وذكر مقدمات لظهوره ، وصفات فى ذاته ، وأمورًا تقع فى زمانه ؛ من أعظمها ما لايمكن لأحد دعوى أنه وقع وهو نزول سيدنا عيسى صلوات الله على نبينا وعليه فى زمنه ، واجتماعه به ، وصلاته خلفه ، وخروج الدجال ، وقتله ، وهذه أمور لم تقع ، ولابد من وقوعها ، وقد فات ذلك هذا الرجل بموته ، نعوذ بالله من الخذلان ، وتزيين الشيطان ، وأما تكفير هذه الطائفة من خالفها من المسلمين فى هذا الاعتقاد الباطل ، فإن أرادوا أن المسلمين على خلاف الحق فى معتقدهم ، وأنهم خرجوا عن الإسلام بذلك ، فقد ارتدوا والعياذ بالله ، وأما من كذب بالمهدى ، الموعود به ، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام بكفره ، فإن أصرت هذه الطائفة الضالة على تكفير أهل الإسلام ، تكفيرًا يخرج عن الملة ، فلكل من الإمام ومن يقوم مقامه من حكام المسلمين - أيد الله بهم الدين - أن يجرى عليها أحكام المرتدين ؛ باستتابتهم ثلاثًا ، فإن تابوا وإلا ضرب أعناقهم بالسيف ، كى يرتدع أمثالهم من المبتدعين ، ويريح الله المسلمين منهم أجمعين ، والله أعلم بالصواب ، قال ذلك وكتبه [الفقير][*] إلى الله العلى ، يحيى بن محمد الحنبلى ، لطف الله به ، حامدًا ، ومصليًا ، ومسلمًا محوقلًا محسبلًا ، مستغفرًا ، متوكلًا .

---

(١١٦) لا يجوز الاستغاثة والتوسل بجاه النبى ﷺ ، بل التوسل والاستغاثة تكون بالله وحده .

(*) أضفناها ليستقيم السياق .

﴿ خاتمة ﴾

فى تحقيق مدة الدنيا بأنها تزيد على الألف ولا تصل إلى خمسمائة سنة

فلنكتب هذه الرسالة الموسومة بالكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف ، تأليف علامة عصره الشيخ جلال الدين السيوطى - رحمه الله تعالى - بألفاظها وعباراتها وهى هذه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ؛ وبعد : فقد كثر السؤال عن الحديث المشهور على ألسنة الناس ، أن النبى ﷺ لا يمكث فى قبره ألف سنة . وأنا أجيب بأنه باطل لا أصل له ، ثم جاءنى رجل فى شهر ربيع من هذه السنة ، وهى سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ، ومعه ورقة بخطه ذكر أنه نقلها من فتيا أفتى بها بعض أكابر العلماء ممن أدركته بالسن ، فيها أنه اعتمد مقتضى هذا الحديث ، وأنه يقع فى المائة العاشرة خروج المهدى ، والدجال ونزول عيسى ، وسائر الأشراط ، وينفخ فى الصور النفخة الأولى ، وتمضى الأربعون سنة التى بين النفختين وينفخ نفخة البعث قبل تمام الألف ، فاستبعدت منه صدور هذا الكلام من هذا العالم المشار إليه ، وكرهت أن أصرح بردها أدبًا معه ، فقلت : هذا شىء لا أعرفه ، فحاولنى السائل تحرير المقال فى ذلك ، فلم أبلغه مقصوده ، وقلت : جولوا فى الناس جولة ، فإن ثم من ينفخ أشداقه ، ويدعى مناظرتى ، وينكر علىَّ دعوى الاجتهاد والتفرد بالعلم على رأس هذه المائة ، ويزعم أنه يعارضنى ، ويستجيش علىَّ بمن لو اجتمع هو وهم فى صعيد واحد ونفخت عليهم نفخة صاروا هباءً منثورًا ، فدار السائل المذكور على الناس ، وأتى كل ذاكر وناس ، وقصد أهل النجدة والبأس ، فلم يجد من يزيل عنه الإلباس ، ومضى على ذلك بقية العام ، والسؤال بكر لم يفض أحد ختامها ، بل ولا جسر جاسر أن يحسر لثامها ، وكلما أراد أحد أن يدنو منها استعصت ، وامتنعت ، وكل

من حدثته نفسه أن يمد يده إليها قطعت ، وكل من طرق سمعه هذا السؤال لم يجد له بابًا يطرقه غير بابى ، وسلم الناس أنه لا كاشف له بعد لسانى سوى واحد وهو كتابى ، فقصدنى القاصدون فى كشفه ، وسألنى الواردون أن أحبر فيه مؤلفًا يزدان برصفه ، فأجبتهم إلى ما سألوا ، وشرعت لهم منهلاً يردونه ، فإن شاءوا علوا وإن شاءوا نهلوا ، وسميته « الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » . فأقول أولاً : الذى دلت عليه الآثار أن مدة هذه الأمة تزيد على ألف سنة ، ولا تبلغ الزيادة عليها خمسمائة سنة ، وذلك لأنه ورد من طرق أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبى ﷺ بعث فى آخر الألف السادسة ، وورد أن الدجال يخرج على رأس مائة ، وينزل عيسى عليه السلام فيقتله ، فيمكث فى الأرض أربعين سنة ، وأن الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها مائة وعشرين سنة ، وأن بين النفختين أربعين سنة ، فهذه مائتا سنة ، فلابد منها ، والباقى الآن من الألف سنة مائة سنة و سنتان ، وإلى الآن لم تطلع الشمس من مغربها ، ولا خرج الدجال الذى خروجه قبل طلوع الشمس بعدة سنين ، ولا ظهر المهدى الذى ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ، ولا وقعت الأشراط التى قبل ظهور المهدى ، ولا بقى يمكن خروج الدجال عن قرب ؛ لأنه إنما يخرج عند رأس مائة ، وقبله مقدمات تكون فى سنين كثيرة ، فأقل ما يكون أن يجوز خروجه على رأس الألف ، إن لم يتأخر إلى مائة بعدها ، فكيف يتوهم أحد أن الساعة تقوم قبل تمام الألف ، هذا شىء غير ممكن ، بل إن اتفق خروج الدجال على رأس الألف وهو الذى أبداه بعض العلماء احتمالاً ، مكثت الدنيا بعده أكثر من مائتى سنة ، المائتين المشار إليهما ، والباقى ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ، ولا ندرى كم هو ، وإن تأخر الدجال عن رأس الألف إلى مائة أخرى كانت المدة أكثر ، ولا يمكن أن تكون المدة ألفًا وخمسمائة سنة أصلاً ، وها أنا أذكر الأحاديث والآثار التى اعتمدت عليها فى ذلك .

ذكر ما ورد فى أن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وأن النبى ﷺ بعث فى آخر الألف السادسة :

قال الحكيم الترمذى فى « نوادر الأصول » : حدثنا صالح بن محمد ، حدثنا يعلى بن هلال ، عن ليث ، عن مجاهد ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ: « **إنما الشفاعة يوم القيامة لمن [عمل]( ) الكبائر من أمتى ، ثم ماتوا عليها ، فهم فى الباب الأول من جهنم ، لا تسود وجوههم ، ولا تزرق أعينهم ، ولا يغلون بالأغلال ، ولايقرنون مع الشيطان بالأصفاد ، ولا يضربون بالمقامع ، ولا يطرحون فى الأدراك ، منهم من يمكث فيها الساعة ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها يومًا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها شهرًا ثم يخرج ، ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج ، وأطولهم مكثًا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ يوم خلقت إلى يوم أفنيت ، وذلك سبعة آلاف سنة ..** »(١١٧) وذكر بقية الحديث .

وقال ابن عساكر [أنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادى ، أنا أبو سهل حميد ابن](*) أحمد بن عمر الصيرفى ، أنا أبو عمرو عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالوهاب ، أنا أبوجعفر محمد بن شاذان بن سعدويه أنا أبو على الحسين بن داود البلخى ، ثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد ، ثنا أبو هاشم الإيلى ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قضى حاجة لمسلم فى الله ، كتب الله له عمر الدنيا تسعة آلاف سنة صيام نهاره ، وقيام ليله** »(١١٨) .

(*) ما بين المعكفات مستدرك من (الحاوى للفتاوى) للسيوطى .

(١١٧) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « كنز العمال » إلى الحكيم الترمذى فى « النوادر » (١٤/٥٣٦ - ٥٣٧) .

قلت : وإسناده ضعيف ، فيه ليث بن أبى سليم ضعيف ، كان قد اختلط .

(١١٨) **حديث إسناده موضوع** : عزاه فى « كنز العمال » (٦/٤٤) إلى ابن عساكر .

قلت : وفيه الحسين بن داود البلخى ، قال الخطيب : ليس ثقة ، حديثه موضوع .

وشقيق البلخى قال عنه الذهبى : منكر الحديث .

وقال ابن عدى : حدثنا أبو إسحاق بن إبراهيم بن عبدالله النبطى ، حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق ، حدثنا حمزة أبو داود ، حدثنا عمرو بن يحيى حدثنا العلاء بن زيدل عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « **عمر الدنيا سبعة أيام من أيام الآخرة ، قال الله تعالى : ﴿ وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون ﴾** »[119] .

قال الطبرانى فى الكبير : حدثنا أحمد بن النضر العسكرى ، وجعفر بن محمد الفريابى ، قالا : حدثنا الوليد بن عبدالملك بن مسرح الحرانى ، حدثنا سليمان بن عطاء القرشى الحرانى ، عن مسلمة بن عبدالله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى الجهنى ، عن الضحاك بن زمل الجهنى ، قال : رأيت رؤيا قصصتها على رسول الله ﷺ فذكر الحديث ، وفيه : فإذا أنا بك يارسول الله على منبر فيه سبع درجات ، وأنت فى أعلاها درجة ، فقال رسول الله ﷺ : « **وأما المنبر الذى رأيت فيه سبع درجات وأنا فى أعلاها درجة ، فالدنيا سبعة آلاف سنة ، وأنا فى آخرها ألفًا** »[120] أخرجه البيهقى فى « الدلائل » وأورده

= أبو هاشم الإيلى ، كثير بن عبد الله ، قال البخارى : منكر الحديث . قال النسائى : كثير أبو هاشم الإيلى متروك .

(119) **حديث إسناده موضوع** : أخرجه ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣/٢٤٣) ، من طريق العلاء بن زيدل ، عن أنس - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قال ابن الجوزى عقبه : هذا حديث موضوع على رسول الله ﷺ ، والمتهم به العلاء ابن زيدل ، قال ابن المدينى : كان يضع الحديث . وقال أبو حاتم الرازى وأبو داود : متروك الحديث . قال ابن حبان : روى عن أنس نسخة موضوعة ، لا يحل ذكره إلا تعجبًا قلت : والحال ما قاله ابن الجوزى .

(120) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : أخرجه الطبرانى فى « الكبير » (٨/٣٦١) ، وابن حبان فى « المجروحين » (١/٣٣١) ، من طريق سليمان بن عطاء القرشى ، عن مسلمة بن عبد الله الجهنى ، عن عمه أبى مشجعة بن ربعى الجهنى ، عن ابن زمل الجهنى مرفوعًا مطولاً .

قلت : وهذا إسناد ضعيف جدًا.

١ - فإن سليمان بن عطاء القرشى منكر الحديث ، كما قال ابن حجر وغيره

السهيلى فى « الروض الأنف » وقال : هذا الحديث وإن كان ضعيف الإسناد فقد روى موقوفًا على ابن عباس من طرق صحاح ، أنه قال : الدنيا سبعة أيام ، كل يوم ألف سنة ، ومبعث رسول الله ﷺ فى آخرها . وصحح أبو جعفر الطبرى هذا الفصل ، وعضده بآثار ، وقوله ﷺ فى هذا الحديث : « وأنا فى آخرها ألفًا » أى معظم الملة فى الألف السابعة ، ليطابق ما سيأتى من أنه بعث فى أواخر الألف السادسة ، ولو كان بعث أول الألف السابعة كانت الأشراط الكبرى كالدجال ، ونزول عيسى ، وطلوع الشمس من مغربها ، وجدت قبل اليوم بأكثر من مائة سنة ، لتقوم الساعة عند تمام الألف ، ولم يوجد شيء من ذلك ، فدل على أن الباقى من الألف السابعة أكثر من ثلاثمائة سنة .

وقال ابن أبى حاتم فى التفسير : عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : الدنيا جمعة من جمع الآخرة ، سبعة آلاف سنة ، فقد مضى منها ستة آلاف سنة .

وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب « ذم الأمل» : حدثنا على بن سعيد ، حدثنا ضمرة بن هشام قال : قال سعيد بن جبير : إنما الدنيا جمعة من جمع الآخرة .

وقال عبد بن حميد فى تفسيره : حدثنا محمد بن الفضل ، حدثنا حماد بن زيد ، عن يحيى بن عتيق ، عن محمد بن سيرين ، عن رجل من أهل الكتاب أسلم ، قال : إن الله خلق السموات والأرض فى ستة أيام : ﴿ **وإن يومًا عند ربك كألف سنة مما تعدون** ﴾ وجعل أجل الدنيا ستة أيام ، وجعل الساعة فى اليوم السابع ، وقد مضت الستة الأيام ، وأنت فى اليوم السابع .

وقال ابن إسحاق : حدثنا محمد بن أبى محمد عن عكرمة ، أو سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهودًا كانوا يقولون : إن مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما نعذب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا فى النار ، وإنما هى سبعة أيام معدودات ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله تعالى فى ذلك : ﴿ **وقالوا لن**

= ٢ - مسلمة بن عبد الله الجهنى ، قال ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين .

٣ - أبو مشجعة ، قال ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين .

تمسنا النار ﴾ إلى قوله : ﴿ **هم فيها خالدون** ﴾ . أخرجه ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم .

وقال عبد بن حميد : حدثنا شبابة ، عن ورقاء ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، مثله .

قال الدينورى فى المجالسة : حدثنا محمد بن عبدالعزيز ، حدثنا أبى ، قال : سمعت مسلم الخواص يقول : سمعت عمر بن زائدة يقول : كان كريز مجتهدًا فى العبادة ، فقيل له : ألا تريح نفسك ساعة ؟ فقال : كم بلغكم عن الدنيا ؟ قالوا : سبعة آلاف سنة ، فقال كم بلغكم عن مقدار يوم القيامة ؟ قالوا : خمسين ألف سنة ، قال : أيعجز أحدكم أن يعمل سبع يومه حتى يأمن من ذلك اليوم .

ذكر ما ورد أن الدجال يخرج على رأس مائة وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ثم يمكث فى الأرض أربعين سنة :

قال ابن أبى حاتم فى التفسير : حدثنا يحيى بن عبد ل القزوينى ، حدثنا خلف بن الوليد ، حدثنا المبارك بن المبارك بن فضالة ، عن على بن يزيد عن عبدالرحمن بن أبى بكر ، عن العريان بن الهيثم ، عن عبدالله بن عمرو بن العاص ، قال : ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر ، فإذا كان رأس مائة خرج الدجال ، ونزل عيسى ابن مريم فيقتله .

وأخرج الطبرانى ، عن عبدالله بن سلام ، قال : يمكث الناس بعد الدجال أربعين سنة ، تعمر الأسواق ، ويغرس النخل .

وأخرج الطبرانى ، عن أبى هريرة ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم فيمكث فى الناس أربعين عامًا** »(١٢١) .

(١٢١) **حديث إسناده حسن** : قال الهيثمى فى « المجمع » (٨/٢٠٥) : رواه الطبرانى فى « الأوسط » ، ورجاله ثقات . وأخرجه ابن عدى (٧/٢٦٣٤) من طريق يونس ابن بكير ، عن هشام بن عروة ، عن أبى الزناد ، عن الأعرج ، عن أبى هريرة مرفوعًا .

قلت : وإسناده حسن ؛ مِن أجل يونس بن بكير ، **فإن فيه كلامًا ، لا** ينزل حديثه عن الحسن إن شاء الله تعالى .

وأخرج أحمد فى مسنده عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال ، فينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، ثم يمكث عيسى فى الأرض أربعين سنة ، إمامًا عادلاً ، وحكمًا مقسطًا** »(١٢٢) .

وأخرج أحمد فى « الزهد » عن أبى هريرة قال : يلبث عيسى ابن مريم فى الأرض أربعين سنة ، لو يقول : للبطحاء : سيلى عسلاً ، لسالت .

وأخرج الحاكم فى « المستدرك » عن ابن مسعود ، عن النبى ﷺ قال : « **بين أذنى حمار الدجال أربعون ذراعًا ...** » فذكر الحديث إلى أن قال : « ... **وينزل عيسى ابن مريم فيقتله ، فيتمتعون أربعين سنة ، لا يموت أحد ، ولا يمرض أحد ، ويقول الرجل لغنمه ولدوابه : اذهبوا فارعوا ، وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة ، والحيات ، والعقارب ، لا تؤذى أحدًا ، والسَّبُع على أبواب الدور لا يؤذى أحدًا ، ويأخذ الرجل المدَّ من القمح فيبذره بلا حرث ، فيجىء منه سبعمائة ، فيمكثون فى ذلك حتى يكسر سد يأجوج ومأجوج ، فيموجون ويفسدون ، فيبعث الله دابة من الأرض فتدخل فى آذانهم ، فيصبحون موتى أجمعين ، وتنتن الأرض منهم ، فيؤذون الناس بنتنهم ، فيستعينون بالله فيبعث ريحًا يمانية غبراء ، ويكشف ما بهم بعد ثلاثة أيام ، وقد قذفت جيفهم فى البحر ، ولا يلبثون إلا قليلاً ، حتى تطلع الشمس من مغربها** »(١٢٣) .

قال أبو الشيخ فى كتاب « الفتن » عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ، ويمكث أربعين عامًا يعمل فيهم بكتاب الله ، وسنتى ، ويموت ، فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بنى تميم ، يقال له المقعد ، فإذا مات المقعد ، لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدورهم – أى الرجال – ومصاحفهم** »(١٢٤) .

---

(١٢٢) لم أقف عليه فى مسند الإمام أحمد ، وعزاه فى « الحاوى » (٨٩/٢) إلى أحمد فى مسنده .

(١٢٣) عزاه السيوطى فى « الحاوى » (٨٩/٢) إلى الحاكم فى « المستدرك » .

(١٢٤) عزاه السيوطى فى « الحاوى » (٨٩/٢) إلى أبى الشيخ فى « الفتن » .

وأخرج مسلم ، والحاكم ، وصححه عن عبدالله بن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « **يخرج الدجال فيلبث فى أمتى أربعين ، ثم يبعث الله عيسى فيطلبه حتى يهلكه ، ثم يبقى الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ، ثم يبعث الله ريحًا باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع أحدًا فى قلبه مثقال ذرة من إيمان إلا قبضت روحه ، حتى لو أن أحدكم دخل فى كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه ، ثم يبقى شرار الناس ، فيجيئهم الشيطان فيأمرهم بعبادة الأوثان ، فيعبدونها** »(١٢٥) .

وأخرج أبويعلى ، والرويانى ، فى مسنديهما ، وابن قانع فى معجمه ، والحاكم فى « المستدرك » والضياء فى المختارة ، عن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن بعدى ريحًا يبعثها على رأس مائة سنة ، تقبض روح كل مؤمن** »(١٢٦) .

ذكـر مدة مكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها .

قال ابن أبى شيبة فى « المصنف » : حدثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبى قيس ، عن الهيثم بن الأسود ، قال : خرجت وافدًا فى زمن معاوية فإذا بمنبر ، فإذا عنده عبدالله بن عمر ، فقال لى عبدالله : من أنت ؟ فقلت له : أنا من أهل العراق ، قال : هل تعرف أرضًا فيكم كثيرة السباخ ، يقال لها : كونى ؟ قلت : نعم ، قال : منها يخرج الدجال ، ثم قال : إن الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، لايدرى أحد من الناس متى يدخل بأولها . أخرجه نعيم بن حماد فى الفتن .

---

(١٢٥) **حديث صحيح** : أخرجه مسلم (٢٩٤٠) ، والحاكم (٤/٥٤٣ - ٥٤٤) من حديث عبد الله بن عمرو - رضى الله عنهما -

(١٢٦) **حديث إسناده ضعيف** : أخرجه الحاكم (٤/٤٥٧) من طريق بشير ابن المهاجر ، عن عبد الله بن بريدة ، عن أبيه - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وإسناده ضعيف من أجل بشير بن المهاجر ، فإن فيه ضعفًا من قبل حفظه .

وقال ابن أبى شيبة : حدثنا وكيع ، عن إسماعيل ، عن أبى خيثمة ، عن عبدالله بن عمرو قال : يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة .

وقال عبد بن حميد : حدثنا يزيد بن هارون ، حدثنا إسماعيل بن أبى خالد قال : سمعت أبا خيثمة يحدث عن عبدالله بن عمرو ، قال : يبقى الناس بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة . أخرجه نعيم بن حماد فى « الفتن » .

وأخرج نعيم بن حماد ، عن كعب ، قال : إذا انصرف عيسى ابن مريم والمؤمنون من يأجوج ومأجوج ، لبثوا سنوات ، ثم رأوا كهيئة الهرج والغبار ، فإذا هى ريح قد بعثها الله لتقبض أرواح المؤمنين ، فتلك آخر عصابة تقبض من المؤمنين ، ويبقى الناس بعدهم مائة عام لا يعرفون دينًا ، ولا سنة ، يتهارجون تهارج الحمر ، عليهم تقوم الساعة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : يرسل الله بعد يأجوج ومأجوج ريحًا طيبة فيقبض روح عيسى وأصحابه ، وكل مؤمن على وجه الأرض ، ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الأرض مائة سنة .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمرو قال : لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين ومائة عام بعد نزول عيسى ابن مريم ، وبعد الدجال .

ذكـر مـدة ما بين النفخـتين .

أخرج البخارى ، ومسلم عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **بين النفختين أربعون عامًا** »(١٢٧) .

وأخرج ابن أبى داود فى « البعث » وابن مردويه ، عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : « **بين النفختين أربعون عامًا** »(١٢٨) .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون عامًا .

وأخرج ابن المبارك فى « الزهد » عن الحسن قال : بين النفختين أربعون سنة ، الأولى يميت الله بها كل حى ، والأخرى يحيى الله بها كل ميت .

ثم بعد انتهائى بالتأليف إلى هنا ، رأيت فى كتاب « العلل » للإمام أحمد

---

(١٢٧) **حديث صحيح** : أخرجه البخارى (٨/٥٥١/فتح) ، ومسلم (٢٩٥٥) ، من حديث أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

ولفظ البخارى ومسلم ليس فيه التعيين بالأعوام .

فلفظ البخارى ومسلم : « ما بين النفختين أربعون . قالوا : يا أبا هريرة ، أربعون يومًا ؟ قال : أبيت . قال : أربعون سنة ؟ قال : أبيت ، قال : أربعون شهرًا ؟ قال : أبيت ، ويبلى كل شىء من الإنسان إلا عجب ذنبه ، فيه يركب الخلق » .

(١٢٨) **حديث إسناده ضعيف وهو صحيح من وجوهٍ أُخر** : أخرجه ابن أبى داود فى « البعث » (٤٢) ، وابن مردويه ، كما فى « الفتح » (٨/٥٥٢) ، من طريق سعد ، حدثنا الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة - رضى الله عنه - مرفوعًا .

قلت : وهذا إسناد ضعيف ؛ سعد هو ابن الصلت ، ذكره ابن أبى حاتم فى « الجرح والتعديل » (٤/٨٦) ، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً .

وقال الحافظ فى « الفتح » (٨/٥٥٢) : إنه شاذ . وذلك لأن الثقات من أصحاب الأعمش كأبى معاوية وحفص بن غياث رووه عن الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى ﷺ ، بدون تعيين الزمان بين النفختين بالأعوام ، كما تقدم برقم (١٢٧) .

ابن حنبل قال : حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم بن معقل بن منبه ، حدثنى عبدالصمد أنه سمع وهبًا يقول : قد خلا من الدنيا خمسة آلاف سنة وستمائة سنة ، إنى لأعرف كل زمان منها ما كان فيه من الملوك والأنبياء ، وهذا يدل على أن مدة هذه الأمة تزيد على الألف بنحو أربعمائة سنة قريبًا .

(**فصل**) : ومما يدل على تأخير المدة أيضًا ما أخرجه الحاكم فى تاريخه ، قال : حدثنا أبو سعيد بن أبى حامد ، حدثنا عبدالله بن إسحاق بن إلياس ، حدثنا أبو عمار الحسين بن حريث ، حدثنا الفضل بن موسى ، عن حسين بن واقد ، عن عبدالله بن بريدة ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله فى الأرض مائة سنة قبل ذلك** »(١٢٩) . ومما يدل على ذلك ما أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس قال : سمعت والدى يقول : سمعت سليمان الحافظ : سمعت أبا عصمة نوح بن نضر الفرغانى : سمعت محمد بن أحمد بن سليمان الحافظ : سمعت أبا صالح خلف بن محمد : سمعت موسى بن أفلح : سمعت أحمد بن الجنيد : سمعت عيسى بن موسى : سمعت أبا حمزة : سمعت الأعمش : سمعت مجاهد : سمعت ابن عمر : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الأشرار بعد الأخيار عشرين ومائة سنة ، يملكون جميع أهل الدنيا وهم الترك** »(١٣٠) . قال الديلمى : وأخبرناه عاليًا أبى أنا على الميدانى ، حدثنا أبو سعيد بن أبى عبدالله ، حدثنا أبو عمرو بن المهدى ، حدثنا ابن مخلد ، حدثنا أحمد بن الحجاج النيسابورى ، حدثنا مقرب بن عمار ، حدثنا معمر بن زائدة ، عن الأعمش به .

(**١٢٩**) عزاه فى « كنز العمال » (٢١٤/٤) إلى ابن جرير ، والحاكم فى تاريخه عن بريدة . وعبد الله بن إسحاق ، وشيخه ، لم أقف عليهما .

(**١٣٠**) **حديث إسناده ضعيف جدًا** : عزاه فى « كنز العمال » (١٧٨/١١) إلى الديلمى عن ابن عمر . وفى إسناده أبى صالح : خلف بن محمد ، قال الخليلى : ضعيف جدًا ، روى متونا لا تعرف .

وقال الحاكم : وابن أبى زرعة يقولان : كتبنا عنه الكثير ، ونبرأ من عهدته ، وإنما كتبنا عنه للاعتبار .

قلت : فالإسناد ضعيف جدًا ، إن لم يكن موضوعًا كما قال السيوطى .

وأخرج الرويانى فى مسنده ، حدثنا محمد بن إسحاق ، حدثنا محمد بن أسد الحسينى ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، حدثنى حسان بن كريب ، قال : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **سيكون بمصر رجل من قريش أخنس ، يلى سلطانًا ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتى بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام ، وذلك أول الملاحم** »(١٣١) . أخرجه ابن عساكر فى تاريخه ، وقال : رواه غيره من الوليد ، فأدخل بين حسان وأبى ذر أبا النجم . أخبرناه أبو الحسن على بن أحمد بن منصور ، وعلى بن المسلم الفقهانى قال : حدثنا أبو الحسن بن أبى الحديد قال : أنا جدى ، أنا أبو بكر ، أنا أبو الفضل أحمد بن عبدالله بن نضر ابن هلال السلمى ، أنا أبو عامر موسى بن عامر ، أنا الوليد ، أنا ابن لهيعة ، عن كعب بن علقمة ، قال : حدثنى حسان بن كريب : سمعت أبا النجم يقول : سمعت أبا ذر يقول إنه سمع النبى ﷺ يقول : « **سيكون بمصر رجل من بنى أمية ، أخنس ، يلى سلطانًا ثم يغلب عليه ، أو ينزع منه ، فيفر إلى الروم ، فيأتى بهم إلى الإسكندرية ، فيقاتل أهل الإسلام بها ، فذلك أول الملاحم** »(١٣٢) . ثم أخرج عن أبى عبدالله بن منده قال : حدثنا أبو سعيد بن يونس أبوالنجم يروى عن أبى ذر الغفارى والحديث معلول . ثم رأيت فى كتاب « الفتن » لنعيم بن حماد قال : حدثنا أبو يوسف المقدسى – وكان كوفيًا – عن محمد بن الحنفية

(**١٣١**) **حديث إسناده ضعيف** : عزاه فى « كنز العمال » (١٢٦/١١) إلى الرويانى وابن عساكر . وفى إسناده علل :

الأولى : الوليد بن مسلم ؛ يدلس تدليس التسوية ، فيلزم أن يصرح بالتحديث فى كل طبقات السند ، وهذا ما لم يحدث .

الثانية : ابن لهيعة اختلط بآخره ، والوليد بن مسلم الظاهر أنه لم يرو عنه حال صحته .

الثالثة : حسان بن كريب ، قال عنه ابن حجر : مقبول أى إذا توبع وإلا فلين . قيل . بينه وبين أبى ذر رجل وأظنه أبا النجم .

(**١٣٢**) تقدم ؛ وهو الحديث السابق برقم (١٣١) .

قال : يملك بنو العباس حتى ييأس الناس عن الخير ، ثم يتشعب أمرهم فى سنة خمس وتسعين أو تسع وتسعين ، ويقوم المهدى فى سنة مائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن جعفر قال : يقوم المهدى سنة مائتين .

وأخرج أيضًا عن أبى قبيل قال : إجماع الناس على المهدى سنة أربع ومائتين . وهذه الآثار تشعر بتأخره إلى بعد الألف والمائتين .

وأخرج نعيم أيضًا عن عمرو بن العاص قال : تهلك مصر إذا رميت بالقسِىّ الأربع ؛ قوس الترك ، وقوس الروم ، وقوس الحبشة ، وقوس أهل الأندلس . قلت : وجد الأول ، وسيوجد الباقون .

وأخرج نعيم بن حماد ، وابن عبدالحكم فى « فتوح مصر » عن عمر بن الخطاب ، أنه قال لرجل من أهل مصر : ليأتينكم أهل الأندلس فيقاتلونكم بوسيم ، حتى تركض الخيل فى الدمّ ، ثم يهزمهم الله ، ثم تأتيكم الحبشة فى العام الثانى .

وأخرج نعيم ، عن أبى قبيل قال : خرج يومًا وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو أمير على مصر ، فمر على عبدالله بن عمرو مستعجلاً ، فناداه ، فقال : أين تريد ؟ فقال : أرسلنى الأمير إلى منيفا فأحفر له كنز فرعون ، قال : فارجع إليه وأقرئه منى السلام ، وقل له إن كنز فرعون ليس لك ، ولا لأصحابك ، إنما هو للحبشة ، يأتون فى سفنهم يريدون الفسطاط ، فيسيرون حتى ينزلوا منيفا ، فيظهر الله كنز فرعون ، فيأخذون منه ما شاءوا ، فيقولون : ما نبغى غنيمة أفضل من هذه ، فيرجعون ، ويخرج المسلمون فى آثارهم حتى تدركهم فيهزم الله الحبش ، فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم .

وأخرج نعيم ، عن عبدالله بن عمر ، قال : يقاتلكم أهل الأندلس بوسيم ، فيأتيكم مددكم من الشام فيهزمهم الله ، ثم تأتيكم الحبشة فى ثلاثمائة ألف ، فتقاتلونهم أنتم وأهل الشام ، فيهزمهم الله .

انتهى كتاب « الكشف فى مجاوزة هذه الأمة الألف » ، ثم بعد انتهائه تم التأليف المسمى « بالبرهان فى علامات مهدى آخر الزمان » ، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد ، النبى ، الأمى ، الحجازى ، القرشي ، المطلبى ، وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان فراغ كتابة هذه النسخة يوم الأربعاء المبارك ، لسبع وعشرين يومًا مضت من رجب الأصم سنه١٢٣٥هـ ، ألف ومائتين وخمسة وثلاثين من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم تسليمًا كثيرًا والحمد
لله رب العالمين
كتبه عبدالوهاب
الدماصـى
عفـى عنه .

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ٥١٤٨ / ١٩٩٢

I. S. B. N. 977 - 5211 - 53 - 0 الترقيم الدولى

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت . ٣٤٢٧٢١ - ص.ب : ٢٣٠

تلكس DWFA UN ٢٤٠٠٤

صدر حديثاً

الغنية في مسألة الرؤية

رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه

تأليف

شيخ الإسلام

ابن حجر العسقلاني

(ت: ٨٥٢هـ)

حققه وعلق عليه

مسعد السعدني

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر . والتحقيق . والتوزيع
شارع المديرية . ت ٣٣١٥٨٧ - ص ب ٤٧٧